المرحوم
عياش ابراهيم

حزب جبهة التحرير الوطني

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الملتقى الوطني الثاني
لتاريخ الثورة

قصر الأمم
من 8 إلى 10 ماي 1984

المجلد الثاني
الجزء الأول

طبع ونشر قطاع الاعلام والثقافة والتكوين

جزائري ثمنها مليونا ونصف مليون من الشهداء ، وما لا يعد ولا يحصى من الآلام والمآسي بما في ذلك الأرامل والأيتام والمعطوبون والقرى المهدمة والنفوس المعذبة نفسانيا مما كانت من أنواع العذاب والإهانات الرامية الى مسخ الإنسان وتجريده من كرامته .

إن الأجيال ، بمعرفة هذا الكنز الثمين لا شك أنها تحرص وتحافظ عليه حتى تظل أرض بلادنا طاهرة نقية ، وحتى لا يطمع فيها عدو غاصب إلى الأبد .

يوسف يعلاوي

خطاب الأخ رئيس الجمهورية ، الأمين العام للحزب

في افتتـــاح

الملتقى الثاني لكتابة تاريخ الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها الأخوات المجاهدات ، أيها الإخوة المجاهدون ،

إخواني المناضلين ، رفقاء السلاح .

يسرني أن ألتقي بكم اليوم في هذه الندوة التي تعقد للمرة الثانية في تاريخ مسيرتنا الثورية ، ولا شك أن عقد مثل هذه الملتقيات دليل قاطع على اهتمامنا بكتابة تاريخنا المجيد ، تاريخ ثورتنا ، تاريخ شعبنا .

وإن عملنا هذا لا يقتصر على فترة محدودة معينة ، ولكنه يهدف إلى خدمة تاريخ الجزائر الطويل .

إن هذه الندوة سيكون موضوعها «تاريخ ثورة نوفمبر الخالدة» التي تعتبر جزءا من تاريخ الأمة ، وما اختيارنا لهذا اليوم بالذات – أعني يوم 8 ماي – تاريخا لعقد هذا الملتقى إلا دليل على أهمية هذا الموضوع ، وعلى رغبتنا في ربط ثورة أول نوفمبر بالماضي ، ولو الماضي القريب ممثلا في حوادث 8 ماي 1945 م من جهة ، وربطها أيضا بالمسيرة الطويلة لبلادنا من جهة ثانية .

إن تاريخ الجزائر حلقات مترابطة ومتلاحمة ذلك أن كل المقاومات الوطنية التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية – عبر العصور – وكل التضحيات التي قدمها الشعب الجزائري من أجل السيادة ، وفي سبيل الكرامة ، كللت باندلاع ثورة أول نوفمبر المظفرة ، ومن هنا كانت هذه الثورة جزءا من تلك المقاومات .

إلا أن ثورة أول نوفمبر 1954 لها مكانتها الخاصة ، وليس معنى هذا أننا نقلل من تضحيات شعبنا في الماضي ، وإنما أتت هذه المكانة الخاصة لثورة نوفمبر من كونها ثورة شعبية ، انتصرت بفضل الإرادة القوية للشعب الجزائري .

فالمراحل التي مر بها شعبنا في الماضي من انتفاضات وثورات متتالية لم تكن شعبية بأتم معنى الكلمة ، ولم تعم البلاد من أقصاها إلى أقصاها ، ومع ذلك لا يمكن أن نتجاهلها بل ينبغي أخذها بعين الإعتبار لأنها تعتبر بمثابة تجربة طويلة لشعبنا في الكفاح هيأته ليقوم بالثورة التحريرية الكبرى فيما بعد – إذن فإرادتنا في كتابة تاريخنا – أي تاريخ الثورة – ليس المقصود منها كتابة تاريخ جيل معين ، وإنما المقصود من ذلك هو تاريخ الثورة الجزائرية ممثلة في كل التضحيات التي قدمها شعبنا لأن تاريخ الثورة ليس وقفا على جيل أول نوفمبر ، بل هو جزء لا يتجزأ من تاريخ الشعب الجزائري كله كما أسلفت .

ولا شك أن المجاهدين الذين ساهموا في تحرير البلاد هم أدرى بالأحداث من أي شخص آخر سواء كان داخل البلاد أو خارجها ، وهم وحدهم الذين يستطيعون التعبير بصدق عن مراحل الثورة وحوادثها ، ومشاكلها .

وفي اعتقادي أنهم المعنيون بالأمر مباشرة أكثر من غيرهم بهذه القضية .

وكتابة تاريخ الثورة ليس معناه التطرق إلى أحداث معينة مرتبطة بجماعة أو أشخاص وإنما يعني تاريخ الثورة بكل معطياته وكل ما عانى منه الشعب الجزائري ، وجميع التضحيات ، فلا بد عند كتابة هذا التاريخ من طرف المتخصصين – الذين تقع على عاتقهم مسؤولية تاريخية ونبيلة في نفس الوقت – من القيام بعمل شامل يعتني بالثورة والأمة ، ويعتني بالمواضيع والأحداث قبل أن يتطرق أو التطرق إلى الأشخاص أو الجماعات . فهدفنا هو أن نتجنب جعل الأشخاص والجماعات محورا لتاريخ الثورة لأنه – كما ذكرت من قبل – جزء من مسيرة الأمة ، وهذه الأخيرة هي الخالدة أما الأجيال فزائلة .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن اهتمامنا المتتالي بكتابة تاريخ ثورتنا ينبع من رغبتنا في تقديم المبادىء الصحيحة للأجيال الصاعدة ، وربطها بتاريخها الحقيقي البعيد والحديث على السواء .

وكذا إبراز الشخصية الوطنية في إطار مبادئنا وقيمنا العربية الإسلامية . لأن شبابنا له الحق في أن يفتخر بثورة آبائه وأجداده .

وما ننتظره من الإخوة الذين سيجمعون كل أحداث ووقائع ثورة التحرير فيشكلون من ذلك مادة خاما توضع بين أيدي مفكرينا وكتابنا ، أقول : إن ما ننتظره منهم هو الابتعاد عن أية مبالغة ، والعمل على إبراز تضحيات شعبنا ، لأننا نسمع الكثير من بعض المشككين في هذه التضحيات ، وفي استقلال الجزائر حتى من الجزائريين ، نسمعهم يرددون أن الاستقلال حصل بفضل فلان أو فلان من الزعماء الأجانب ، مع العلم – وأقول هذا أمام الرفقاء – أن السنوات الصعبة التي

مرت بها الثورة حتى أصبحت في خطر كانت في عهد أولئك الزعماء الذين يزعم البعض أنهم منحوا الإستقلال للجزائر ، ولا داعي لذكر الأسماء .

اذن لقد حان الوقت – في اعتقادي – لابراز كل الحقائق ولو كان بعضها مرا ، وليس معنى هذا اتهام الأشخاص ونعتهم ، وانما التعرض لأخطاء الثورة فمن الدلائل على صحة ثورتنا ونبلها أنها تعترف بالأخطاء ، فلا ينبغي الاقتصار على الجوانب الايجابية فيظن أبناؤنا أن في تلك الحقائق تزييفا ، فالبشر يصيبون ويخطئون .

إن ثورتنا ثورة شعبية بأتم معنى الكلمة ، ولابد أن نعطيها هذا المحتوى ، ونحن لا نريد من وراء هذا العمل إحياء الأحداث في حد ذاتها بل لأننا نخشى أن تأتي الأجيال والمؤرخون من بعدنا يوم يزول جيل أول نوفمبر فلا يجدون مصدرا حقيقيا ينهلون منه تاريخ الثورة ، ونكون آنذاك قد تسببنا في تحريف التاريخ الجزائري حيث تكون الدلائل والحجج والشهادات غائبة .

أقول لكم – بصراحة – أيها الإخوة : ربما نحن نحتقر نوعا ما ما بذلناه من تضحيات في سبيل استرجاع استقلالنا ، ومن واجبنا أن نفخر به وندونه . إننا قمنا بعمل جبار والدليل على ذلك أننا نسمع الأجانب وخاصة منهم الأصدقاء يتحدثون عن الثورة الجزائرية ويتأسفون لأننا في نظرهم قمنا بثورة جبارة وتسببنا ليس في تحرير قارة فقط بل في مناطق كثيرة من العالم المستعمر ، إلا أنهم لا يجدون بين أيديهم وثائق ملموسة تقيم هذه الثورة العظيمة وتظهر لهم أسرار عظمتها ، وليس هذا من باب مجاملتنا ولكنها الحقيقة .

فليس من حقنا أن نكتم الحقائق ونترك المجال للآخرين ليكتبوا عنا ، فقد كتبوا عنا وحرفوا ، نعم لقد كتبوا حسب مفاهيمهم واتجاهاتهم لأننا كنا غائبين ولا أتهم الجميع ، فهناك بعض المحاولات ولكنها بسيطة .

إن ثورتنا غنية ولا يستطيع أي انسان أن يقيمها في أسبوع أو سنة أو في مؤتمر أو اثنين أو حتى في ندوات قليلة ، وعلينا أن نطرق المواضيع مرحلة بعد أخرى . ولقد تعرض المؤتمر الأول الذي عقد قبل هذا إلى الحركات الوطنية قبل 1954 ، وسيتعرض هذا الملتقى إلى حصيلة السنتين الأولين من عمر الثورة أي من 1954 إلى 1956 ، وسوف تتبعه ملتقيات وندوات أخرى في المستقبل .

وبالإضافة إلى هذه الملتقيات فإننا سوف نوفر الشروط اللازمة لجمع الوثائق المبعثرة هنا وهناك ، وكلكم تعرفون أن هذه الوثائق موزعة بين عدة مؤسسات ، وفي هذه السنة سنفكر في كيفية جمعها في مكان واحد ونشكل شبه خزانة تفتح أبوابها لمثقفينا وكتابنا الذين سيتولون مهمة كتابة تاريخ الثورة وهي بدون شك مسؤولية كبيرة ونبيلة . لأن ماتقوم به هو مجرد تجميع للمعلومات والأحداث والشهادات المتعلقة بالثورة في المجالات السياسية والتنظيمية والعسكرية .

إن الجيل الصاعد له علينا مسؤولية كبيرة سواء كنا في مؤسسات رسمية أو خارجها ، ومسؤوليتنا هذه تتلخص في تبليغ هذا الجيل تجاربنا ، والمبادىء التي كنا نتغنى بها ونعمل على تجسيدها ، وليس هناك من طريق أفضل لتبليغ المبادىء لمن يأتي بعدنا إلا كتابة تاريخ الثورة .

لقد عشنا عهد الإستعمار ، وعانينا منه ، وعرفنا ضغوطه والأسلوب الذي عامل به شعبنا آنذاك وهذه ربما هي العوامل التي ألهبت الروح الوطنية في نفوسنا يضاف إليها ايماننا القوي بعدالة قضيتنا ، ولقد قبلنا الموت من أجل السيادة والحرية ، لكن الجيل الصاعد لم يعش هذه الظروف فنحن وفرنا له الشروط اللازمة للحياة الكريمة ، ولا أقول بأننا قد وفرنا له كل الشروط ولكن بالمقارنة مع بلدان أخرى من العالم الثالث نجد أن ما وفرته الجزائر لأبنائها أعني الثورة الجزائرية ، لم توفره دول أخرى لأبنائها .

وعليه فإننا إذا لم نسلح هذا الجيل بالغيرة على الوطن ولم نغرس فيه روح الوطنية ، وتجاهلنا هذا الموضوع فإننا نكون قد ربينا جيلا منسلخا عن ماضيه الثوري المجيد ، لا يعير أهمية للحرية والإستقلال ، ولا يولي عناية لقضايا الوطن لانطفاء جذوة الغيرة الوطنية فيه .

ولا شك أن جيلا يحمل هذه الصفات لن يستطيع المحافظة على المكاسب التي حققها أسلافه ، وربما يصبح من السهل استغلاله من طرف الإستعمار الجديد فيفلت من يده زمام التحكم في القرار السياسي ، والمصالح المادية والإقتصادية وغيرها . كما هو الحال بالنسبة لبعض الشعوب .

وفي اعتقادي أن شعبنا غيور على استقلاله لأن ثمنه كان باهضا جدا ، ويجب على جيلنا أن يدرك أن مهمته لم تنته بعد ، فعلى كل مجاهد أيا كان منصبه أن يعمل

على تبليغ الأمانة بكل إخلاص ، وبكل نزاهة وذلك من أجل عزة وطننا وخلق روح الغيرة عليه لدى كل المواطنين ، والمحافظة على استقلالنا الذي لا يكفي أن يكون سياسيا فقط . إننا حصلنا على الاستقلال بالعرق والدم والدموع ، وعليه فإنه ليس من حق الجيل الصاعد التهاون فيما يتعلق بالمباديء الأساسية ألا وهي الغيرة على الوطن .

ومع الأسف أيها الإخوة بدأنا نفقد هذا المبدأ النبيل وربما نتحمل نحن جزءا من مسؤولية ذلك ، ولكن جزءا آخر منه يتحمله الجيل الصاعد ، وليست الفائدة في اتهام هذا الجيل أو ذاك ولكنها في العمل على تدارك هذه الظاهرة .

هذا إخواني ما أردت أن أتطرق إليه في هذه الندوة وأملي في أن نخرج من خلال هذه الملتقيات بنتائج جد مفيدة تسمح لكتابنا ومثقفينا بإبراز وإعطاء الوجه الحقيقي للثورة الجزائرية ، وفي اعتقادي أن نتيجة هذه الملتقيات ستكون إيجابية .

وقد اخترت مناسبة عقد هذا الملتقى ، ومناسبة 8 ماي لأعلن أمامكم بأننا سوف ننشيء لجنة وطنية تتكلف بدراسة كل القضايا وبعض الملفات التي لها علاقة بثورة التحرير ، وما بعدها إلى اليوم ، وهي قضايا تتعلق بجوانب كثيرة نترك للجنة الوطنية تقديم اقتراحاتها بشأنها للقيادة السياسية ومع ذلك أعطي صورة لهذه القضايا لتتضح الفكرة عند الإخوة وهي مثلا : إعادة رفات الشهداء المدفونين خارج الوطن وغير ذلك من القضايا .

وبما أننا نؤمن بنبل ثورتنا وتسامحها ، فإننا قررنا إعادة الاعتبار لبعض الذين ارتكبوا أخطاء في حق الثورة والوطن ولكن ذلك في حدود . وعلى كل فلا بد على اللجنة الوطنية أن تكون بعيدة عن الجانب العاطفي والجانب الفردي ، وأن تقترح ما من شأنه أن يساهم في جمع الشمل ، وأن تعمل ما يؤكد عظمة ثورتنا المجيدة .

ومن جهة أخرى فإنه بعد دراسة بعض الملفات لبعض الأشخاص الذين ارتكبوا أخطاء في حق البلاد والثورة عن غير قصد قررنا إصدار العفو عنهم في الأسابيع القليلة القادمة .

إن هذه القرارات دليل آخر على صحة الثورة وسلامة أجهزتها السياسية ، وخاصة منذ المؤتمرات الأخيرة حيث بدأنا نرسي تقاليد ومباديء لدولة ذات

مؤسسات ثابتة ومحترمة من طرف الجميع ، ويندرج هذا في إطار طموحنا لبناء دولة لا تزول بزوال الرجال .

أيها الإخوة إن وجودنا في مناصب في إطار الحزب والدولة هو من أجل العمل على تحقيق العهد الذي قطعناه جميعا مع شهداء ثورة التحرير لا أكثر ولا أقل .

وفي الختام أتمنى لكم ولنا جميعا النجاح

وشكرا وإلى اللقاء . والسلام عليكم .

كلمة الأخ محمد الشريف مساعدية

مسؤول الأمانة الدائمة للجنة المركزية

بعد بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

أيها الإخوة ، أيتها الأخوات هذا شرف عظيم نلتقي فيه بهذا الجمع الكريم الذي يضم المجاهدين وكل المخلصين وهو مصدر سعادة هذا الوطن وسعادة هذا الشعب .

إنه لشرف عظيم أن نحضر ونساهم معكم هذه المساهمة البسيطة في اختتام هذا الملتقى شاكرا بإسم القيادة السياسية وبإسم الهيئة المشرفة على تحضير هذه الندوة وعلى تلبيتكم لهذه الدعوة وحضوركم في هذا الملتقى ، وهذا لا يستغرب من الإخوة المجاهدين والمجاهدات الذين كانوا دائما مصدر عطاء وكرم لهذه الثورة وهذا الشعب ، فنحن نجتمع حول موضوع أقل ما يقال فيه إنه أمانة في أعناق كل المجاهدين ، أمانة بالنسبة لموضوع هام وحساس ألا وهو التاريخ ، تاريخ جبهة التحرير الوطني ، تاريخ الثورة الذي هو أمانة بين أيدينا بالنسبة للأجيال الصاعدة ، لأن التاريخ هو أهم مكسب من المكاسب التي تفتخر بها الشعوب في جميع العصور .

قد اجتهدنا في طريقة التحضير والإستفادة من كل فرد ومن كل أخ وأخت الذين كان لهم شرف المساهمة في ثورة التحرير اخترنا المرحلة الأولى لانعقاد الندوة الأولى ثم اتبعناها بملتقيات ولائية ثم جهوية ثم كانت هذه الندوة الثانية و كما تفضل الأمين العام ليس هي الأخيرة بل تتواصل ندوات أخرى وسنستفيد من هذه التجربة نستفيد من كل إيجابياتها ونتحاشي في المستقبل كل السلبيات وكذلك نعالج هذا الموضوع بكل جدية حتى نختار ما هو الأسلوب الأنجع في معالجته للطرق العلمية التي توءدي إلى الغرض المنتظر من هذه الملتقيات على المستوى الجهوي أو الولائي أو الوطني ، وهذا لضبط أسلوب وطريقة معينة قصد الإستفادة لأننا نعتبر أن كل مجاهد وكل مجاهدة إلاّ وله ما يضيفه ويثري به هذه الصفحات الخالدة من ثورة التحرير ، وإذ نقول إننا لا نوءرخ للأشخاص و إنما نوءرخ الأحداث باعتبار أن أي

شخص منا مهما كانت قوته وفضله لا يستطع أن يحتكر التاريخ لنفسه . وحتى شرف المسؤولية الذي أسند إليه عبر التاريخ الحاضر أو في الماضي في ثورة تحترم نفسها إنما الفضل لا يرجع إلى شخص وإنما يرجع لمجموع المناضلين الذين يساهمون في صنع تلك الأحداث وتلك الإنتصارات . ولعل من مميزات الثورة الجزائرية أنها لم تكن في يوم من الأيام ثورة زعيم ولم يكن أنشأها برنامج سياسي صاغه شخص معين أو أشخاص معينون لكن لم تكن الثورة أيضا انطلقت من فراغ أو ولدت صدفة إنما كانت نتيجة معاناة لشعب تزيد عن قرن من المعاناة والصراع والتضحيات و من البطولات و من الخيانات أيضا فثورة نوفمبر لم تنصق من فراغ بل سبقتها تضحيات وفي هذا المجال بالنسبة لكل هذه الصراعات أو المعاناة مع أعمال مسلحة أو أعمال سياسية كما يقول النبي صلى ﷺ (فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن أجتهد ولم يصب فله أجر واحد) والفرز الحقيقي كان بين من هم الخونة الذين تعاونوا مع الإستعمار على حساب هذا الشعب ومن تعاملوا مع هذا الشعب من أجل انتصاره ، هذا هو الفرز الحقيقي أما الفرز الثاني فهو لما جد الجد ، من هم الذين باعوا أرواحهم فداء لهذا الوطن ومن هم الذين تقوقعوا في بيوتهم بمبادئهم وشعاراتهم . ثالثا لابد من الكلام ولكنه يجب أن لا يطغى ، فثورتنا ثورة عظيمة عرفت أحداثا مريرة داخلية وهذا لا تسلم منه أية ثورة في العالم وخصوصا ثورة عظيمة شعبية كالثورة الجزائرية فقد عرفت في بدايتها وانطلاقتها معاناة وصراعات وفي طول حياتها عرفت صراعات داخلية وهذا شيء طبيعي بالنسبة إلى ثورة كثورة الجزائر ، لكن هذه الأحداث لم تطغ في يوم من الأيام على الثورة وتسببت في فشلها والدليل هنا أنها انتصرت ، وكسبت الإنتصار اذن ، هذه خلافات شكلية ، كما اعتبرها أنا شخصيا بالرغم من مرارتها لأن فيها دماء ودموعا وتضحيات وعندما أتكلم عن هذا الجيل أتكلم بالعاطفة لأننا نحن منه ، ولكن نتكلم من الناحية الواقية والمنطق . إن هذا الجيل لا أعتقد أن المرأة الجزائرية ستلد جيلا مثل هذا الجيل ، لأن المعاناة التي عشناها وعاشها كل واحد في هذه الثورة من مرارات النظام الداخلي لهذه الثورة ، هي ايمان الملائكة والأنبياء الشيء الذي جعلنا لم نستسلم ، ولكن هذا دليل على أصالة هذه الثورة وقوة هذا الإيمان بهذه الثورة . تحمل الناس كل المصاعب وضحوا بكل شيء حتى بكرامتهم الشخصية من أجل أن تنتصر الثورة وهوءلاء هم الثوار

الحقيقيون وهم المخلصون وهذا هو السر في انتصار الثورة لكن هذه الأحداث أو هذه الخلافات هل هي تطغى علينا عندما نأتي لتناول تاريخنا ، وتتركنا نتقوقع في هذه التصدعات الشكلية على حساب الجوهر الحقيقي الذي هو صراعنا مع الإستعمار ومعاناتنا من الإستعمار و مكائد الإستعمار ومناورته ، هذه الحقائق هي التي يجب أن تطغى وهذا هو الدرس المفيد للأجيال لأن كل أصل خلافاتنا كانت خلافات حول الأساليب والكيفيات ولا أعتقد أن الخلافات التي كانت في جيش التحرير أو في صفوف الثورة ككل ، كانت خلافات الناس لكي يعيشوا أولكي يأخذوا المسؤولية والناس كانوا يتسابقون الى من يموت الأول . وحب الجزائر هو الذي كان يطغى على الناس فالواحد يضحي بصديقه ورفيقه أو بأخيه لكي تنتصر الثورة لم تكن هناك أغراض شخصية كالحقد أو الإمتيازات ، فالناس كانوا يتسابقون من أجل الموت والتضحية ، حفاظا على الثورة كان الشخص يتعادى مع أقرب الناس إليه ويختلف معهم ، وكل واحد كان يعد نفسه أنه هو الذي يجب أن يحافظ على الثورة أكثر من الآخرين ، وايمانه يحتم عليه أن يفضل الثورة أكثر من كل أقربائه من أجل أن تنتصر الثورة . إذن هذه القضايا كلها ، في اختلاف وجهات النظر والأساليب لا في إختلاف إرجاع الفضل لفلان أو فلان وهذا لا يجب أن يطغى علينا و على الحقائق الجوهرية التي هي صراعنا مع الإستعمار .

كيف تصارعنا مع الإستعمار ؟ ما مكائد الإستعمار ؟ ما هي الفخاخ التي نصبها لنا الإستعمار وخرجنا منها منتصرين ، حتى تتفطن أجيالنا الصاعدة للفخاخ ولكل مكائد الامبريالية والإستعمار لأنَّ الإستعمار إذا كان طردناه اليوم فانه كما جاء في 1830 ، يستطيع أن يعود في يوم آخر اذا كان هذا الشعب لم تكن له مقاوماته والقدرة على الدفاع عن نفسه وأكبر سلاح يمكن أن نسلح به ابناءنا وبناتنا والأجيال الصاعدة هو حب الوطن ونعرفهم أيضا بمناورات الامبريالية والاستعمار ، وكيف يناور ضد الشعوب بإسم مصلحة الشعوب لتخريب الشعوب ، أعتقد أن الجمع الذي يوجد هنا في نادي الصنوبر ، لم يأت للتنزه والراحة وإنما ليؤدي هذا الواجب يغادر رفاقه لا ترضية لفلان أو لآخر بل هو واجب وطني يؤديه ، وهذا مكسب بالنسبة لنا نحن كما قال الأخ الأمين العام منذ يومين ، أعني هذه فرصة كبيرة للمجاهدين حتى عندما نلتقي مع بعضنا البعض نلتقي فيها وشيمنا وأخلاقنا هي

التسامح بالعكس نحن عندما نلتقي يقال أسمح لي وأسمح لك ربما أخطأت في حقك خلال 7 سنوات وفي خضم اللهيب والنار والمشاكل الصعبة ، نتسامح الآن ، ونحن نطلب لكي نتسامح ، والثورة القوية هي التي تتسامح لأن الأخطاء التي ارتكبناها أو ارتكبت لم تكن ذاتية شخصية وإنما كانت لحب الوطن ، والأصل فيها حب الوطن . اذن أقول بأن هذا اللقاء دليل على القيام بالواجب والمساهمة مع الإخوان وكل ملتقياتنا في الحقيقة هي أكبر حفلة يلتقي فيها المجاهدون من أجل التوديع والتسامح و من أجل الأخوة ، وأكبر عيد هو لما يلتقي المجاهدون ، ولهذا أقول بأنه واجب علينا أن نحاول كلنا كيف نجمع أكبر ما يمكن من آثار الثورة كوثائق وكحجج تمكن ذوي الكفاءات من كتابة التاريخ بالأساليب العلمية من أجل إعطاء هذا السلاح للأجيال الصاعدة وبالتالي يبقى لكل الأجيال اللاحقة .

أيها الإخوة والأخوات :

مرة أخرى اسمحوا لي اذا عقبت بهذه الكلمة . وعلى كل فإن كل ما يقال هنا ليس من باب المزايدة والتفاخر بين أخ وأخ بل يجب أن تكون صدورنا رحبة نقبل من بعضنا البعض التعقيب والكمال لله فنحن بشر نصيب ونخطىء وخصوصا في تقييمنا للأحداث والمراحل ، ولكن يجب أن نتقبلها كلنا بصدر رحب ، ولسنا في حاجة إلى أن يتقاسم المجاهدون بل بالعكس نحن في حاجة الى مزيد من الأخوة والوحدة والتضامن والتسامح بين بعضنا البعض . وأقول بأنه لازالت لنا مسؤولية كبيرة نحو الأجيال الصاعدة لأننا مازلنا أحياء والحمد لله ، مسؤولية على رسالة هذا الجيل . أناكنت أتابع كلمة الأخ الأمين العام لما قال بأنه إذا فشلنا فمعناه فشل هذا الجيل واذا نجحنا فهو نجاح هذا الجيل ، وهذه هي الحقيقة الموضوعية التي يجب أن يعتبرها كل مجاهد وكل مناضل مخلص وأن كل المكاسب والانتصارات التي تحققت هي ليست لزيد أو عمر أو فلان ، بل بفضل هذه الشعلة الوطنية الثورية ، وبفضل هذه المجهودات التي استطاعت بها هذه البلاد أن تنجز مرحلة التحرير ، وتبني هذه المؤسسات وتنجز المشاريع وتوصل الجزائر إلى ما وصلت اليه وهذا ليس بفضل عشرة رجال أو خمسة عشر رجلا ، وإنما هو بفضل التكاتف والتضامن وهذا

الرصيد الذي تتمتع به البلاد داخليا وخارجيا ، وهو رأس المال الذي جعل الثورة تنتصر على المحاولات وتصمد أمام كل الهزات وكل العواطف وتخرج منتصرة وتضمن بالتالي لهذا الشعب الجزائري الأمن والإستقرار والحياة الكريمة و أن المسؤولية والله شيء بسيط وقد كنتم مسؤولين وها نحن مسؤولون الآن وغدا يظهر مسؤولون آخرون ولكن هل نحن الآن مسؤولون بفضلنا نحن ، وأنتم لما كنتم مسؤولين من قبل هل أتيتم بها وحدكم أو لأنكم أشجع منا كلنا أو قدمتم تضحيات أكثر منا ؟ لا ، البطل بشعبه . البطل برجاله ، و القضية ليست قضية مسؤولية والشرف لا يعود للمسؤولية بل يرجع للخيارات ولمجموعة الناس الذين ينجزون هذه الخيارات . طبعا الفرد له دور فيها لكن دوره محدود مهما كان هذا الدور . إذن أقول بأن الفضل سواء في مرحلة التحرير أو في مرحلة البناء هو قاسم مشترك بيننا وأقول حتى الآن وهو شيء فهمته من كلام الأخ الأمين العام فنحن كمجاهدين مطالبون بمزيد من التضامن والتعاون والتسامح والتوحيد لحماية مكاسب الثورة ، مادمنا أحياء حتى نسلم هذه الأمانة بأمان للأجيال الصاعدة .

مرة أخرى أشكر كل الإخوة والأخوات على تلبيتهم لهذه الندوة ، وإلى ندوة أخرى .

والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار والسلام عليكم .

كلمة الأفتتاح

يوسف يعلاوي

الأمين العام لمنظمة المجاهدين

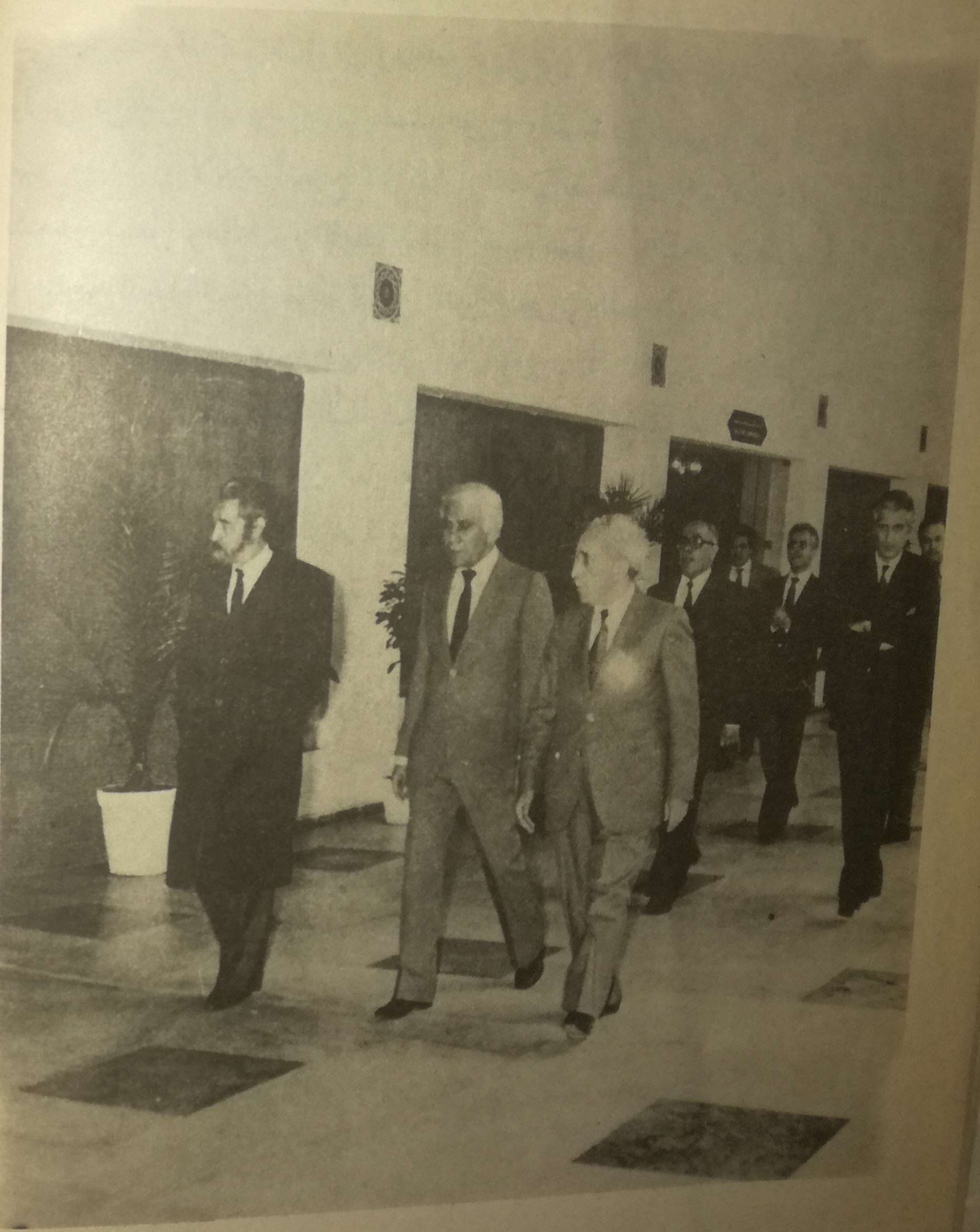

سيادة رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني

أيها الإخوة أعضاء القيادة السياسية لحزب جبهة التحرير الوطني :

أيها الإخوة المجاهدون أيتها الأخوات المجاهدات :

ها نحن نلتقي مرة ثانية حول موضوع هام ألا وهو تاريخ الثورة التحريرية المظفرة والعناية بتدوينه وتسجيله ليبقى منارا تستنير به الأجيال الصاعدة وبهذه المناسبة العظيمة يسرني بإسم الإخوة أعضاء مكتب الملتقى أن أحيي الأخ المجاهد الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني صاحب المبادرة الأولى والفضل الكبير على تحقيق انعقاد هذا الملتقى وتجسيده إلى واقع ملموس وذلك بما تفضل به من توجيهات قيمة ومساندة قوية ماديا ومعنويا كان لها الأثر الفعال في انجاح هذه الملتقيات ، كما يسرني أيضا أن أحيي أعضاء القيادة السياسية الذين حرصوا على أن يتم هذا الملتقى في أحسن الظروف ، وأحيي إخواني المجاهدين والمجاهدات سواء منهم من كان حاضرا معنا هنا أو أولئك الذين يتواجدون في مختلف النشاط الوطني وأحيي الإخوة الأساتذة وأبناءنا الطلبة وكل الحاضرين في هذه الندوة التاريخية .

أيها الإخوة :

إن المنظمة الوطنية للمجاهدين ـ علم الله ـ تود لو أن كل المجاهدين قد حضروا هذا اللقاء الوطني العظيم ولكنها تعتقد أن حضور هذه المجموعة من المجاهدين في الجيش وجبهة التحرير الوطني والمنظمة المدنية تنوب عن الغائبين وتقوم مقامهم وتمثلهم خير التمثيل ، كما لا يفوتني أن أترحم على أرواح الشهداء جميع الشهداء ، شهداء الجزائر الذين بفضل تضحياتهم انتصرنا واسترجعنا السيادة والكرامة والاستقلال فرحمهم الله ورضي عنهم .

أيها الاخوة :

إن القيادة السياسية قد رأت من الحكمة أن ينعقد هذا الملتقى في اليوم الخالد يوم 8 ماي الذي يتبوأ مكانة خاصة في أيام الجزائر الحرة إذ يعد بداية نهاية لعهد استعمار طويل وقاعدة انطلاق لممارسة نضالية جديدة مخالفة لسابقاتها من أساليب النضال وعودة قوية إلى التفكير باعتماد أسلوب الكفاح المسلح الذي مارسه آباؤنا وأجدادنا تحت شعار الجهاد في سبيل الله والوطن والعروبة ، وان الوحشية التي قابل بها الاستعمار البغيض المظاهرات السلمية في مثل هذا اليوم من سنة 1945 قد أكدت بما لا مجال للشك فيه أن لا تفاهم مع الإستعمار الا باللغة التي يفهمها وهي لغة الحديد والنار ، وقد أدرك شعبنا أن الإستعمار وهو يقتل ويخرب ، انما اراد بذلك أن يقضي على روح المقاومة المتأصلة في نفوس الشعب وعلى الأمل الذي بدأ يلوح في الأفق غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية مبشرا بالحرية والانعتاق والكرامة .

إن يوم 8 ماي أيها الإخوة قد ترك جرحا غائرا في قلب الشعب الجزائري ، فكلما عادت ذكراه استعاد الشعب صور الاضطهاد والقمع والتنكيل وأشكال الدمار والتخريب التي تعرض لها في نفسه وماله وممتلكاته ، وأن أحسن وصف له ولهذا اليوم ماقاله أحد شيوخنا وعلمائنا وكاتب جزائري بليغ وهو يخاطب يوم 8 ماي :

يايوم لك في نفوسنا السمة التي تمحى والذكرى التي تنسى فكن في أي سنة شئت فأنت يوم 8 ماي وكفى فكل ما علينا أن ندون تاريخك في الطروس لئلا يمسحه النسيان من النفوس .

وها نحن أيها الإخوة نفي بالعهد والالتزام فنتذكر ونذكر ونروى وقائعه للأجيال الصاعدة حتى تبقى على صلة بالماضي نضال شعبنا وتاريخ بلادها لتعرف كيف تحافظ على الحرية الغالية والمكاسب الثورية العظيمة لشعبنا ، ومن هنا يتجلى اختيار هذا اليوم لعقد الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة نسجل أحداثها ووقائعها وبطولات شعبنا بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني .

أيها الإخوة :

إن ملتقانا هذا يأتي تتويجا للملتقيات الولائية والجهوية التي انعقدت في السنة الماضية لتدوين وقائع وأحداث الثورة في سنتيها الأولى والثانية في خطوط عريضة تسهيلا للباحث والمؤرخ ، وإننا إذ نقوم بهذا نشعر بالفخر يملأ جوانحنا والغبطة تغمر قلوبنا خاصة وأن هذا الملتقى ينعقد تحت إشراف رئيسنا العزيز وبمحضر نخبة من المجاهدين في جبهة وجيش التحرير الوطني تلك الجبهة العتيدة التي حققت البلاد بقيادتها الانتصار على قوة استعمارية غاشمة ، وهي الجبهة التي ما تزال تحمل راية البناء والتشييد وهي التي حققت للبلاد ما تصبو إليه بإنشاء دولة قوية بمؤسساتها الدستورية وأنظمتها وأجهزتها .

إنني على يقين أيها الإخوة من أن أشغال الملتقى ستجرى في جو أخوي يمتاز بالانضباط والهدوء والتجرد والموضوعية والحرص على تحقيق هدف الملتقى ألا وهو تسجيل تاريخ ثورة أول نوفمبر لنبرهن كما هو دأبنا دائما على قدرة المجاهدين على القيام ببعث تسجيل تاريخ الثورة بأنفسهم لأنهم هم صانعوه ولنبرهن أيضا على قدرتهم للتصدي لكل تزييف لتاريخ ثورتنا أو تاريخ شعبنا خاصة وأن ملتقانا هذا ينعقد تحت إطار الذكرى الثلاثين لاندلاع ثورة نوفمبر الخالدة .

أيها الإخوة :

انه لمن حسن حظ الشعب الجزائري ومن حسن حظ مجاهديه وثورته ومن حسن حظ أبنائه المثقفين وشبابه أن يجتمع في هذا اليوم التاريخي العظيم هذا العدد الضخم من المجاهدين بعد مضي 22 سنة من استرجاع الاستقلال والسيادة ليذكروا ويتدارسوا وليسجلوا بكل إخلاص ونزاهة الأحداث التي عاشوها يتوسطهم أخوهم في الجهاد الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الذي نتشرف الآن جميعا بالاستماع إلى توجيهاته القيمة ويتشرف أيضا هذا الملتقى بالإشراف أيضا على افتتاحه فليتفضل مشكورا .

كلمة الجيش الوطني الشعبي في الملتقى الثاني لتاريخ

الثورة التحريرية

العقيد سي العربي لحسن

مدير المحافظة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة والأخوات :

أحييكم بإسم الجيش الوطني الشعبي وأحيي هذا الملتقى الذي ينعقد مجددا لمواصلة العمل وتجديد الإلتزام والوفاء لثورة نوفمبر الخالدة وللشهداء الأبرار الذين سجلوا بدمائهم أنصع الصفحات في تاريخنا المجيد .

انه مما يشرف جيل أول نوفمبر العظيم أن يلتئم هذا الجمع للقيام بمهمة لا تقل عظمة عن مهمة تحرير الأرض ألا وهي مهمة تحرير تاريخ ثورتنا من التزييف والتحريف والتضليل ولعمرى أنها لمهمة تدخل في سياق واحد ضمن الحركة التحريرية الكبرى .

أيها الإخوة والأخوات :

اننا لو تفحصنا سير الزمن لوجدنا أن ثورتنا التحريرية قد مضى على انطلاقها قرابة الثلاثين سنة ولو ألقينا نظرة على ماكتب حول هذه الثورة منذ اندلاعها لوجدنا أن معظمه قد كتب على أيد غير أيدي أبنائها ولا يمكن لمن كتب والحالة هذه أن يكون محايدا وحقائق الثورة من داخلها لا يعرفها سوى أبنائها الذين عاشوها واكتووا بنارها واهتدوا بنورها وماكتب بأقلام هؤلاء لا يكاد يذكر مع الأسف وانها لمبادرة عظيمة أن يعقد هذا الملتقى للمرة الثانية ليتولى القاء الأضواء على أحداث مرحلة الثورة الأولى بحضور شهود عيان ممن صنعوا الأحداث وعاصروها ، إن التاريخ هو ذاكرة الشعوب ولابقاء لأي شعب لا ذاكرة له وادراكا لما للتاريخ من أهمية وتأثير على حاضر الأمة ومستقبلها أولت القيادة السياسية وعلى رأسها الأخ الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عناية خاصة لكتاب تاريخ الثورة ، ولعلكم تذكرون ما جاء في كلمة الرئيس خلال انعقاد الملتقى الأول لكتابة تاريخ الثورة اذ قال بالحرف الواحد في هذا المكان «اذا كنا نطالب أجيالنا الصاعدة بالتمسك بمقومات شخصيتنا الوطنية العربية الاسلامية وتاريخنا العريق فإن علينا أن ننقل إليها أمجاد ثورتنا التي هي ثورة شعبية أصيلة تمكنت دائما من حماية مسيرتها نحو تحقيق الأهداف التي نادت بها» .

أيها الإخوة والأخوات :

إن ملتقانا هذا له أهمية خاصة إذ ينعقد في الوقت الذي تستعد فيه بلادنا لإحياء الذكرى الثلاثين لاندلاع الثورة التي غيرت مجرى التاريخ وتجاوزت آثارها حدود الوطن وكانت لها انعكاسات إيجابية على الأحداث العالمية ، وكتابة تاريخ هذه الثورة أصبح اليوم أكثر إلحاحا خاصة إذا أدركنا أن صانعي هذه المعجزة قد بدأوا يتناقصون وأن كل من يختفي منهم يختفي معه سجل حافل لا يمكن تعويضه ، ومن هذا المنظور ألحت اللجنة المركزية في دورتها الخامسة على الإسراع بكتابة تاريخ الثورة بأقلام وطنية نزيهة والاعتناء بجمع الشهادات الشفهية من أفواه المجاهدين والعمل

على استرجاع وثائق الثورة من الخارج ومتابعة كل ما ينشر عن الثورة في أنحاء العالم ونقده وترجمته .

إن اعتمادنا على المصادر الحية التي عاشتها الثورة وتفاعلت معها ستساعدنا بلا شك على كشف حقيقة الأقلام المزيفة والأفكار المغرضة التي حاولت من قبل تزييف تاريخنا بصفة عامة وتحاول اليوم تحريف حقائق الثورة التي كان من أهدافها الأساسية

تقويض العهد الاستعماري وبعث الشخصية الوطنية . إن الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني يدرك بعمق عظمة هذه المهمة وأهميتها ومدى إسهامها في تدعيم أواصر الوحدة الوطنية وتنمية الجيش الوطني وتربية الاقتناع بحتمية تنفيذ كل الكتابات المزيفة التي ما فتئت تعمل على التشكيك في وقائع وثورة أول نوفمبر الخالدة والتنقيص من أهدافها وأبطالها الذين وصفتهم بنعوت تتسم بالكراهية والحقد .

أيها الإخوة والأخوات :

إن ما كتب حتى الآن حول الثورة بعيد عن تغطية كل أحداثها وبطولاتها وملاحمها وأمجادها وبعيد أيضا عن تلبية تطلعات أجيالنا المتعطشة لمزيد من معرفة حقائق ثورتنا المقدسة .

إن كتابة تاريخ الثورة في المرحلة الحالية لا يعني التفريط في إعادة النظر وتصحيح كل ما كتب عن تاريخ الجزائر لأن التاريخ وحدة متكاملة وهذا بالضبط ما يعنيه الرئيس بقوله في الملتقى الأول : «إن التاريخ الوطني وحدة متكاملة ومسيرة تمتد من أعماق الماضي إلى اليوم ولكن هناك أسبقية تفرض علينا الاهتمام أكثر بتاريخ الثورة التحريرية لأن المصادر الرئيسية لأحداث الثورة تعيش معنا اليوم ولن يغفر لنا التاريخ اذا سمحنا بأن تدفن الأحداث إلى الأبد بحكم سنة الحياة ، إننا اليوم مطالبون أكثر بمضاعفة الجهد وتعميق البحث والاستقصاء والتجرد من الحساسيات وبذلك فقط يمكن التوصل إلى تدوين الحقائق التاريخية كما هي وإعطاء الحجم الحقيقي للثورة ـ لمعجزة ـ فلنجند أقلامنا لتسجيل الوقائع السياسية والعسكرية والتنظيمية التي حدثت خلال سنوات الكفاح المسلح سواء بالنسبة للثورة أو بالنسبة لأعدائها فالنصر الذي تحقق لم يأت صدفة ولا هبة كما يدعي المستعمرون والبعض من الجزائريين مع الأسف وإنما كان نتاج كفاح مرير تصارعت فيه قوتان غير متوازيتين قوة مدججة بكل أسلحة الشر والدمار وقوة سلاحها الإيمان بعدالة قضيتها .

إن عظمة الثورة وروعتها تكمن في المقارنة بين حجم قوتها وحجم القوات المعادية التي رصدت لقمع المد الثوري الذي ظل يمتد ويتزايد بالرغم من سياسات التطويق والإبادة والأرض المحروقة .

إن لقاءنا اليوم يقتصر على تسجيل الوقائع التي حدثت خلال سنتي 1954 _ 1956 بما فيها من ايجابيات وسلبيات وهي فترة في حد ذاتها قصيرة جدا ولكنها كانت مفعمة بأحداث ثورية رائعة كان لها الأثر الفعال في دفع مسيرة الثورة المتلاحقة ، فمن منا لا يتحقق من أحداث 20 أوت 1955 و20 أوت 1956 التي زعزعت أركان الاستعمار وبددت أحلامه وقوضت أركان استراتيجيته السياسية والعسكرية معا ، لقد أخطأ البعض في فهم حقيقة الثورة والتفاعل مع أحداثها وتجنب البعض الآخر الخوض في كتابة تاريخها وتركوا مهمة بحثه للمتربصين والحاقدين إن معرفة الحقائق التاريخية للثورة مسؤولية وطنية يتحملها بالدرجة الأولى الجيل الذي عاشها فتسجيل التاريخ هو تسجيل لأمجاد الأمة وأمانة تتطلب منا جميعا أن نؤديها بصدق ووفاء ولذا فليس من حق أي فرد عايش الثورة أن يكتم شهادة أو يحتكر وثيقة أو يدفن في أعماقه جزءا من ذاكرة أمة ، فالتاريخ هو ذاكرة الأمة وحقيقتها والحقيقة هي ملك مشاع للأمة وليس من حق أي فرد أن يحتكرها أو يمنعها عن الآخرين .

أيها الإخوة والأخوات :

إنه لمن جليل الصدف أن يفتتح ملتقانا أشغاله هذا اليوم الموافق لـ : 08 ماي هذا التاريخ الذي سجل إحدى روائع السخاء والعطاء لشعبنا العظيم ، في فترة من فترات تجليه ووعيه وسموه ، مما مهد أحسن تمهيد ليوم غرة نوفمبر الخالد ، الذي لا نبالغ اذا قلنا بأن هذا الملتقى يظل أروع احتفاء وأبلغ تمهيد له من بين الأيام الحاسمة لتاريخنا العريق .

أيها الإخوة :

أحييكم مرة أخرى باسم الجيش الوطني الشعبي وإتمنى لملتقانا هذا أن يكلل بالتوفيق والنجاح .

عاشت ثورتنا المباركة ، والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار ، والسلام عليكم ورحمة الله .

التقارير الجهوية

لولايات الشرق

المقدمة إلى

الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه . ومنهم من ينتظر . وما بدلوا تبديلا .

(صدق الله العظيم)

أيها الإخوة المجاهدون والمجاهدات . أيها السادة الكرام .

يسعدني باسم مجاهدي ولايات الشرق الجزائري التالية : أن أقدم أمامكم حصيلة أهم الأحداث للسنتين الأولى والثانية من تاريخ كفاحنا التحريري على المستويين الداخلي . والخارجي في الميدان السياسي .

كما نود أن نشير في البداية . بأن هذا البحث الموجز كان ثمرة مجهودات مجاهدي ولايات الشرق المذكورة أعلاه . الذين عاشوا وسايروا الأحداث . وهم اليوم يقومون بتبليغ الأمانة بإخلاص للأجيال الصاعدة طبقا لقرارات القيادة السياسية وتوصيات المؤتمر السادس للمجاهدين .

ـ تقديم :

ما من شك في أن بلادنا تمر بمرحلة حاسمة في تسجيل تاريخها المجيد ولئن كانت الجزائر تعد حتى الآن ميدانا خصبا بالنسبة للعديد من الكتاب والمؤرخين لتقديم محاصيل تجاربهم . وبث إيديولوجياتهم البعيدة كل البعد عن واقع أصالتنا وحضارتنا . ومقوماتنا التاريخية .

ولئن كانت أيضا أقلام المغرضين مازالت تشن حملات مسعورة ضد تاريخ حربنا التحريرية بالتشويه . والتزييف . والتحريف . فإن الوقت قد حان لأن تبرز الحقائق من أفراده الذين صنعوا تاريخ بلادنا وعاشوه فعلا . وتذوقوا حلوه ومره .

وعليه فإن منظمتنا الوطنية للمجاهدين حامية الآثار ومآثر حرب التحرير الوطني وهي جزء لا يتجزأ من حزبنا الطلائعي جبهة التحرير الوطني . قد بادرت بإجراء ملتقيات موفقة مع المجاهدين . والفدائيين . والمسبلين . والمناضلين . وعامة الشعب ممن شارك من قريب أو بعيد في هذه الثورة المباركة وعايش معركة التحرير معايشة فعلية .

وهذا بغية تسجيل أحداثها بصدق . وأمانة حسب تواريخها . ومواقعها الصحيحة مغلقة بذلك الأبواب في وجه الرجعية وتجار السياسة المغرضة .

لقد مر علينا حتى الآن ما يقرب من ثلث القرن منذ انطلاقة الشرارة الأولى ضد الاستعمار . وعرفت الجزائر خلال هذه المرحلة نشوء جيل جديد لا يعرف عن الاستعمار الشيء الكثير . ولم يذق مرارة التعذيب . ولا التقتيل ولا السجن . ولا الفقر . ولا الجهل . ولا الحرمان التي مارستها دولة تدعي أنها من بين الدول الأكثر حفاظا على حقوق الإنسان . من إخاء وعدالة **ومساواة**

لقد استعمرت فرنسا بلادنا . وألحقتها ظلما وعدوانا بوطنها الأم واستغلت خيراتها . واستعبدت شعبها . وجعلت منه أقنانا في خدمة الأرض لفائدة معمريها . وجنودا حماة لها أثناء حروبها .

لقد نزعت الأرض من الشعب الجزائري . وطردته من دياره فالتجأ إلى الكهوف والمغارات والمناطق الجرداء . وهنا تفشت فيه الأمراض المختلفة وعمه الجهل وداهمته المجاعة .

ورغم هذا لم يستكن وخاض مقاومات متوالية معلنا بذلك رفضه المطلق للاستعمار . ونوّع أساليب كفاحه ومقاوماته عسكريا أولا وسياسيا ثانيا إلى أن أذن بالانفجار المقدس .

أيها الاخوة المجاهدون والمجاهدات . أيها السادة الكرام :

إن أول نوفمبر لم يأت صدفة كما قيل بل كان نتيجة تنظيم محكم ووعي شامل . وتعبئة كاملة تمتد جذورها منذ أن وطئت أقدام العدو بلادنا .

كما لم يكن ظهور جبهة التحرير الوطني مع بداية كفاحنا المسلح ارتجاليا . بل كان موضوع تفكير جدي عميق فرضه الواقع المعيش . ومانداء أول نوفمبر الشهير الأخير إلا دليل على مانقول .

نعم قد يكون بيننا وبين أسلافنا اختلاف طفيف في أساليب مكافحة الاستعمار لكن إيمانهم القوي . وشجاعتهم النادرة . وثقتهم بإمكانية طرد الاستعمار كان بالنسبة لجيل أول نوفمبر 1954 بمثابة دروس أساسية في انطلاقة الكفاح المسلح .

وهذا اليوم هو الذي روى وسقى فيه نور الصباح الباكر الصدور الغليلة

والنفوس المختنقة والأرواح الواهنة المتعطشة . فتتحول إلى بركان ثائر حطم الجدران وفتت الصخور . وكسر الأغلال والقيود . وهلل بصيحة **(الله أكبر)** . إنه فاتح نوفمبر .

في هذا اليوم المبارك استطاعت مجموعة من رجال أحرار وليدة المنظمة السرية بعيدة عن كل التأثرات الحزبية المتطاحنة حول قضايا هامشية أن تطوي صفحة الماضي المظلم الميؤوس منه . بعدما يئست من تسوية الخلافات داخل التشكيلات السياسية بعد دخولها في الصراعات الانتخابية ومحاولة الابتعاد عن القضايا الموضوعية ألا وهي إعلان الحرب .

فقد تمت الانطلاقة في مختلف أرجاء الوطن بصفة عامة والشرق الجزائري بصفة خاصة . إما بإطلاق الرصاص . أو بإضرام النيران . أو بتوزيع المناشير . تعلن كلها عن مولود جديد يحمل في يده اليمنى مشعل الجهاد المادي المسلح . وفي يده اليسرى مشعل الجهاد الفكري تحدوه روح التضحية والعزيمة القوية . والإيمان العميق بتحرير الجزائر .

وقد كان لانطلاقها صدى عميق على المستوى الداخلي حيث كان الشعب يترقبها بكل تلهف . وظماء . دون تردد ولا خجل . وعلى المستوى الخارجي حيث دب **الهلع في نفوس المستعمرين مما جعل (حاكم العدو) في الجزائر يوم ذلك وهو (روجي ريونار) يصرح بقوله : إن ما حدث لا يعدو أن يكون عملا اجراميا قامت به** عصابات إجرامية وهكذا راحت وسائل الإعلام الفرنسية تعمل على قدم وساق تبث عبر أجهزتها كل ما يقلل من أهميتها لتضليل الرأي العام الوطني والدولي .

وقد كان لاندلاعها صدى عميق لدى الرأي العام في الداخل والخارج وكانت لها انعكاسات تحريرية على الصعيدين الإفريقي والآسيوي .

كما كان هدف الانطلاقة واحدا متمثلا في الشمولية والغاية والاعتماد على النفس بعد الله .

ومن أهم الأساليب التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني في البداية تنظيم الجماهير . ونشر الشعارات الوطنية الضرورية . وترسيخ دعائم جبهة التحرير الوطني في توعية الشعب وتعبئته والتصدي لدعايات الاستعمار . لذا لم تكن الأفواج الأولى لجبهة التحرير الوطني تبحث عن التصادم الحاسم مع العدو . بقدر ما كانت تعمل على

تدعيم ركائز الكفاح والتجنيد السياسي ، والإعداد النفسي والمادي لمجابهة المراحل القادمة .

لقد كان الرعيل الأول من المجاهدين هو القائد والقاضي والممون وموزع البريد والممرض والكشاف والعسكري والسياسي والموجه . وغير ذلك من الأعمال والأوصاف التي تلازم المجاهدين أينما وجدوا . وهذا شيء طبيعي في بداية اندلاع كفاحنا التحريري نظرا لقلة العدد والعدة ووجوب المحافظة على السرية التامة ريثما يأتي أوان الجهر بها .

فقد اقتصرت اتصالات الرعيل الأول في البداية على بعض المشاتي المعروفة بعدائها للاستعمار منذ القديم . وعلى بعض المناضلين الموثوق بهم .

ولئن قلنا إن قادة الشرق الجزائري فضلوا في البداية عدم المجابهة المباشرة مع العدو . وذلك طبقا لاستراتيجية وتكتيك حرب العصابات . وتحسبا للمدة الزمنية التي سوف تستغرقها هذه الحرب . فإن طلائع جيش التحرير الوطني وقفت بكل صرامة وحزم عند اللزوم أمام جحافل العدو . كما حصل بالفعل في : 1954/11/18 حيث سقط باجي مختار شهيدا مع مجموعة من إخوانه المجاهدين في ساحة الوغى .

ويعد الشهيد باجي مختار من رواد أول نوفمبر . ومن شباب الذين آمنوا بالكفاح المسلح . فكان من بين الأوائل الذين سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض الطاهرة .

وكذلك سقوط أحد محرري نداء أول نوفمبر في ساحة الشرق وهو من مفجري ثورة أول نوفمبر 1954 ، وكان يتصف بالشجاعة وبعد النظر والإيمان بشعبية الثورة مستقبلا . ومما جاء في قوله المأثور : (إن الشعب سيروي عنا الأساطير عندما نكشف له اليوم عن مبلغ تفانينا في القتال وقوة عزيمتنا في الدفاع عن بلدنا . تذكروا أن المعركة ستكون أساسية بالنسبة للمعارك المقبلة بالنسبة للشعب الجزائري) . **(إنه الشهيد ديدوش مراد) .**

وهذا ما جعله يبقى رمزا للمناضل النظيف والسياسي المؤمن والمجاهد الصادق بما عاهد الله عليه والوطن .

لقد استمرت ثورتنا تشق طريقها بكل ثبات ويقين نحو الحرية والاستقلال . تدفع في طريقها وفي كل لحظة ضريبة باهظة من أعز الرجال . وهكذا في شهر فيفري 1955 ألقي القبض على واحد من أقطاب الثورة **وهو مصطفى بن بولعيد عندما كان يجتاز الحدود الجزائرية الليبية في مهمة عسكرية . فنقل إلى تونس وحكم عليه بالاعدام من طرف المحاكم الفرنسية . ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة فثبتوا له نفس الحكم . إلى أن تمكن هو ومجموعة من إخوانه المجاهدين من التخلص بمعجزة من قبضة الاستعمار . ومن ثمة عاد إلى متابعة نشاطه بكل جدية إلى أن اختاره الله بتاريخ 1956/03/23** لأن يلتحق بأسلافه الشهداء . وبقيت عظمته ومبادئه ونضاله وتضحياته تسجل صفحات مشرقة في تاريخ كفاحنا التحريري .

واستمرت الثورة في زحفها وفي تكثيف نشاطاتها في المجال السياسي والتنظيمي والعسكري . مما جعل الحكومة الفرنسية الاستعمارية في شهر أفريل 1955 تعلن حالة الطوارىء بالقطر الجزائري وتطبقه بالفعل . ورفعت عدد جنودها إلى مائة ألف جندي معززة بمختلف الآليات والطائرات الحربية .

وفي نفس الوقت عينت (**جاك سوستيل**) حاكما عاما على الجزائر . وبمجرد توليه الحكم صرح قائلا : - إن فرنسا لن تغادر الجزائر مثلما يستحيل عليها أن تغادر مقاطعة لابروفانس أو لابروتان . لذلك فان فرنسا قد اختارت سياستها وهي الإدماج -.

وهكذا بقيت فرنسا في تعدّياتها متحدية إرادة الشعب الجزائري الذي كان مستمرا في طريقه التحريري بخطى ثابتة وعزيمة قوية . لا تزعزعه خطب المستعمرين . ولا تغير من موقفه **أساليبهم الملتوية** .

وامتد نشاط جبهة التحرير الوطني على المستوى الخارجي في تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من إطارها الفرنسي . حيث بعث قادة الثورة بالداخل إلى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني . وطالبوا منهم السعي من أجل عرض القضية الجزائرية أمام مؤتمر (**باندونغ**) . وقد حددت لهم النقاط الواجب طرحها بمايلي : 1) تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من دائرة المحيط الفرنسي .

2) ربط القضية الجزائرية بقضية الشعبين الشقيقين . تونس والمغرب .

3) محاولة طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة .

ولقد لقيت صدى كبيرا من طرف المؤتمرين . الأمر الذي جعل المجموعة الأفرو - آسيوية تطالب بتسجيل القضية الجزائرية أمام جمعية الأمم المتحدة في دورتها العاشرة بصفة رسمية سنة 1955 . ومن الملاحظ بروز تجاوب الشعب الفعلي والسريع مع نداءات جبهة التحرير الوطني . وبدء عمليات تخريب اقتصاديات العدو . المتمثلة في حرق غلاته . وقتل حيواناته . وتهديم الجسور . ونسف المنشآت . وقطع اعمدة الكهرباء والهاتف . وتخريب الطرقات المعبدة والسكك الحديدية ومراكز حراس الغابة ... الخ .

وكانت مشاركة الشعب في هذه العمليات مكثفة وفعالة فاقت تصورات القادة أنفسهم . حيث أصبح يطالب بتجنيده وتسليحه ليكون أكثر فعالية مما دفع قادة جبهة التحرير إلى العمل على جمع الأسلحة المدنية لدى الشعب نفسه ونصب الكمائن . والقيام بهجومات خاطفة على مراكز العدو بغية الاستيلاء على أسلحته مما أدى بالعدو إلى فرض العقاب الجماعي .

كما فتحت أبواب التجنيد حسب الإمكانيات ووزعت أسلحة على بعض المدنيين بالأرياف للقيام بالحراسة المطلوبة . ومن هنا ظهر مصطلح (**المسبل**) الذي أسندت له مهام متعددة من بينها :

1) - القيام بحراسة جيش التحرير عند دخوله وخروجه من المشاتي .

2) - القيام بعمليات تموين أفراد جيش التحرير .

3) - القيام بتوزيع البريد الوارد والصادر .

4) - القيام بدور الكشاف أو الدليل أمام طلائع جيش التحرير .

5) - الإشراف على جمع الإعانات النقدية .

6) - القيام بجمع المواد التموينية وتخزينها .

7) - القيام باستقبالات أفراد جيش التحرير والحرص على تأمين حياتهم من الأخطار .

8) - القيام بمراقبة تحركات الخونة .

9) - كما كان يشارك في بعض العمليات العسكرية مما أهله لأن يكون جنديا احتياطيا عند الضرورة .

ومما تجدر ذكره أن الثقة المتبادلة بين الشعب وقادته كانت عاملا أساسيا في دفع

الجانبين ، جانب الكفاح التحريري ، وجانب الاستعمار .

فقد غير (20) أوت ، سنة 55 مجرى حياة كفاحنا على المستوى الداخلي والعالمي . لقد أخرج الحرب من عزلتها وجعلها شاملة لكافة أرجاء الوطن ، فالشيء الذي لاخلاف فيه أنه جعل الحرب تتغلغل في نفوس الجميع متفجرة كالبركان المهول ، حيث أعطى نفسا جديدا وانتعاشا عظيما لمسيرة الكفاح ، وكان فاصلا حاسما بين سياسة التهدئة التي جاء بها **(جاك سوستيل)** واعلان الشعب رفضه المطلق لهذه السياسة ، الأمر الذي جعل فرنسا تدرك الخطر وتوجه قواتها للقيام بتسليط عمليات القمع الشنيعة ضد الأبرياء ، وتدوس الدبابات أجسام جماهير الشعب احياء . لأنها عبرت بصدق عن تعلقها بالحرية والاستقلال أمام مرأى ومسمع من القاصي والداني .

ونظرا لأهمية هذه العملية الكبرى يجدر بنا أن نطرح مجموعة من التساؤلات حتى تتبين لأولى الألباب حقائق هذه العملية التاريخية :

- كيف بدأ التفكير في عملية هجوم 20 أوت سنة 1955 ؟
- ماهي المخاطر المحتملة التي كانت تنتظرها القيادة من جراء هذه العملية ؟
- ماهي الأهداف التاريخية الداخلية والخارجية ؟
- ماهي الآثار والنتائج المترتبة عن هذه العملية ؟
- لماذا أختير هذا التاريخ بالضبط ؟

وغيرها من تساؤلات لا تحصى ، قد تطرح نفسها بنفسها ونحن في خضم تسجيل أحداث تاريخ حربنا التحريرية بصدق وأمانة وموضوعية .

لقد كتب بعض المؤرخين عن هذه العملية باسهاب ، وتشعبت حولها الآراء ، وأخذ كل منهم يعزز رأيه بما يثبت مقولته في هذا الموضوع .

فقد صور المؤرخون الاستعماريون الغلاة عملية 20 أوت سنة 55 بإنها عملية انتحارية نائجة عن الفشل الذريع ، واليأس المميت الذي أصاب الرابضين بالجبل .

وكم رددت صحف فرنسا نفسها هذه المقولة أمام الملأ داخليا وخارجيا .

وكتب بعض المؤرخين المعتدلين ، وجعلوا السبب الأساسي لعملية 20 أوت سنة 55 . هو اختيار الشعب ومدى تمسكه بالجبهة ومبادئها ، وذكروا أن هذه الفكرة جاءت عفوية لدى **(زيغود يوسف)** .

وروى بعض الرواة الأحياء من جهة ثالثة ، بأن العملية كانت تهدف إلى التضامن مع المغرب من ناحية ، وفك الحصار المضروب على الأوراس والقبائل الكبرى من ناحية ثانية .

والحقيقة المجمع عليها أن منطلقات هجوم (20) أوت سنة 55 كانت بالدرجة الأولى نتيجة حتمية لتطور كفاحنا التحريري ، وضرورة مسايرة اندفاع الشعب في تقديمه المزيد من التضحيات ، إذ أصبح هو صاحب المبادرة وسيد الموقف في الميدان . يقول أحد المجاهدين بهذا الصدد : (1) إن الشهيد زيغود يوسف قال ذات يوم لما رأى الشعب يحتضن الثورة بدون تحفظ : « إن هذا الشعب عظيم وعظيم جدا ، ولا يمكن أن يقوده إلا عظيم أكثر منه وإلا كانت الكارثة العظمى »

فلو حللنا هذه العبارة البليغة لوجدنا أن لها أكثر من مغزى عميق ، ولوجدنا أن الشعب قد فاق القادة كأفراد محتضنين للكفاح . وبالتالي أصبح زمام الأمور بين يديه .

فالسياسة الداخلية السائدة آنذاك قد جعلت من حكومة فرنسا وعلى رأسها (منديس فرانس) المعروف بلينه وتعقله ، وبعدم اللجوء إلى استخدام القمع والعنف ضد الجماهير الشعبية كما كان يوصي بذلك ، إلا أنه كان يحسن كيف يخرج من الباب ليعود من النافذة في الخفاء بأكثر نفوذ وقوة وشدة استعمارية .

هذه السياسة المتمثلة في التوصيات التي جاء بها البرلمان الفرنسي آنذاك ، حيث طلب العديد من النواب الفرنسيين بعدم استخدام العنف والقمع والشدة ضد السياسيين القدماء الذين مازالوا في حالة ترقب وانتظار في الجزائر عله يطرأ جديد . وكذلك الذين رفضوا الالتحاق بإخوانهم في الجبال .

كما أوصى البرلمانيون باختيار بعض الرجال من ذوي النفوذ على المناضلين وإلقاء القبض عليهم ، والزج بهم في السجون على أن يكونوا محترمين معاملين بطرق حسنة . وفي الوقت نفسه يجب العناية بعائلاتهم مدة وجودهم في السجن .

ثم اطلاق سراحهم بعد أقناعهم بإنشاء أحزاب جديدة تكون معارضة لجبهة التحرير الوطني ومضايقة لها . ولإجبار المناضلين على التخلي عنها برفض العمليات

---

(1) شهادة/صالح بوبنيدر/المدعو/صوت العرب .

الدموية التي يقوم بها ، والدعوة من جديد إلى الالتحاق بحركة المصاليين ومن نحا نحوهم .

لكن القيادة في شمال قسنطينة وعلى رأسها الشهيد **(زيغود يوسف)** لم تكن تجهل نوايا ومؤامرات العدو ، التي حاكها ودبرها ضد الجبهة ومناضليها .

كما كانت القيادة تحس بعمق بتزايد نشاط الخونة المتمثل في قيامهم بحملات تفتيشية لكشف المناضلين والمسبلين والفدائيين ، كذلك كانت على دراية بمنح السلطات المطلقة لضباط الجيش الفرنسي والمعمرين والبوليس في تعذيب ، وقتل ، وحرق ، كل من اكتشف أمره بأنه ينتمي إلى جبهة التحرير الوطني أو يتعاون معها .

ولم تكن هذه العوامل وحدها هي التي دفعت **(زيغود يوسف)** إلى التفكير في عملية 20 أوت سنة 55 ، بل هناك أشياء أخرى تضاف إليها مثل سقوط الشهيد **(ديدوش مراد)** في ساحة المعركة ، واسر رجلين من قادة الانطلاقة هما : **مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط** .

وأضف إليها تلك الرسالة التي بعث بها الشهيد **(شيهاني بشير)** أحد قادة منطقة الأوراس يصور فيها أوضاع المنطقة وخطورة محاصرتها من طرف العدو .

وأيضا لاننسى قضية التضامن مع الشعب المغربي الشقيق .

أما بالنسبة للسياسة الخارجية فقد كانت تهدف العملية **إلى اخراج** الحرب من محيطها الفرنسي إلى محيطها العالمي من أجل تدويل القضية الج[illegible] . وطرحها أمام مؤتمر **(باندونغ)** والجمعية العامة للأمم المتحدة ، وانتشار صداها في المحافل الدولية .

- أيها الإخوة المجاهدون والمجاهدات :

إن العوامل المذكورة آنفا هي التي جعلت الشهيد زيغود يوسف يحلل الوضع السائد بعمق من جميع جوانبه بضمير المجاهد المخلص ، واهتدى أخيرا مجبرا إلى اتخاذ موقف يتحمل نتائجه وحده أمام التاريخ .

لقد فكر في الأمر مليا بعد أن تباحث مع مساعديه ما يقرب من (15) يوما في الموضوع ثم طلب منهم مهلة للتفكير والتروي ، وفي الأخير اتضح له الحل الوحيد المتمثل في مجابهة المخاطر الموجودة وتطويقها قبل استفحالها ، وهذا للقيام بهجوم عام يشمل الشمال القسنطيني للقيام بعملية الفرز بين الاستعمار وأعوانه ، والشعب

وثورته ، ويعطي صدى عالميا للقضية الجزائرية ، وفشلا ذريعا لسياسة **(سوستيل)** ، ومبدأ واضحا بالنصر أو الاستشهاد .

وقد اختار يوم (20) أوت بداية لهذه العملية . ولم يكن اختيار هذا اليوم بالذات من باب الصدفة ، بل اختاره لأنه يصادف ذكرى عزل ملك المغرب **(محمد الخامس)** وتضامنا مع ثوار المغرب .

ولاغرابة في ذلك إذا علمنا بأن الجزائر كانت ومازالت تؤمن بوحدة مصير شعوب المغرب العربي ، ونداء أول نوفمبر أحسن شاهد على ذلك .

وأثناء التحضير لهذه العملية استدعى **(زيغود يوسف)** مساعديه وتباحث معهم في طريقة تنفيذ العملية قائلا لهم : (اليوم أصبحت القضية قضية موت أو حياة ، ففي نوفمبر كانت مسؤولياتنا تنحصر في تحرير الوطن وتنفيذ الأوامر . لكن اليوم وجب علينا أن نختار إحدى الطريقتين : إما أن نشن غارات عامة ، يحدث من جرائها الانفجار الشامل ، وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفة عملياتها ، ويذاع صيت كفاحنا بكل صرامة على المستويين الداخلي والخارجي ، وإلا كان هذا العمل بمثابة برهان بأننا عاجزون على أن نقود الشعب إلى الاستقلال ، وبهذا نكون قد قاتلنا إلى آخر رمق ، وتكون في النهاية عملية انتحارية)

وفي نهاية الاجتماع أمرهم بتحضير الجيش ، فكان أول تجمع لهذه العملية كما هو معروف في **(بوساطور)** ، دوار لخضر بلدية سيدي مزغيش .

ثم التجمع الثاني في (الزمان) حيث أعطيت الأوامر لتنفيذ الهجوم بمشاركة الشعب ، ووزعت المهام والمسؤوليات ، وتولى هو شخصيا الإشراف على تنظيم هجوم قسنطينة وضواحيها .

وفي اليوم (20) أوت سنة 55 ، انطلقت عملية الهجوم التي لم تكن مقتصرة على يوم واحد بل كان مقررا لها أن تدوم ثلاثة أيام ، وهذا ماحصل بالفعل بالنسبة لبعض النواحي بالشمال القسنطيني .

فقد هاجمت أفواج جيش التحرير الوطني مدعمة بالشعب ثكنات العدو ومراكزه ، وحررت بعض القرى تحريرا كليا ، مثل **(ارقو)** قرب ولاية جيجل ، وفجرت قنابل بالمدن داخل المحلات العامة للمعمرين ، ونفذ حكم الإعدام في بعض الخونة ، واستعمل في هذا الهجوم إلى جانب بنادق الصيد الخناجر والفؤوس

والمداري والعصي والحجارة وغيرها من طرف أبناء هذا الشعب العظيم .

وقد تكبد الاستعمار في هذا الهجوم خسائر جسمية ، الأمر الذي جعله يفقد صوابه ، ويقوم بتسليط أبشع الجرائم متمثلة في التقتيل الجماعي ضد الأبرياء من الجماهير الشعبية ، حيث سقط على يده الآثمة ما يربو على 14000 شهيد في كل من **(فلفلة) سكيكدة - الخروب - قسنطينة - وعين عبيد - (والسمندو)** وغيرها من المدن والقرى على مستوى الشمال القسنطيني ، بذلك يكون هذا الهجوم أحد العوامل الأساسية في انتشار وانتصار الكفاح التحريري ، وتعميمه بين صفوف الجماهير جهارا ونهارا ، وفي مختلف مناطق القطر الجزائري .

- أيها الإخوة المجاهدون والمجاهدات :

يجدر بنا أن نذكر . وللتاريخ نقول : أن الشهيد **(زيغود يوسف)** رحمه الله لم يكن يفكر من قبل أنه سيأتي يوم يتحمل فيه أعباء الكفاح التحريري كاملة . ويبعث فيه انتعاشا جديدا ، وروحا قوية ، ويخلق فيه منعرجا عظيما في حياته كما حصل بالفعل وسجله لنا التاريخ بالنار والنور .

ومن أهم نتائج هجوم (20) أوت سنة 55 ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مايلي : « ولئن لن تكن بعض الجهات على مبادرة (20) أوت 55 ، عن حسن نية نظرا لما أسفرت عنه من خسائر كبيرة في الأرواح بالنسبة للشعب لاسيما التقتيل الجماعي الذي ذكرناه آنفا ، مما جعل العدو ينتبه إلى هذه المجزرة الخطيرة ، الأمر الذي جعله يشكل لجنة تحقيق مزعومة ، حضرت من فرنسا لتنظر في أعمالها الإجرامية ، وهذا سيناريو معروف عند الفرنسيين في مثل هذه الأعمال الشنيعة التي يقوم بها جيشها قصد التمويه ، وتحويل أنظار العالم ، لأن الجيش الفرنسي كان قد فقد صوابه حيث تمادى في التقتيل ، والشنق ، والذبح بضراوة وحرق الديار وشق بطون النساء الحاملات ، والتمثيل الشنيع بجثث الشهداء وقنبلة القرى والمداشر وإبادتها ، وما شهادة شهود عيان عندما كانت دبابات العدو تدوس النساء والرجال والأطفال والشيوخ أحياء مغلولي الأيادي ، أو دفنهم أحياء كما حصل في **(الخروب)** وغيرها إلا خير دليل لمن أراد أن يعرف الحقيقة .

- إلا أن التاريخ مع ذلك أثبت إيجابية العملية على المستويين الداخلي والخارجي في الميدانين السياسي الخارجي .

فعلى المستوى الداخلي إندهش المعمرون لهذا التجاوب من طرف الشعب وفقد آماله فيه كما وضع حدا لمحاولة خلق نزاعات جديدة ، ورفع الستار عن وجه بعض المترقبين المتشككين ، وأدخل الرعب في نفوس الخائنين ، وحركت مضاجعهم مما جعل البعض يدخل في صفوف الجبهة عن طواعية أو بدونها ، وبذلك ارتفعت معنويات الشعب رغم الخسارة في الأرواح والأموال التي مني بها .

ومازاد ذلك الشعب إلا حقدا وكراهية نحو العدو ، وإصراره على مواصلة الكفاح بأكثر عزيمة ، نعم وكيف لا ؟ ولم تكد تنجو أية أسرة من قمع الاستعمار ، وإهانتها ، والزج بها في مختلف أماكن التعذيب والتنكيل والتقتيل .

والحقيقة تقال ، بأن عملية هجوم (20) أوت كانت برهانا للعالم والمحتل نفسه على مدى إصرار الشعب على مواصلة الكفاح المسلح حتى النصر أو الاستشهاد ، ولم يكن هذا هو الغرض المقصود فحسب من هذه العملية ، بل اندفاع العدو لارتكاب هذه الجرائم الفادحة التي حالت دون التفريق بين الصديق والعدو ، بين الثائر والمنتظر ، بين الرجل والمرأة ، وبين الصغير والكبير ، إذ كان ينظر إلى كل جزائري على أنه ثائر ، وبالتالي وجب تعذيبه وقتله ، مما جعل أصدقاء المحتل واتباعه يعيدون النظر من جديد في هذه الصداقة التي لم تحفظهم في الشدة ، كما أحدثت عملية (20) أوت تشتيتا في صفوف العدو ، إذ لم يعد يستطيع تركيز قواته في مكان معين لا بالنسبة للأوراس فحسب ، ولكن حتى داخل منطقة الشمال القسنطيني ، مما أدى به إلى طلب نجدات جديدة لاندهاشه أمام تدبير الخطة المحكمة وتجاوب الشعب السريع في مختلف الجهات ، الأمر الذي جعل نفقاته وخسائره تتضاعف .

وهكذا كانت عملية (20) أوت عبرة للمستقبل ، لاسيما إذا علمنا فيما بعد أن الشهيد **(بن المهيدي)** كان يطالب بقيام عملية مماثلة لها ، حيث أمر بتصعيد العمليات الفدائية بصفة عامة ، وفي الجزائر بصفة خاصة ، قصد جلب انتباه العالم ، ومن هنا نلاحظ أيها الإخوة المجاهدون والمجاهدات أن المغزى السياسي والعسكري لعملية (20) أوت لم تكن عملية في حد ذاتها ، لكن لدفع العدو للانتقام هي التي كانت حقيقة صدى العملية .

أما أبعادها فقد كانت تهدف إلى شمولية الكفاح وشعبيته كما قال فيها الشهيد **(ابن المهيدي)** كلمته المشهورة : **(نحن رمينا بكفاحنا أمام الشعب فإن شاء احتضنه**

وان أبى فليسقط) لكن الشعب احتضنه وأحسن تفجيره والاستمرار به حتى النهاية ، وما سقوط الضحايا العديدة في (20) أوت وغيره فيما بعد من الشعب إلا خير مثال على ذلك أيضا .

أما على المستوى الخارجي في الميدان العسكري نلاحظ امتداد تأثيرات (20) أوت إلى داخل صفوف جيش فرنسا ، في وطنها الأم نفسها حيث رفض جنودها في شهر سبتمبر سنة (55) الالتحاق بالجزائر ، وقاموا بمظاهرات صاخبة في باريس ، وهذا ما فعله أيضا الطيارون بمدينة (**ليون**) .

وزاد العدو هلعا ورعبا عند سماعه بفرار القائد الشهيد (**مصطفى بن بوالعيد**) في شهر نوفمبر سنة 55 ومجموعة من إخوانه المجاهدين من سجن الكدية بقسنطينة .

كما كانت عملية (20) أوت 55 تدعيما لمطالب وفدنا أمام مؤتمر (**باندونغ**) مما أدى بالمجموعة (**الافرو آسيوية**) إلى أن تطالب بدورها بتسجيل قضية الجزائر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة بعد (4) شهور مطالبة بمايلي :

1 ـ حق الشعوب في تقرير مصيرها .

2 ـ إن الأمن والسلم مهددان .

3 ـ ضمان الحقوق الأساسية الشخصية .

وعلى الرغم من الحصار الذي ضربته فرنسا وأصدقاؤها ضد تسجيل القضية الجزائرية بصفة رسمية ، بحجة أن القضية داخلية محضة ، وأن الجزائر فرنسية بمقتضى مرسوم 1834 .

إلا أن المكتب قرر نهائيا تسجيل القضية بعدما أجرى انتخابا بين أعضائه كانت نتيجته : (28) ضد (27) لفائدة التسجيل و(5) غائبون .

حيث كان أهم رد على فرنسا ومن معها أنه لا يمكن إدماج الطرف إلا بموافقة الطرف الثاني ، كما لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم إلحاق بلد بآخر ، بمقتضى مرسوم .

ولئن استطاعت فرنسا وانصارها تأجيل مناقشة القضية الجزائرية فإنهم فشلوا في إلغائها من التسجيل نهائيا ، وبذلك مكثت قابلة للمناقشة ، كما حصل فيما بعد ، وبحلول شهر نوفمبر سنة (55) عمت فرحتان بين أوساط الشعب .

1) **الفرحة الأولى** : إحياء ذكرى أول نوفمبر بمرور سنة من كفاحنا المسلح ، حيث وقع تجمع بالولاية الثانية سابقا في مشتة (**تبراو**) دوار أولاد امبارك بلدية (**اسطارة**) حاليا دائرة الميلية ولاية جيجل ، وتم هذا التجمع بقيادة الشهيد (**زيغود يوسف**) ومساعديه بغية تقييم حصيلة سنة كاملة من الجهاد ونتائج عمليات هجوم (20) أوت سنة 55 ، ووضع استراتيجية للمستقبل .

وفي نفس المكان استقبل الشهيد (**زيغود يوسف**) أخوين أحدهما شهيد وهو (**عمارة رشيد**) والثاني مازال على قيد الحياة وهو (**ابراهيم مزهودي**) قدما من الجزائر للتباحث في قضية إمكان عقد اجتماع يضم قادة المناطق الجزائرية نتيجة الاقتراح الذي كان قد تقدم به (**زيغود يوسف**) بعد عملية (20) أوت سنة (55) ، كما كان قد اقترح بأنه مستعد لايواء هذا اللقاء في المنطقة التي يتولى قيادتها ، الأمر الذي جعل القادة يقرون فيما بعد انعقاد مؤتمر الصومام في (20) أوت سنة 56 بالمنطقة الثالثة نظرا لموقعها الجغرافي بين المناطق كلها .

2)**الفرحة الثانية** : تمثلت في امكان الشهيد (**مصطفى بن بوالعيد**) من التخلص من قبضة الاستعمار عنوة من سجن الكدية بقسنطينة رفقة مجموعة من اخوانه المجاهدين ، حيث دب الهلع من جديد في نفوس العدو .

وبعد عودة الشهيد (**مصطفى بن بوالعيد**) إلى منطقته الأصلية نلاحظ استتباب الوضع من جهة ، ومضاعفة الكفاح المسلح في مختلف المناطق ، وتكاملا بين الولايات المجاورة ، كما نلاحظ قيام العدو بمضاعفة امداداته في هذه المرة (290) ألف جندي فرنسي .

وهكذا إخواني المجاهدين نكون قد قدمنا لكم القليل من الكثير بالنسبة لسنة (55) ، كما يجدر بنا أن ننتقل بالتدريج لسنة (56) لنعرض عليكم نتائجها بنفس الطريقة حسب أهمية الأحداث وأزمنتها ، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي .

وبحلول سنة 1956 ، ونظرا لحماس المواطنين وردود فعل العدو ، تكاثر أعداد الملتحقين بالثورة ، تطلب العمل ضرورة إحكام التنظيم السياسي والإداري ، وارساء هياكل قاعدية قادرة على مجابهة واقع الثورة وتلبية احتياجات جبهة التحرير وجيش التحرير المتزايدة ، والتصدي لادعاءات العدو وهجوماته ، مما أدى إلى

إنشاء لجان شرعية شعبية تفصل في الخلافات والقضايا التي كانت تطرح بين أفراد الشعب ، وضبط الحالة المدنية ، ومحاولة إبعادها عن البت فيها من طرف المحاكم الاستعمارية ، كما شكلت لجان في كل دوار ودشرة ومجموعة سكنية لإقامة الحراسة وربط الاتصال وجمع الإعانات والتموين والاستعلامات ، كما تقوم بالجانب الإداري وكل هذه التنظيمات مهام جديدة للمناضلين المدنيين ، والهدف الأول منها هو فصل الشعب عن التعامل مع هياكل العدو الإدارية منها والقضائية ، وحصر قوائم عائلات المجاهدين وتفقد أمورهم ورعاية شؤونهم ومراقبة سلوك وتصرفات المواطنين المشتبه في أمورهم ، وكل تحركات العدو وأعوانه ، مع تبليغ كل ذلك إلى القيادة ، والاهتمام بتعليم القرآن في الداخل ، والبعثات الطلابية إلى الخارج ، وكذلك معاكسة تعليمات الاستعمار وأوامره ، كمنع الخدمة العسكرية ، وأداء الضرائب ، وعدم التصريح بالأموال والممتلكات للسلطة الاستعمارية .

في الميدان الصحي أنشئت شبه مستشفيات في الجبال سواء منها ماهي متنقلة أو ثابتة حسب طبيعة المنطقة ، تسير من طرف ممرضين وأطباء ، كما كانت داخل المدن الكبرى مراكز خفيفة للعلاج ، ولا يخفى علينا مدى مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة منذ البداية حسب أهمية تطور مراحل الكفاح التحريري ، فهي العاملة والممرضة والكشافة داخل المدن ، والمرشدة والجندية حاملة السلاح في صف جيش التحرير في الجبال ، وفي الميدان العسكري أحدثت محاكم عسكرية على مستويات معينة للنظر في القضايا المتعلقة بسير الثورة ، وفي هذه الفترة أيضا وضع حد لتنفيذ حكم الإعدام بالسكين ، واستبدل بالشنق أو الرمي بالرصاص ، كما أنشيء نظام سري ينتمي لنظام (الأمن) يتكون من مناضلين ومجاهدين مختارين .

وفي الميدان الخارجي ، بعد توالي الانتصارات التي حققتها الثورة ولاسيما عملية هجوم 20 أوت 1955 في الميدانين السياسي والعسكري ، حدثت اضطرابات داخل الحكومة الفرنسية الاستعمارية مما أدى برئيسها **(غي مولي)** آنذاك أن يدلي بتصريح في جانفي سنة 1956 جاء فيه مايلي :

(إن حكومة فرنسا تعترف بالشخصية الجزائرية وتقترح إجراء انتخابات حرة) .

وقد ردت جبهة التحرير على هذا التصريح بتاريخ 03 فيفري سنة 1956 بأنها مستعدة للتفاوض من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية ووقف القتال .

ولذلك سافر **(غي مولي)** الى الجزائر ، وحل بالعاصمة حيث قوبل من طرف الأوروبيين بمظاهرات صاخبة ، ورمي بالطماطم والبيض ، مما أدى إلى أن يتراجع في تصريحه ، ولم يكتف بهذا بل أقال الجنرال **(كاترو)** من حكومته ، وعين مكانه السفاح **(الاشتراكي)** **(روبير لاكوست)** (صاحب الربع ساعة الأخير) وزيرا مقيما بالجزائر ، وبعد وصول السفاح **(لاكوست)** إلى الجزائر بتاريخ 09 فيفري سنة 1956 صرح قائلا : (إن فرنسا ستحارب من أجل البقاء في الجزائر وستبقى هنا) .

وفيما يخص الأعمال الفدائية التي لا تقل أهميتها عن الأعمال العسكرية في الجبال ، كانت إحدى العوامل الأساسية في إعطاء كفاحنا التحريري دفعا عظيما بالنسبة للثورة وأثرا بليغا بالنسبة لفرنسا ، وقد كانت العمليات الفدائية تستهدف ، سواء في المدن أو القرى ، ضرب غلاة المعمرين وكبار العملاء والخونة وضباط الجيش والبوليس والجندرمة وغيرهم من أعوان الاستعمار .

لقد كان العمل الفدائي ذا تأثير إيجابي على معنويات الشعب الجزائري وذا تأثير سلبي بالنسبة للمعمرين وأذنابهم .

والأعمال الفدائية كما هي معروفة في البداية تنفذ بواسطة الشبان غير المشبوهين ، وفي المرحلة الثانية أصبح هناك جنود يختارون من الجيش ويدخلون المدينة ، في زي مدني ليقوموا بتنظيمها سياسيا وعسكريا علاوة عن العمليات الفدائية .

كما تهدف أيضا الأعمال الفدائية إلى إنزال الرعب في نفوس الاستعمار ، وبث جو التوتر وعدم اطمئنانهم على أنفسهم حتى في عقر دارهم ، كما كانت تهدف أيضا إلى فك الحصار المضروب على الجبال ، وتشتيت قوات العدو مما جعله يمنح سلطات واسعة لحكومة **(قي مولي)** بموافقة جميع النواب بما فيهم الشيوعيون ، وبذلك ارتفع عدد قواته بالجزائر إلى (250،000) ألف عسكري فرنسي .

لكن هيهات فإن جبهة التحرير أصبحت تتحكم في الأوضاع تحكما شبه كلي ، ومن ثم وزعت مناشير تدعو بواسطتها الشعب كله إلى التجنيد لمواصلة الحرب .

وكان لهذا النداء صدى عميق في تاريخ (19) ماي سنة 1956 عندما أعلن الطلبة الإضراب الشامل عن متابعة دروسهم في المدارس والمعاهد والثانويات والجامعات الفرنسية ، والتحق الكثير منهم بإخوانهم في صفوف جبهة التحرير

الوطني ، كما نلاحظ في نفس الشهر تصريح جبهة التحرير من القاهرة ، تحدد فيه موقفها إزاء المفاوضات مع فرنسا ضمن الشروط التالية :

ـ الإعتراف الكامل والرسمي بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ومباشرة السيادة الوطنية من طرف عموم الشعب دون تمييز عنصري أو ديني ، لكن فرنسا المتعنتة والعنيدة ذات العجرفة والعنجهية والغطرسة لم تكن تؤمن بأسلوب الرد إلا من زاوية واحدة ، وهي اذعان هذا الشعب الأبي ، ولن ترى في ذلك إلا طريقة واحدة تتمثل في القمع والتقتيل والإعدام والتعذيب ، والسجن وإقامة المحتشدات والمعتقلات وبناء سجون جديدة ، معلنة في نفس الوقت بأن أغلب مناطق الشرق الجزائري أصبحت مناطق محرمة ، بينما تعتبر بالنسبة للثورة محررة ، منتهجة في ذلك إنشاء إدارة الشؤون الأهلية **(لصاص)** أهدافها غسل الأدمغة بغية عزل الشعب عن ثورته ، بينما حجم الثورة بدأ يتسع وينمو في ترسيخ الهياكل الثورية حسب مقتضيات المرحلة الجديدة ، وذلك بإعطاء نفس جديد لها ، ولذلك فكر بعض قادة الثورة وفي مقدمتهم **(زيغود يوسف)** في صورة عقد مؤتمر وادي الصومام في 20 أوت سنة 1956 نظرا لطبيعة الموقع الإستراتيجي .

وشارك معظم قادة المناطق وتأخر الوفد الخارجي عن المشاركة في المؤتمر لاعتراضه وذلك لأسباب سياسية .

ـ نرجو من الملتقى الوطني الثاني توضيحها .

ومن بين أهداف ونتائج المؤتمر .

ـ وضع أرضية صلبة لإعادة هيكلة التنظيم السياسي والعسكري ، وتحديد آفاق المستقبل ، وقد خرج بتوصيات وقرارات هامة نلخصها فيما يلي :

ـ إنشاء مجلس وطني للثورة الجزائرية وعدده (34) عضوا .

ـ إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ وعدد أعضائها (05) .

ـ أولوية إشراف النظام السياسي على النظام العسكري .

ـ أولوية الداخل على الخارج .

ـ إعادة التقسيم الجغرافي للولايات وعددها ستة ، وتقسيم كل ولاية إلى مناطق ونواح وأقسام .

ـ إنشاء مجلس للولايات والمناطق والنواحي والأقسام ولكل مجلس أمانة .

ـ اما التنظيم العسكري فقد أنشئت الفيالق والكتائب والفرق والأفواج ، وحددت الرتب العسكرية ، والأوسمة .

وفي إطار التنظيمات الجماهيرية فقد تم إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في يوم : 1956/02/24 تحت إشراف جبهة التحرير الوطني لإعطاء نفس جديد للثورة وتدعيم صفوفها .

ـ أما إنعكاس الثورة الجزائرية على منطقة المغرب العربي **(تونس المغرب)** فقد تحصلت هاتان الدولتان على استقلالها من طرف الاستعمار الفرنسي بغية عزل الثورة الجزائرية عنهما والتفرغ كلية لحرب الجزائر ، ولكن حساباتها باءت بالفشل وتحطمت على صخرة الثورة الجزائرية .

إن لجنة الأحداث السياسية قدمت عملا متواضعا مستوحى من تقارير الولايات التسع للشرق الجزائري في إطار التحضير لعقد الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة في الفترة الممتدة من سنة 1954م إلى سنة 1956 ، عقد مجاهدوا ولايات الشرق الجزائري ملتقى جهويا في الأيام 8، 9، 10 سنة 1983 بقسنطينة تحت إشراف : الأمانة الوطنية للمجاهدين .

وتتويجا للملتقيات واللقاءات الولائية التي انبثقت عنها تقارير ولائية ألقيت على مسامع الملتقين ، إذ تم على إثرها مناقشات عامة حول محتوى هذه التقارير .

وقد قامت اللجنة المكلفة بالأحداث العسكرية بتلخيص هذه التقارير حسب نقاط سلمت من طرف الأمانة الوطنية للمجاهدين .

ونظرا لعدد العمليات العسكرية والفدائية الهائل في السنوات الأولى للثورة وتنوعها فإنه ليس من السهل الإلمام بها وتسجيلها جميعا في هذا التقرير الجهوي المتواضع .

كما أن التقارير الولائية لم تنجز حسب منهجية موحدة تراعي كل جوانب الموضوع بالتفصيل مما يستحيل معه جمع كل ماجاء في هذه التقارير في تقرير واحد وفي ظرف قصير .

غير أن اللجنة حاولت أن تلم بالموضوع من جميع الجوانب منذ أن قام قادة الثورة بتقسيم الوطن إلى (5) مناطق وتشكيل الطلائع الأولى لتفجير الثورة إلى نهاية 1956 .

وفعلا احترمت المواعيد وطبقت القرارات ، وأعلنت الثورة في الوقت المناسب ، ونفذت الطلائع الأولى المهام الموكلة إليها معتمدة في تسليحها على مصادر محدودة ، ومتخذة أساليب حرب العصابات ، وراحت تصعد الهجومات على مراكز العدو ، فخاضت معارك تاريخية غيرت مجرى الأحداث ، واستشهد أثناءها أبطال وقادة كان لهم الفضل في تفجير هذه الثورة العملاقة .

ونقوم اليوم بتسجيل مآثرهم للأجيال القادمة حتى يكونوا نبراسا يضيء لهم طريق العزة والكرامة .

وقد واجه العدو الثورة في المنطقتين بأعداد هائلة من جيشه ، وبعتاد حديث ومتنوع ، واستعمال أساليب جهنمية في محاولة منه للقضاء على الثورة بخلق تنظيمات عسكرية وشبه عسكرية ، لعبت دورا خطيرا إلى جانب الجيش الاستعماري ، وكان العمل الفدائي الوسيلة الفعالة لردع هذه التنظيمات .

ـ وبعد هذه المقدمة البسيطة ننتقل إلى قراءة الملخص .

التنظيم العسكري للثورة :

في 10 أكتوبر سنة 1954 اجتمعت لجنة الستة في منزل (**بوكشرودة مراد**) بالعاصمة ، وقسم التراب الوطني إلى خمس مناطق وكان الشرق الجزائري مقسما إلى منطقتين ، منطقة (**الأوراس**) ومنطقة (**السمندو**) (**شمال قسنطينة**) ، وبقي هذا التقسيم منذ فاتح نوفمبر سنة 1954 إلى تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956 .

1) **منطقة الأوراس** : امتدادها الجغرافي :

ـ شرقا : الحدود التونسية .
ـ غربا : البرج ـ المسيلة ـ بوسعادة ـ أولاد جلال ـ سطيف :
ـ شمالا : السكة الحديدية (امداوروش ـ صدراته القراح) .
ـ جنوبا : جلفة والأغواط (الصحراء القسنطينية) .
ـ وقسمت المنطقة الى (10) نواح هي :

باتنة ـ أريس ـ شيلية ـ كيميل ـ الواد ـ بسكرة ـ بريكة ـ سطيف ـ عين التوتة ـ بوعريف ـ عين القصر ـ صدراتة .

وعلى رأس كل ناحية مسؤول ونائبان له ، أحدهما عسكري والآخر سياسي .

منطقة السمندو (شمال قسنطينة) :

امتدادها الجغرافي :

ـ شرقا : الحدود التونسية .
ـ شمالا : البحر الأبيض المتوسط (القالة سوق الاثنين) .
ـ غربا : الطريق الوطني الرابط بين سطيف وخراطة وسوق الاثنين .
ـ جنوبا : السكة الحديدية ابتداء من سطيف إلى (القراح) الممتدة إلى الحدود التونسية مرورا (**بسيقوس**) صدراتة ـ مداوروش

ـ وقسمت المنطقة إلى أربع نواح :
ـ السمندو ـ عنابة ـ (جيجل ايدوغ) سوق اهراس ـ القرارم

على رأس كل ناحية مسؤول ونائبان ، أحدهما عسكري والآخر سياسي ، أما بعد مؤتمر الصومام فقد أحدث تقسيم جديد فأصبحت المنطقة ولاية ، حيث سميت منطقة الأوراس :

الولاية الأولى ، ومنطقة السمندو : الولاية الثانية ، كما قسمت كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواح وكل ناحية إلى أقسام .

كما وضع تنظيم للوحدات العسكرية والمناطق يساير المرحلة الجديدة .

تشكيل الأفواج والوحدات :

كانت الأفواج تتكون من حيث العدد من (6) جنود إلى (15) ، وتختلف من جهة أخرى حسب الإمكانيات المتاحة لكل جهة على حدة ، وتتكون الوحدات أو الفرق مثلما أصبحت تسمى فيما بعد من تجميع عدة أفواج ، أو عندما يتضخم عدد الفوج ، وتكون ثلاثة أفواج فرقة .

أما مسؤولية الأفواج فتسند إلى الشخص الذي يتصف بصفات معينة مثل القدرة على التسيير والشجاعة وروح المبادرة والتصدي لكل الاحتمالات .

أما بعد مؤتمر الصومام فضبط عدد الأفواج والفرق والكتائب ، والفيالق ، كما ضبط التسليح وعينت الرتب العسكرية والأزياء ... إلخ .

الأسلحة والأساليب المتبعة (مصادرها ، أنواعها) :

كان جيش التحرير الوطني يستمد أسلحته المختلفة في المراحل الأولى للثورة من مصادر مختلفة :

(1) الشعب وما لديه من بنادق الصيد ـ والبنادق الحربية التي يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية .

مثل : ستاتي طليان ـ قارة أمريكي ـ خماسي آلمان ـ رشاش أمريكي 30 ـ رشاش فرنسي (29 ـ 24) سباعي أمريكي ـ موسكوطو ـ مسدسات رولو ـ مسدسات عسكرية مختلفة الأشكال ـ قنابل يدوية ـ سلاح أبيض ـ ألغام محلية ـ عدسات عسكرية (جمال) ـ رشاشات ـ (مات 49 فرنسي ـ رشاش متوسط (ستان) انكليزي ـ بنادق حربية انكليزية 303 ـ مسدسات 9 ملم ـ 765 فرنسية الصنع .

(2) الغنائم التي يتحصل عليها (ج ـ ت ـ و) أثناء العمليات العسكرية المختلفة والأعمال الفدائية .

الأساليب المتبعة أثناء حرب التحرير :

اعتمد جيش التحرير الوطني أسلوب حرب العصابات في عملياته العسكرية ضد المستعمرين لما لهذا الأسلوب من فعالية ، وكانت الكمائن والهجومات يعد لها مسبقا من جميع النواحي كاختيار الزمان والإعداد والمكان ونوع الأسلحة .

وهناك معارك تقع بين جيش التحرير الوطني والعدو دون إعداد مسبق عندما يتصادم الطرفان :

أهم المعارك الكبرى :

- معركة خنقة معاش : 54/12/15 (المرجع ولاية باتنة)
- معركة أحمر خدو : 55/12/11 (نفس المرجع السابق)
- معركة جبل مستاوة : (عين عيسى) 54/07 (نفس المرجع)
- معركة جبل فم الطوب : 54/07/18 (عكريش شناورة) (نفس المرجع)

- معركة فم الطوب (نوقلمونت) 54/11/25
- معركة تفلفالت غوفي تكوت 55/02 (نفس المرجع)
- معركة جبل بوعريف عين الرمان 55/10 (نفس المرجع)
- معركة جبل خالد : 56/01/01 (نفس المرجع)
- معركة جبل بوطالب : 56/07/07 (نفس المرجع)
- معركة واديجديد : 55/05/ (المرجع تقرير ولاية تبسة)
- معركة أم لكماكم : 55/05 (المرجع السابق)
- معركة الجرف (الجبل الأبيض) 55/09 (المرجع السابق)
- معركة آرقو : 56/06/17 (المرجع السابق)
- معركة كاف بوغزالة : 56/10 (المرجع السابق)
- معركة سنس : 55/10 (المرجع السابق)
- معركة أولحاج : 56/07 (المرجع السابق)
- معركة نوال : 56/11 (المرجع السابق)
- معركة واجهة جبل بوكماش : 56/09 (المرجع السابق)
- معركة أولاد حامة بلدية الحمادية : 55/08 (المرجع تقرير ولاية سطيف)
- معركة بوطالب بناصر : 56/08/07
- معركة جبل بوخميس (تلاسوست قنزات) 55/12/08 (المرجع السابق)
- أولاد تبان قرب بوطالب 55/7/15 (المرجع السابق)
- معركة جبل بوسعدة بين ثنية النصر وقرية الجعافرة : 55/11/20 (المرجع السابق)
- معركة والبان (جبل سيدي صالح) 56/04 (المرجع السابق)
- معركة تيلا (بوقاعة) : 56/04 (المرجع تقرير ولاية قسنطينة)
- معركة جبل الوحش : 55/05 (المرجع تقرير ولاية قسنطينة)
- معركة سيدي مزغيش : 55 (نفس المرجع السابق)
- معركة الجبل الأخضر (قرب ميلة) 56/04/06 (نفس المرجع السابق)
- معركة الجبل دوار لفكالين (قرب ميلية) 56 (نفس المرجع السابق)
- معركة عين الكاف (ميلة) : 56/07 (نفس المرجع السابق)

- معركة 20 أوت بجبل الوحش ، وحامة بوزيان وداخل قسنطينة نفسها
- معركة وادي بوسيابة : 55/08/22 (انظر تقرير ولاية جيجل)
- معركة تاسقيف : 55/08/22 (نفس المرجع السابق)
- معركة سدات : 55/10/07 (المرجع السابق)
- معركة جبل مشاط وبني فرقان : 55/11/04 (المرجع السابق)
- معركة : 56/02/18 (المرجع السابق)
- معركة ذراع بلقشر : 56-02-21 (المرجع السابق)
- **معركة وادي الفوس : 56/06/14 (المرجع السابق)**
- معركة الطامنة : 56/07/14 (المرجع السابق)
- معركة تباركوت : 56/06/26 (المرجع السابق)
- معركة الرملية بني مسلم : 56/09/30 (المرجع السابق)
- معركة تامطحورت :
- معركة جبل قدمان : 1955 (المرجع تقرير ولاية أم البواقي)
- معركة حويرة : 1955 (نفس المرجع السابق)
- معركة عين سلطان : 1955 (نفس المرجع السابق)
- معركة الجحفة عين ملوك : 1955 (نفس المرجع السابق)
- معركة لقيصبة : 1955 (نفس المرجع السابق)
- معركة جبل فرطاس : 1955 (نفس المرجع السابق)
- معركة جبل لفجوج : 1955 (نفس المرجع السابق)
- معركة القرن الأصفر : 1956 (نفس المرجع السابق)
- معركة وادي زريف : 1956 (نفس المرجع السابق)
- معركة عرّار : 1956 (نفس المرجع السابق)
- معركة جبل بونخمة : 1956 (نفس المرجع السابق)
- معركة جبل طارق : 1956 (نفس المرجع السابق)
- معركة صفان : 1956 (نفس المرجع السابق)
- معركة لطيحة : 56/03/08 (المرجع تقرير ولاية قالمة)
- **معركة بوسلام جبل أولاد ابن الشيخ ، 56/05 (المرجع تقرير ولاية قالمة)**

- معركة مجاز الصفاء : 54/11/21 (المرجع تقرير ولاية قالمة)
- معركة دريدرة : 55 (تقرير ولاية عنابة)
- معركة بوقوس : 55/12 (نفس التقرير السابق)
- معركة خنقت عون : 56/05 (نفس التقرير السابق)
- معركة سواحلية : 56/03 (نفس التقرير السابق)
- معركة لمعسلة عين البقرات : 55 (نفس التقرير السابق)
- **معركة وادي بوكركر : 55/01/18 (المرجع ولاية سكيكدة)**
- معركة مع ارمال : 55/05/01 (المرجع السابق)
- عمليات 20 أوت 55 سكيكدة وضواحيها : (نفس المرجع)
- معركة عين ازويت : 55 (المرجع السابق)
- معركة حراقة : 55 (المرجع السابق)
- معركة بورزام : 55 (المرجع السابق)
- معركة استشهاد زيغود يوسف : 56/09/23 (المرجع السابق)

هذه أهم المعارك التي جرت بالولايات التسع الشرقية من الوطن ، ذكرنا مواقعها وتواريخها ، ومن شاء الاطلاع عليها بالتفصيل فليرجع إلى تقارير الولايات .

وبالإضافة إلى هذا فإننا أرفقنا جدولا إحصائيا للعمليات العسكرية والفدائية التي وقعت بكل ولاية على حدة وهو مرفق بهذه الحوصلة .

استشهاد بعض قادة الثورة في الفترة من سنة 1954م إلى سنة 1956

- باجي مختار : 1954/11/21م .
- قرين بلقاسم : 1955/11/29م .
- دربال الأمين يدعى (غيول) : 1954/12/18م .
- ديدوش مراد : 1955/01/18م .
- شيحاني بشير : /1955/10م .
- بن بوالعيد : 1956/03/23م .
- زيغود يوسف : 1956/09/23م .
- الطيب لاندوشين : /1955/11 .

ـ دعاس لزهر : 1944/09/23 .
ـ فارس محمد بن عجرود : 1955/09/23م .
ـ بشير بوقدوم : 1956م .

الجيش الفرنسي (عدده ، عدته ، تحركاته) :

منذ اندلاع الثورة في (1) نوفمبر (54) إلى نهاية (56) ارتفع عدد الجيش الفرنسي إلى ما يقرب من **نصف** مليون قصد القضاء على الثورة في مهدها ، وكانت الجيوش التي تحارب تحت العلم الفرنسي من جنسيات مختلفة بالإضافة الى الفرنسيين ، وهناك جزائريون مجندون بالقوة أو القومية والحركة والسنغاليون وفليق اللفيف الأجنبي وطابور من المغاربة .

واستعمل الاستعمار جميع أنواع القوات (البرية ـ البحرية ـ الجوية) حيث أدخلت إلى الميدان جميع أنواع الأسلحة البرية كالدبابات والبطاريات ومدافع الميدان والهاون من مختلف العيارات والرشاشات ، والهندسة العسكرية .

واستعملت الطائرات الاستكشافية والعمودية والقاذفات والمقاتلات المختلفة الأنواع ، أما في السواحل فكانت البواخر المتنوعة تقصف المناطق الساحلية بكل ما تملك من قوة ، أما تحركات الجيوش الفرنسية فكانت تتنقل بأعداد هائلة وبآليات ضخمة لمواجهة المجاهدين القليلي العدد الذين استفادوا من هذه الطريقة التي كان يسلكها الجيش الاستعماري ، حيث يصعب عليه التحرك بسرعة نظرا لضخامة عدده .

العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى :

من أهم العمليات : عملية ديفور ، البندقية والأمل السيقال .

رد الفعل الفرنسي عسكريا :

1 ـ قانون الطوارىء في 1955/03/14 ومضمونه : إعطاء الصلاحيات المطلقة للجيش الفرنسي في الجزائر .

2 ـ الانتقام من المدنيين بالقتل الجماعي وحرق القرى والمواشي ، أي اتباع سياسة الأرض المحروقة .

النزعة المصالية المارقة في الشرق الجزائري ، ففر البعض منهم ، وانضم الآخرون إلى صفوف الجبهة ، والبعض الآخر أعدم من طرف الثورة .

وبهذا فإن الثورة قضت على الحركة في مهدها ولم تشكل خطرا يذكر .

الحركة والقومية :

الحركة : لفظ مشتق لغويا من كلمة الحركات الوطنية ، تعمد الاستعمار هذه الكلمة لعامل نفسي حتى ينخدع المواطنون ، وبحيث يصبحون عاجزين عن التمييز بين أعمال المجاهدين وأعمال الحركة ، وبالتالي القضاء على الثورة في مهدها .

القومية : أول ماظهروا في نوفمبر 1954 ، ثم انتشروا عبر التراب الوطني ، وفي الشرق الجزائري ظهروا في أريس بقيادة **(القايد السبتي)** وفي القبائل الصغرى قيادة (أورابح) **(وبن علي شريف)** ، وهدفها تحويل مجرى الثورة ، أي جزأرة الثورة تشبيها بلفظ فتنمة الحرب .

العمل الفدائي : تسميته والهدف منه : تطلق كلمة فدائي على الفرد الذي تكلفه الثورة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت ، أين يصعب على جيش التحرير الوطني القيام بها ، وهو المناضل الذي يستعد للتضحية بنفسه من أجل الوطن .

تنظيم العمل الفدائي : الفدائي مهيكل في وحدات صغيرة جدا ، لا يعرف أفرادها بعضهم البعض ، والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية ، ولكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه حتى لا يقع تصادم أو تداخل بين الخلايا .

وهو أكثر وضوحا في المدن الكبرى مثل :

(قسنطينة ـ سطيف ـ عنابة ـ قالمة ـ سكيكدة ـ جيجل ـ البرج ـ العلمة ـ مسيلة ـ باتنة ـ خنشلة ـ عين البيضاء ـ تبسة ـ صدراتة) .

والفدائي ينفذ العمليات تطبيقا لأوامر المسؤولين بطريقة منظمة ، حيث يقدم له الدليل (المرشد) الوسيلة والهدف ، وبعد تنفيذ العملية تؤخذ منه الوسيلة إن كانت مسدسا لتخفى ، وينجو هو .

3 ـ ظهور مايسمى بالمناطق المحرمة في نظر الفرنسيين ، لكنها في الحقيقة كانت مناطق محررة بالنسبة للمجاهدين .

4 ـ إقامة المحتشدات .

5 ـ الإعتقال الجماعي .

6 ـ الرد العنيف ضد كل منطقة تجري بها عملية يقوم بها جيش التحرير الوطني .

المنظمات شبه العسكرية والحركات المضادة للثورة :

1) **اليد الحمراء** : منظمة سرية من المتطرفين الاستعماريين يسلحها ويشجعها الجيش الفرنسي والمعمرون ، هدفها اختطاف المناضلين والشخصيات البارزة وإعدامهم ، وذلك لمحاولة القضاء على العمل الفدائي وإرهاب الشعب .

2) **ضباط الشؤون الأهلية** : مكاتب مختصة في الشؤون الأهلية ، يديرها ضباط مختصون في ميادين الشؤون الأهلية اقتصاديا ، واجتماعيا ، وسياسيا ، ونفسيا ، ويقوم بتعيين اللجان الخاصة لتسيير البلديات ، وهي مكاتب تجمع كل المعلومات ، وتعمل من أجل فصل الشعب عن الثورة وبالتالي القضاء على الثورة .

3) **الطير يطوريال** : هم مدنيون من الأوروبيين واليهود ، مسلحون في المدن يقومون بإلقاء القبض على كل من له علاقة واتصال بالثورة ، ثم يسلمونه للشرطة أو الجيش ، وفي بعض الأحيان يعدمونه دون محاكمة .

الحركات المضادة للثورة :

المصاليون :

شكل أنصار مصالي الحركة الوطنية الجزائرية داخل التراب الوطني محاولة منهم تبني الثورة التحريرية ، وهذا بمساعدة من الإدارة الفرنسية بهدف ضرب الثورة وإدخال البلبلة في صفوف الثوار وبالتالي يسهل القضاء عليها ، لكن المجاهدين أدركوا النوايا الخفية ، فوقفوا في وجه هذه الحركة بشدة ، وبسرعة تم القضاء عليها

الهدف من العمل الفدائي :

العمل الفدائي وسيلة فعالة لبث واحداث الهلع والفزع في نفوس الاستعماريين واعوانهم ، وهو أداة قيمة لكسب الشعب إلى صفوف الثورة داخل المدن والقرى ، والعمليات الفدائية جانبان :

ـ **جانب إعلامي** : لأن الاستعمار كان يخفي الهزائم التي يتلقاها على يد جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف نظرا لبعدها عن وسائل الإعلام .

ـ **جانب نفسي** : وذلك لرفع معنويات الشعب حيث يتيقن أن الثورة قادرة على ملاحقة أعداء الوطن أينما وجدوا كغلاة المعمرين ، والخونة ، والعملاء وضباط المخابرات والجندرمة والشرطة ، وأعضاء منظمة اليد الحمراء .

والفدائي عنصر فعال لتدعيم جيش التحرير الوطني ، سواء فيما يتعلق بالعمليات العسكرية ، أو بتغذية عدد جيش التحرير الوطني ، وهذا بعد أن يلتحق الفدائي بصفوف الجيش .

ردود الفعل : بعد كل عملية فدائية داخل المدن أو في أي مكان ، أو بعد أي هزيمة يلحقها جيش التحرير الوطني بالمستعمرين ، يجن جنون الاستعمار فيصب جام غضبه على المواطنين بالاعتقالات الجماعية ، والاغتيالات والقتل الجماعي ، والتعدي على الحرمات والأموال والسلب والنهب .

ويكون هذا الرد طبعا ضد الأبرياء العزل من السلاح ، مما زاد من التحام الشعب بالثورة ، وبالتالي ساهمت هذه الردود الاستعمارية القاسية ضد الشعب في تعميق الهوة بين الاستعمار والشعب الجزائري الذي أدى إلى تحكم الثورة في زمام الأمور ، وأحدثت القطيعة التامة والابتعاد الكلي للشعب عن الإدارة الاستعمارية .

(وشرح هذا الموضوع بتفصيل موجود في تقارير الولايات)

خلاصة

ـ نظرا للفترة التاريخية الطويلة والهامة .

ـ ونظرا لضخامة وأهمية تقارير ولايات الشرق الجزائري ، ورغم عدم احترام بعضها لتعليمة الأمانة الوطنية التي تسهل تسجيل أحداث هذه الفترة (العسكرية والسياسية) في خط معين ، حتى يسهل للجنة الوطنية أن تضع الأحداث في مسارها التاريخي السليم .

ـ ونظرا لضيق المدة المعطاة للجنة العسكرية كي تضع تقريرا جهويا يكون مصدره ومادته هي التقارير المقدمة من طرف الولايات ، ويكون في ثوبه الجديد .

ـ إلا أننا نلفت انتباه اللجنة ، إلى أن الفترة غير كافية ، وهذا مادعا اللجنة العسكرية إلى أن تلفت انتباه الأمانة الوطنية إلى أن تنشيء ـ وهذا حسب ما تراه ملائما ـ لجنة مكونة من مجاهدين في ولايات الشرق لتحضير تقرير جهوي ، ليقدم للجنة الوطنية صورة أوضح عن مناطق الشرق الجزائري .

وشكرا

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة العمليات الفدائية الإدارية الحالية التي دارت عبر الولايات لسنة 1954

خسائر العدو

الولايات	عدد القتلى من العدو	عدد الأسرى والاختطافات	عدد الجرحى	الأضرار اللاحقة بالعدو	ملاحظات
باتنة	2		2	سيارتان	
قسنطينة					
عنابة					
سكيكدة					
قالة					
سطيف					
جيجل					
تبسة					
أم البواقي					
المجموع					

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الأمانة الوطنية

ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة العمليات الفدائية الإدارية التي دارت عبر الولايات الحالية لسنة 1954

(جيش التحرير الوطني الفدائيون)

الولايات	عدد العمليات		عدد العمليات	عدد	عدد الجرحى	عدد الأسرى	الغنائم من السلاح	عدد المختطفين من العدو
	الفدائية	الأماكن والمدن	والمشاركة	الشهداء				
باتنة	6	2	21	4	1			
قسنطينة								
عنابة								
سكيكدة								
قالمة								
سطيف								
جيجل								
تبسة								
أم البواقي								
المجموع								

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الأمانة الوطنية

ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة المعارك الولايات الإدارية الحالية التي دارت عبر الولايات لسنة 1954

جيش التحرير الوطني

الولايات	عدد المعارك	ساعات المعارك	عدد المجاهدين	عدد الشهداء	عدد الجرحى	عدد الأسرى	غنائم من السلاح	المنضمون جيش التحرير الوطني
باتنة	22	72	865	87	24	1	5	
قسنطينة								
عنابة								
سكيكدة	2							
قالمة	5		60					
سطيف								
جيجل								
تبسة	4	37 ساعة	59	10	5	15		
أم البواقي	5	3	41					
المجموع								

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة المعارك التي دارت عبر الولايات الحالية

قوات العدو المشاركة وخسائره

الولايات	عدد عساكر المدرعات		عدد الطائرات	عدد القتلى	عدد الأسرى	عدد الجرحى
	العدو	والمصفحات				
باتنة	228000	648	6753	2258		1192
قسنطينة						
عنابة						
سكيكدة						
قالمة						
سطيف						
جيجل				30	30	
تبسة	300			1	11	
أم البواقي	600					
المجموع						

حصيلة المعارك التي دارت عبر الولايات الإدارية الحالية لسنة 1955

ولايات الشرق الجزائري

جيش التحرير الوطني

لولايات عدد	عدد المعارك	عدد ساعات المعارك	عدد المجاهدين	عدد الشهداء	عدد الجرحى	غنائم الأسرى	المنضمون من السلاح	إلى صفوف جيش التحرير الوطني	
باتنة	64	28 ساعة	1604	148	127	10	1	3	9
قسنطينة	8								
عنابة									
سكيكدة	55	111	1441	165	7	2	24		
قالمة	43		2132						
سطيف	7								
جيجل	54			16			131		
تبسة	301	600	1200	350	100	20	350	150	
أم البواقي	16	111	842	159	12	13	3		
حطمت 11 بين طائرات ونشاطات									
المجموع									

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة المعارك التي دارت عبر الولايات الإدارية الحالية لسنة 1955

قوات العدو المشاركة وخسائره

الولايات	عدد عساكر العدو	المدرعات والمصفحات	عدد الطائرات	عدد القتلى	عدد الأسرى	عدد الجرحى
باتنة	43102	1076	182	9232	30	2225
قسنطينة						
عنابة						
سكيكدة						
قالمة						
سطيف						
جيجل			2	229	2	11
تبسة	70000	600	120	2000	102	100
أم البواقي						
المجموع						

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة العمليات الفدائية التي دارت عبر الولايات الإدارية الحالية لسنة 1955

الفدائيـــــون

الولايات	عدد العمليات الفدائية	عدد العمليات الأماكن والمدن	عدد العمليات والشاركين	عدد الشهداء	عدد الجرحى	عدد الأسرى	الغنائم من السلاح	عدد المختطفين من العدو
باتنة	38		100	12	5		3	
قسنطينة	41							
عنابة								
سكيكدة	22							
قالمة	1	سوق اهراس						
سطيف	7							
جيجل	5							
تبسة	55			10	2	15	10	
أم البواقي	13		36					
المجموع								

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة العمليات الفدائية الإدارية الحالية التي دارت عبر الولايات لسنة 1955

الولايات	خسائر العدو				ملاحظات
	عدد القتلى من العدو	عدد الأسرى والاختطافات	عدد الجرحى	عدد الخسائر الملحقة بالعدو	
باتنة	41		95	1 سيارة	
قسنطينة					
عنابة					
سكيكدة			14		
قالمة	9				
سطيف					
جيجل			700		اغلبية العمليات بعديناش وضواحيها
تبسة	25				
أم البواقي					
المجموع					

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة العمليات الفدائية التي دارت عبر الولايات الإدارية الحالية لسنة 1956

الولايات	الفدائيون								
	عدد العمليات الفدائية	الأماكن والمدن	عدد العمليات والمشاركين	عدد الشهداء	عدد الجرحى	عدد الأسرى	الغنائم من السلاح	عدد المختطفين
باتنة	36		87	9			7	
قسنطينة	60							
عنابة	17							
سكيكدة	3							
قالمة	/							
سطيف	29							
جيجل	29							
تبسة	400	/	100	40	10	150	25	/
أم البواقي	11	/	28	/	/	/	/	/
المجموع								

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة المعارك التي دارت عبر الولايات الإدارية الحالية لسنة 1956

جيش التحرير الوطني

الولايات	عدد المعارك	مدة المعارك	عدد المجاهدين	عدد الشهداء	عدد الجرحى	عدد الأسرى	غنائم من السلاح	المنضمون إلى صفوف جيش التحرير الوطني
باتنة	41	483 سا	3473	592	180	43	373	80
قسنطينة	101							
	عمل فدائي							
عنابة	54							
سكيكدة	25	4	90	19	3	/	9	/
قالمة	92		2333	482	161	20	215	/
سطيف	36							
جيجل	145	/	/	118	10	5	146	
تبسة	650	1809 سا	5010	1500	250	100	450	200
أم البواقي	29	002	1826	310	27	7	70	
المجموع								

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
ولايات الشرق الجزائري

حزب جبهة التحرير الوطني

حصيلة العمليات الفدائية التي دارت عبر الإدارية الحالية لسنة 1956

الولايات	عدد القتلى من العدو	عدد الأسرى والاختطافات	عدد الجرحى	الأضرار الملحقة بالعدو	ملاحظات
باتنة	55	/	45	سيارتان	
قسنطينة					
عنابة					
سكيكدة					
قالمة					
سطيف					
جيجل		/	1000		
تبسة	230				
أم البواقي					
المجموع					

حزب جبهة التحرير الوطني

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الأمانة الوطنية

ولايات الشرق الجزائري

حصيلة المعارك التي دارت عبر الولايات الإدارية الحالية لسنة 1956

قوات العدو والمشاركة وخسائره

الولايات	عدد عساكر العدو	المدرعات والصفحات	عدد الطائرات	عدد القتلى	عدد الأسرى	عدد الجرحى	ملاحظات
باتنة	200680	1648	575	12048	11	3870	
قسنطينة							
عنابة							
سكيكدة	35	11	1	65	4		
قالمة	/	17	19	2818	11		
سطيف							
جيجل	/	12	(1) أسقطت	894	1	35	
تبسة	80000	1300	300	4500	45	3000	
أم البواقي	15572	5	66	1077	9	30	
المجموع							

التقرير الجهوي لولايات الوسط

البليدة - الشلف - المدية - الجزائر

البويرة - تيزي وزو - بجاية

1 ـ المقدمة :

ـ ردود الفعل الفرنسي والوطني .

ـ أثر اعتقال الأبطال الأوائل .

ـ دور المرأة .

2 ـ التنظيم السياسي :

أ ـ مهام المحافظ السياسي .

ب ـ الإعلام .

3 ـ التنظيم العسكري :

ـ المجاهدون

ـ المسبلون

ـ الفدائيون

ـ التنظيم الفدائي

ـ أهداف الفداء

ـ آثار العمليات الفدائية في هذه الفترة 1955/1956

ـ أهم انتصارات الثورة

ـ الحركة المضادة للثورة

ـ عملية الأمل البندقية

ـ عملية المشط الدقيق

ـ الخاتمة

في أول نوفمبر 1954 اندلعت الثورة الجزائرية المجيدة على شكل هجومات واسعة شملت معظم مناطق البلاد في وقت واحد .

ومغزى ذلك يتجلى فيما يلي :

1 ـ إن العمل الثوري الذي تم لم يكن عملا مرتجلا ، وإنما وليد تخطيط مسبق وحساب دقيق .

2 ـ إن العمل المسلح عمل وطني وليس لأفراد أو جماعات محددة .

3 ـ الاعتماد على الذات إعدادا وتخطيطا وتنفيذا ، لأنه لم يكن يعلم بموعد انطلاق الثورة في الداخل أو الخارج إلا محضروها .

4 ـ انطلاق العمل المسلح كان باسم جبهة التحرير الوطني ، مما يرمز إلى تظافر وتكامل العمل السياسي والعسكري معا ، الذي يتمثل في الاستفادة الواعية من تجربة المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي منذ الاحتلال .

وهكذا تميزت الثورة منذ البداية بوطنيتها وشعبيتها واعتمادها كل الأساليب والوسائل الممكنة التي تتطلبها الثورة .

5 ـ إن الثورة المسلحة أظهرت منذ البداية ، ومن خلال بيانها الأول بأنها ثورة من أجل استقلال الجزائر ، وتجسيد لوحدة كفاح المغرب العربي عمليا بدعم الثورتين التونسية والمغربية اللتين كانتا قد بدأتا الكفاح ضد نفس العدو والخصم .

1ـ ردود الفعل الفرنسي والوطني :

ـ لقد كان رد الفعل الفرنسي متميزا بالمفاجأة والذهول من جهة ، وبالغطرسة والعناد من جهة أخرى ، حيث أعلنت فرنسا على لسان وزير خارجيتها يومذاك « أن الجزائر قلب فرنسا ، وستحافظ وتدافع عنها بكل ما أمكن من الوسائل ، وأن المفاهمة الوحيدة هي الحرب »

ـ كما أن فرنسا حاولت التخفيف من هول المعمرين بتمييع وتشويه خلفيات هذه الثورة بادعائها أن هذه العمليات التي تمت ليست سوى عمليات إرهابية من « فلاقة وقطاع الطرق ، والخارجين عن القانون المحدودي العدد ....» ولاتتجاوز مهمة القضاء عليهم استخدام عدد من رجال الأمن والدرك ، وسارت الصحافة الفرنسية في نفس الاتجاه بغرض التمويه والتضليل وطمأنة المستوطنين الذين انتابهم الرعب .

ـ كما قامت السلطات الاستعمارية بحملة اعتقالات استهدفت كل المشتبه في أمرهم من المواطنين بالاعتماد على وثائق منها . وبعض هذه الاعتقالات كانت تعسفية وعشوائية ، كما أقدمت السلطات الفرنسية على إجراءات وقائية ، تمثلت في تجنيد القياد ، وبعض قدماء المحاربين ، وحراس الغابات ، وأعوان إدارتها ، بغرض ترصد حركة كل شخص مشبوه في أمره أو غريب عن المنطقة ، والابلاغ بهم إلى جانب حراسة الأماكن الاستراتيجية .

ـ ومن المعلوم أن فرنسا أقدمت على حل حزب حركات انتصار الحريات الديمقراطية ، واعتقال معظم مناضليه ظنا منها أنهم مفجرو هذه الثورة .

ـ وهكذا تميز الموقف الفرنسي بالتنكر والغطرسة والتضليل والاستخفاف بهذا الحدث العظيم .

ـ أما رد الفعل الوطني فقد تمثل فيما يلي :

1 ـ إن الشعب الجزائري قد فوجئ بالحدث العظيم قبل أن يدرك حقيقته ومغزاه ، لأن الثورة الجزائرية لم يكن لها آنذاك إعلام لتوضيح دلالات ومغزى العمليات العسكرية التي شهدها أول نوفمبر في حينها ، لأن قيادة الثورة بدافع التكتيك والسرية إلى غاية اندلاع الثورة ـ لم تعلم أحدا . حتى أن مفجريها من رؤساء الأفواج العسكرية لم يعلموا بها إلا بساعات قليلة قبل انفجار بركان الثورة المباركة .

2 ـ رغم ذلك فإنه استقبل الحدث العظيم بفرحة مكبوتة باحثا عن كنهه ودلالاته .

3 ـ لاننسى أن بعض مناضلي الأحزاب السياسية قد كانوا متشككين في نجاعة الثورة إذا لم نقل السخرية منها .

ـ أثر اعتقال واستشهاد بعض القادة والأبطال الأوائل :

لقد حاول العدو استغلال كل قتل أو اعتقال قام به بهدف التقليل من قيمة الثورة ، والادعاء بقرب نهايتها ، بغية تثبيط عزيمة الشعب الجزائري ، وقتل الأمل الوليد ، إلى جانب طمأنة المعمرين وأعوانهم ، وتضليل الرأي العام العالمي عن حقيقة وثورة غرة نوفمبر المجيدة حيث قامت السلطات الاستعمارية منذ الأيام الأولى

بمتابعة قادة الثورة في العاصمة وخارجها ، وتمكنت بالفعل من اعتقال بعض رؤساء الأفواج الأولى والمجاهدين ، من بينهم عيساني عمر يوم 4 نوفمبر 1954 ، والطيب الجغلالي يوم 5 نوفمبر 1954 . كما استشهد في الأيام الأولى قادة أوائل ، كانت لهم أدوار متميزة في اعداد وتفجير الثورة أمثال : ابن عبد المالك رمضان الذي سقط شهيدا يوم 4 نوفمبر (54) اثر معركة ضارية في سيدي علي بمستغانم .وكان أول شهيد من قادة الثورة ، وهو مساعد للشهيد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة : باجي مختار ، الذي استشهد في ديسمبر 1954 .

ـ عمار الغول ، وهو أحد أبطال أول نوفمبر قام بعدة أعمال فدائية ، أستشهد في مدينة البليدة بتاريخ 29 ديسمبر 1954 ويعتبر أول شهيد في هذه المدينة .

ـ سليمان أوعاشور ، أستشهد في منتصف نوفمبر .

ـ خليفاتي السعيد في 20 نوفمبر 1954 .

كماسقط في ميدان الشرف كل من : كالمي محمد ، الحداد رزقي ، قسمي محمد ، ايذير علي ، عباس محمد ، غيدا سعيد ، في يوم واحد بتاريخ 22 ديسمبر 1954 . حميد امليكش ، سي علي بورماني ، وصدقي ناصر وبوجره أرزقي المدعو أرزقي الأوراسي .

لقد كان لاعتقال واستشهاد هؤلاء الأبطال وغيرهم خسارة بالنسبة للشعب الجزائري ، فالشعب الجزائري أحس بخطورة فقدهم والثورة في بدايتها ، لأن تجربة وإخلاص هؤلاء وكفاءتهم النضالية يجعل من الصعب تعويضهم بسهولة ، لكنهم مثلوا مع ذلك رمزا للبطولة والفداء ومصدر اعتزاز للشعب كله .

أما المستعمر فقد ابتهج ظانا أن الثورة ستصاب بنكسة متجاهلا عن سذاجة وغباء بأنها ليست من صنع أفراد ، وإنما هي ثورة فجرها الشعب بكامله ، وأن هذا الشعب قادر على إنجاب العظماء باستمرار لمواصلة المسيرة على طريق النصر .

ـ دورالمرأة :

كان دور المرأة الجزائرية في الثورة منذ البداية عظيما ومتعدد الجوانب والأشكال ، فالمرأة كانت تخفي وتحافظ على سرية قريبها المناضل أو المجاهد ، وهي كزوجة وأم وأخت ... أو مناضلة .... الخ كانت تعاني وتتجرع مرارة الحرمان

والقلق والمعاناة بعد اعتقال أو قتل أو اختفاء أحد الأقارب المطارد من طرف العدو ، وهي تتعرض في سبيل ذلك للتعذيب والإذلال والإهانة ، كما كانت تقوم بالطبخ والغسل ونقل المؤونة إلى المجاهدين تحت قنابل الطائرات وطلقات الرصاص في القرى والمداشر والجبال ، متعرضة لعمليات الإبادة والإفناء الرهيب وقد تعرض لذلك كل النساء الأوائل اللائي شاركن في الثورة .

2 ـ التنظيم السياسي :

ـ لما انطلقت الثورة في البداية عمد رجالها في صفوف جبهة التحرير الوطني إلى إرساء وتدعيم قاعدة التنظيم لدى الشعب في الريف والمدينة ، حيث أخذت تنشر وتنشيء المراكز ، وتكون اللجان التي كان يرأسها مسؤولو الجبهة ، بهذا تم الاتصال ..... المباشر بالشعب من جهة ، ومن جهة أخرى السهر على أمن وحماية الثورة مع توفر احتياجات المجاهدين من مأكل وملبس ومال وأدوية وأسلحة ومعلومات واتصال ، وبذلك خطت الثورة خطوات إلى الأمام بفضل التنظيم المحكم والتدبير السليم ، غير أن عام 55 ما أوشك أن ينتهي حتى أصبح المواطن يدرك أهداف الثورة ، وطمح إلى المساهمة بكل مايملكه في العمل الثوري والوطني ، والجدير بالذكر أن عملية التنظيم قد اخذت الكثير من وقت الجبهة ، واعتمدت في النهاية على هذا التنظيم السياسي الذي أدى إلى هيكلة الشعب وتعيين ذوي الكفاءة والحنكة السياسية كمحافظين سياسين ومساعدين لهم .

أ ـ مهام المحافظ السياسي :

- التوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية في الوسطين المدني والعسكري ..
- تسوية الخلافات والنزاعات بين المواطنين .
- تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات .
- الإشراف على التربية والتعليم من حيث البرامج والإطارات .
- جمع الاشتراكات والتبرعات (والعشور) والزكاة بصفة منتظمة .
- تقديم المساعدات والإعانات لعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين .
- الإشراف على تنظيم القرية والدوائر والعرش .

- ورود التقارير الشهرية اليه من مسؤولي النظام في القرية ، كما يقدم هو بدوره تقريرا شهريا عن مختلف الأنشطة إلى العريف الأول السياسي باعتباره مسؤولا عن عدة محافظين سياسيين .
- يقوم بتمويل مسؤولي التنظيم في القرى التي يشرف عليها .
- يصدر الأوامر المتعلقة بالعمليات الفدائية الفردية .
- يجند الراغبين في الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني .
- يقوم بتنظيم وتوعية سكان القرى التابعة لقطاعه ، وهو يعتبر المربي والمنشط والموجه الأساسي للشعب .
- كل محافظ سياسي يساعده في مهامه كاتب .
- يقوم بالدعاية والدعاية المضادة للاستعمار بهدف رفع معنويات المجاهدين والشعب وتحطيم معنويات العدو . بالإضافة إلى ماذكر بالنسبة للمحافظ السياسي ، هناك تنظيمات أخرى في المدن ولاسيما في المدن الكبرى ، حيث عملت الثورة على تنظيم كل الفئات الحية مثل :
- تنظيم الطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 ، وتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956 ، وكانت عملية التنظيم هادفة وتاكتيكية شاملة في الميادين : السياسية والعسكرية والقضائية .

وقد تمخضت هذه المهام عن الإجراءات التالية :

1 ـ سحب الأحكام القضائية من المحاكم الاستعمارية .

2 ـ مقاطعة الإدارة الاستعمارية بمختلف مصالحها .

3 ـ إلزام جميع المتعاملين مع المصالح الاستعمارية بالاستقالة قيادا ونوابا وأغاوات وباشاغات ، باستثناء المواطنين العاملين في مرافق أخرى ، والذين كانت الثورة في حاجة الى نشاطهم وهم في أماكن عملهم .

ب ـ الإعلام :

ـ إن وسائل إعلام الثورة في بدايتها كانت محدودة ، تتمثل أساسا في كتابات حائطية ومناشر محلية ، والاتصال المباشر الفردي والجماعي ، ووضع قصاصات على جثث الخونة الذين نفذ فيهم حكم الإعدام من طرف الثورة ، بالإضافة إلى جريدة

المقاومة الجزائرية ، وجرائد محلية في كل منطقة من المناطق الست ، ثم تطورت بعد ذلك إلى لسان حال جبهة التحرير الوطني (المجاهد) .

3 ـ التنظيم العسكري :

لقد اهتم مسؤولو الثورة بتنظيم العمل العسكري ، وذلك بإحداث أجهزة متكاملة على النحو التالي :

1 ـ المجاهدون : وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية اختبارا لشجاعتهم وقدرتهم على الكفاح .

2 ـ المسبلون : وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتستر يكلفون بعدة مهام لفائدة الثورة كضرب الأهداف العسكرية وتخريب منشآته المختلفة والاتصالات والتموين والحراسة وإيواء المجاهدين ومراقبة تحركات العدو ، ويقدم مسؤولهم تقريرا شهريا إلى المسؤولين في المستويات العليا .

3 ـ الفدائيون : وهم من الشباب عموما يخضعون لنظام خاص ، تتمثل مهامهم في تنفيذ العمليات العسكرية داخل المدن عادة ضد غلاة المعمرين وأذنابهم وعصاة أوامر الثورة ، وكلما اكتشف أمر أحدهم من طرف العدو يحول رأسا إلى الجبل .

ـ أ ـ التنظيم الفدائي :

كان التنظيم الفدائي يتم بسرية مطلقة بحيث لا يعرف أحد الآخر ولا يتم الاتصال بينهم الا بواسطة رؤساء الأفواج أو الخلايا ، وقد يكون هذا سببا أساسيا في احاطة بعض الغموض بالتنظيمات الأولى وحتى ببعض الحوادث والوقائع .

1 ـ أهداف الفداء : الفداء أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته ظروف حتمية وممارسة شاقة يكتنفها الخطر ، لا يقدم عليها الا ذوو الايمان الخالص والارادة القوية والشجاعة النادرة يستهدف تحقيق جملة من الأغراض النفسية والسياسية من بينها :

1 ـ ترهيب وتحذير الجزائريين المتعاونين مع الاستعمار .

2 ـ مجابهة الحركات المضادة للثورة .

3 ـ الإثبات على أن الثورة قادرة على ضرب كل من تسول له نفسه الوقوف في طريقها .

4 ـ إثبات قدرة الثورة على حماية الشعب .

5 ـ الثأر للمناضلين الذين أعدمهم العدو ، بضرب المدنيين من المستوطنين الأوروبيين لأول مرة بعد إعدام أحمد زهانة وفراج ... بعد أن حذرت الثورة من مغبة إعدام المعتقلين السياسيين .

6 ـ إرغام قوات العدو على تخصيص عدد كبير من الجنود لحماية أمن المستوطنين في المدن و الدفاع عن المصالح الاستعمارية مما يزيد في إرهاقها بزيادة النفقات العسكرية واستنزاف اقتصادها .

ـ تحذير حراس السجون الذين يضطهدون المعتقلين من أجل القضية الوطنية ، وضرب من خالف أوامر الثورة ليكون درسا وعبرة لغيره .

ـ تنفيذ حكم الاعدام في الخونة الذين تعاونوا مع الإدارة الاستعمارية على حساب القضية الوطنية ومحاربة كل ما من شأنه أن يعرقل مسيرة الثورة .

2 ـ آثار العمليات الفدائية :

إجبار الجزائريين المتعاونين مع العدو أو المتشككين في الثورة ، والمتفرجين عليها على تحديد مواقفهم بجلاء . وفعلا أسهم العمل الفدائي في بلورة مواقف هؤلاء المترددين أو المتشككين أو العملاء .

ـ التحاق العديد من المصاليين بالثورة بعد أن تأكدوا من قوتها وتبينوا الحقيقة من الزيف ، وقد كانت الجبهة قد طلبت منهم الانتصار للقضية الوطنية باغتيال مسؤوليهم المتواطئين مع الاستعمار .

ـ بفضل الفداء تم القضاء على العناصر الشيوعية الموالية للحزب الشيوعي الفرنسي التي حاولت أن تظهر على شكل أفواج مسلحة كقوة موازية للثورة بالعاصمة فقط .

ـ إقناع الشعب والمشككين خاصة بقوة الثورة من خلال العمليات الفدائية الناجحة ، وتأكد الجميع من قدرتها على فرض وجودها في الداخل والخارج .

- شحذ الهمم لدى الشعب الجزائري وإثارة الشعور والحس الوطني عندما شاهد الجميع أبطالا يقدمون أنفسهم فداء للوطن ، وهكذا التحم الشعب بالثورة وكله إعجاب واعتزاز بالبطولات الرائعة .

- إرغام العدو على التخفيف أو التقليل من عمليات إعدام المساجين السياسيين بعد أن تأكدت قوات الاحتلال على أن الثورة قادرة على أن تثأر لأبنائها عمليا ، ومن نتائج العمليات الفدائية أيضا فرض حظر التجول وتطبيق نظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى وخاصة منها العاصمة التي طبق فيها عمليا ابتداء من : 16 جوان 1955 ، وبذلك تشتت جهود قوى البطش والطغيان .

أهم انتصارات في هذه الفترة :

- برزت منذ بداية 1955 جبهة التحرير كقوة أساسية وكممثل وحيد وشرعي للثورة والمفاوض المحتمل ، إلى جانب ذلك ظفرت القضية الجزائرية بتفهم وتعاطف وتأييد في مؤتمر باندونغ المنعقد في أفريل 1955 .

- وعلى المستوى الداخلي واصلت الثورة زحفها الثوري بتسجيل انتصارات عسكرية حاسمة ، وتوسعت المجابهة بين جيش التحرير وقوات العدو ، حيث بلغ عدد العمليات العسكرية خلال هذه السنة حوالي (16) ألف عملية ، دون أن تتمكن فرنسا من القضاء على الثورة ، كما كانت تزعم ، بل سجلت الثورة أعظم انتصاراتها وفي مقدمتها هجوم 20 أوت 55 في الشمال القسنطيني بقيادة الشهيد البطل زيغود يوسف والذي كان له أكثر من هدف ونتيجة ، ومن بين هذه الأهداف :

- تخفيف الضغط على قلعة الثورة في الأوراس وتشتيت قوات العدو .
- تأكيد شعبية الثورة وقوتها لأن أمجاد هذا اليوم كانت من صنع جنود جيش التحرير بمساعدة الشعب .
- تجسيم شعار التضامن النضالي مع الشعب المغربي الشقيق الذي عرف في نفس اليوم مظاهرات عارمة ضد الاستعمار بمناسبة الذكرى الثانية لاعتقال السلطان محمد بن يوسف (الخامس) .
- تأكيد تصريحات لقادة الثورة بحقيقة وطبيعة وأهداف الثورة . حيث كان العقيد أو عمران قد صرح في نفس السنة لصحافي فرنسي مؤكدا انها ثورة شعبية

تستهدف الاستقلال وتحطيم القيود والأغلال ، وأنها ليست عنصرية موجهة ضد المدنيين ، وأن عدوها الأساسي هو النظام الاستعماري .

- فرضت الثورة نفسها على المستوى العالمي كقضية عادلة وثورة وطنية تحريرية بفضل الانتصارات العسكرية الداخلية والنضال السياسي على الصعيد الخارجي ، وعن طريق الاتصال المباشر بالشخصيات السياسية والمفكرين المناصرين للقضية العادلة في العالم ، والمتواجدين ضمن الأحزاب ، والمنظمات الدولية مما مهد لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة في دورتها العاشرة .

الحركات المضادة للثورة :

- إن الثورة بعد انطلاقها انشغلت في البداية أكثر بارساء قاعدة التنظيم في صفوف الشعب من جهة وبتصفية الحركات المضادة للثورة من جهة أخرى ، اذ حاول عدد من المصاليين السير في نفس الاتجاه ، وكونوا أفواجا مسلحة التحقت بالجبال ، وناوأت جيش التحرير الوطني في نقط عديدة ، مما اضطره إلى خوض عدد من المعارك ضدهم في جبل أولاد بوعشرة حجر ، جبال الونشريس وجبال ديرة ، والجناح الغربي لجبال جرجرة . وكان مآل حركتهم الفشل الذريع ، وكذلك مؤامرة سوستال المسماة بالعصفور الأزرق ، ومن جملة الأساليب الاستعمارية التي مارسها الاستعمار الفرنسي في القضاء على الثورة ، تلك المؤامرة المدبرة من طرف العدو وبتخطيط من تحصل على الأسلحة لتنفيذ المؤامراة التي تتمثل في ربع الساعة الأخيرة الذي تشدق به لاكوست .

همجية الجيش الفرنسي :

- لقد كانت ردود الفعل للسلطات العسكرية الفرنسية مختلفة وعديدة نتيجة لما أصابها من ذهول ومن صدمة قوية أفقدتها الوعي ، حيث أدركت أن الحركة أصبحت عملا مسلحا يهدد كيانها ويقوض أركانها ، فبادرت باتخاذ جملة من الإجراءات أطلقت عليها إجراءات أمنية في محاولة لإخماد الثورة قبل استفحالها وانتشارها وشموليتها ، منها على الخصوص القيام بالإجراءات التعسفية وحملات التفتيش والإعتقالات الجماعية والأعمال القمعية ضد المواطنين وتهديم ديارهم

والاعتداء على الأعراض ، وإتلاف المحاصيل الزراعية والمواد الغذائية ، والتعذيب والتنكيل ، ويمكن أن نذكر بعض هذه الأعمال الإجرامية وما أكثرها وما أشدها بطشا ووحشية من طرف الجيش الفرنسي .

1 ـ ما وقع في قرية إغيل إيمولا التي كانت معقلا للثورة في فجرها ، حيث عمد العدو إلى مباغتتها في عام 55 بضرب حصار حولها وإجبار سكانها على تموين جنود جيشه ونذكر مثل ذلك في قرى سيدى علي بوناب وخصوصا قرية آيت معمر التي تعرضت لهجوم شرس من طرف اللفيف الأجنبي الذي تفنن في تعذيب سكانها رجالا ونساء وأطفالا وشيوخا ثم قتل مجموعة منهم .

2 عملية الأمل والبندقية :

سلط لاكوست عمليات عسكرية واسعة النطاق تحت اسم الأمل والبندقية وأعد لها مايزيد عن 30 ألف عسكري مسلح للشطر الشرقي و الغربي من منطقة الصومام خلال الفترة الممتدة بين 28 أفريل الى نهاية أوت 1956 ، أسفرت عن تهديم أكثر من 30 قرية من قرى الصومام ، ذهب ضحيتها عدد هائل من سكان المنطقة ، ويكفي جبهة وجيش التحرير الوطني أنهما استطاعا في خضم المعارك أن يضعا الأسس المتينة والضرورية لعقد مؤتمر الصومام الذي احتضنته ولاية بجاية ، المؤتمر الأول للثورة في الوقت الذي كان فيه لاكوست قد سلط عملياته العسكرية الواسعة بقيادة جنرال ديفور على منطقة الصومام ، وانتهت عملية الأمل بغير أمل .

ويعتبر هذا المؤتمر بحق من أهم الأحداث في تاريخ ثورتنا المجيدة .

3 عملية المشط الدقيق :

كانت منطقة الوزانة بجبال المدية أحد المراكز الهامة لجيش التحرير ، حيث كان بها مخبأ استغل كمستشفى ، وفي شهر جوان 1956 اجتمع عدد من قادة جيش التحرير في المكان نفسه منهم ابن مهدي وعبان رمضان لتحضير مؤتمر الصومام التاريخي وكان قد التحق 120 طالبا بصفوف الثورة منهم الشهيد رشيد عمارة .

وبعد أن كشفت فرنسا هذا المركز قامت بعملية تمشيط ، رهيبة جندت لها حوالي 60 ألف جندي حيث شملت منطقة تابلاط ، الأخضرية ، صور الغزلان ، المدية ، وجبال الشريعة البليدة . وتمكنت من اكتشاف مخابيء الثوار ، واستشهد عدد من المجاهدين وألقي القبض على البعض منهم ، كما قامت بإحراق وتدمير وقنبلة المداشر المتواجدة حولها وأصبحت هذه المنطقة (الوزانة) منطقة محرمة .

تقرير لجنة الأحداث العسكرية

1 ـ التنظيم العسكري :

لقد استهدفت الاستراتيجية العسكرية التي سار عليها جيش التحرير الوطني في حرب التحرير إلى تقسيم الوطن إلى ست مناطق وهي على الشكل الآتي :

ـ المنطقة الأولى : الأوراس تحت إشراف وقيادة ابن بولعيد .

ـ المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني : تحت إشراف وقيادة ديدوش مراد .

ـ المنطقة الثالثة : القبائل : تحت إشراف وقيادة كريم بلقاسم .

ـ المنطقة الرابعة : الجزائر : تحت إشراف وقيادة رابح بيطاط .

ـ المنطقة الخامسة : وهران : تحت إشراف وقيادة العربي بن مهيدي .

ـ المنطقة السادسة : الصحراء .

2 ـ تشكيل الأفواج والوحدات :

اهتم مسؤولو جيش وجبهة التحرير الوطني بالتنظيمات العسكرية باعتبارها الوسيلة الفعالة في هذه المرحلة لتحقيق آمال وطموحات الشعب الجزائري وتمثلت هيكلة الجيش في التنظيم الآتي :

الأفواج : يشتمل الفوج على 11 جنديا ، وأما الفرقة فتحتوي على ثلاثة أفواج :

الأسلحة : تتنوع الأسلحة التي استخدمها جيش التحرير خلال سنتي 55/1956 تنوعا كبيرا تبعا للظروف والمعطيات التاريخية . فقد كانت الأسلحة في مجموعها لا تتعدى في المرحلة الأولى بندقيات الصيد وقنابل محلية الصنع والمسدسات

والخناجر والحراب ، إلى جانب المعاول والمجارف ، بالإضافة إلى أسلحة أخرى كالرشاش الإنقليزي وبندقيات ستاتي الإيطالية ، وبندقيات أخرى مثل نموذج 86 وموسكوتو .

وأما مصادر الأسلحة المتطورة فإن معظمها آت عن طريق الكمائن و الهجومات على الثكنات العسكرية ومراكز التخزين ، يضاف إلى كل ذلك الأسلحة المهربة من قبل العناصر الوطنية التي كانت تعمل في الجيش الفرنسي ، وكذلك الأسلحة التي افتكها جيش التحرير من القوات الفرنسية .

3 ـ الأساليب المتبعة في الكفاح :

وحول الأساليب والوسائل والطرق التي اتبعها جيش التحرير في العمليات العسكرية فإنها تختلف باختلاف الظروف والمعطيات المحلية ، وإن كانت في مجموعها لا تخرج عن حرب العصابات التي تتبع عادة عند انعدام تكافؤ وتوازن القوى بين الطرفين ، ولذلك فإن طابع العمليات العسكرية يركز على نصب الكمائن والاشتباكات والهجومات الخاطفة والحرائق المضادة ، وقد استطاع جيش التحرير بفضل هذه الأساليب الاستراتيجية أن يحقق انتصارات باهرة أنزلت الرعب والخوف في قلوب الجيش الفرنسي عامة والمستوطنين الأوروبيين خاصة ، وهذا من شأنه أن يساعد على رفع معنويات الشعب ، ويعمل على شمولية الثورة .

أما عن المعارك الهامة فهي الواردة بالجدول مكانا وزمانا وكذلك الحال بالنسبة لاستشهاد بعض أبطال الثورة .

الولاية	المعارك	الاشتباكات	الكمائن	الهجومات	تحطيم الاقتصاد الفرنسي	المجموع
الشلف	2	4	10	18	1526	1560
عنابة	36	22	37	11	74	180
البليدة		09	11	07	152	179
تيزي وزو	25	25	66	123	164	
الجزائر	العمليات	الفدائية	اثنان (2)			
البويرة	18	06	11	06	123	164
المدية	04	03	27	66	92	192
المجموع العام	83	69	156	146	1983	2439

الولاية	أسماء الشهداء	مكان الاستشهاد	السنة
الشلف	منعاش عبد القادر	عين الدفلة	1956
	بوزار محمد	/ /	/
بجاية			1956/01/20
	بوبعيرة أرزقي	وادي اميزور	مارس 1956
	سي علي البرمالي	سيدي عيش	1956/02/01
	صدقي ناصر	اوزلا قين	
البليدة	الهواري محفوظ	متيجة	1955
	سويداني بوجمعة	قليعة	
	كريتلي مختار	متيجة	
البويرة	قمراوي	ريش	مارس 1956
	جباحي علي	ابن هارون	1956
	الحاج محمد أكلي الشيخ أعمر بونوار امهنة المدعو سي طارق	ذراع الميزان عين الحمام الأربعاء نايت إيراثن	جويلية 1955 1956 جانفي 1956
الجزائر	زهانة ـ بربروس	محمد ـ أوت 1955	جوان 1956
	طفراوي	قروسان ع/القادر 1956	أوت 1956
	أفرنان جنان حني	حسان العسكري أفريل 56	ماي 1955
المدية	سي إبراهيم العيد	وزارة	1956
	علي زروقي	تابلاط	نوفمبر 1955

ـ الجيش الفرنسي :

الأسلحة الفردية :

الاسلحة :

ـ مارس 36

ـ مارس 49

ـ مارس 51

ـ قارة أوماتيك (نصف آلية)

ـ د . س 17

ـ أ . س 17

- بندقيات أ . س اوتوماتيكية
- رشاش تومسون
- ب . م . أوتوماتيك
- كاربيل أو . أس .

بندقيات رشاشة : - 24 - 29 - محنزرات

الاسلحة الجماعية
- ف . م . بار - مدعرات
- رشاش عيار 30 - بواخر حربية مختلفة
- رشاش عيار 7/12 - بزوكة
- مورطي 60 - قنابل يدوية مختلفة
- / 81
- مدفع عيار 75
- دبابات

السلاح الجوي :
- ب : 26
- ب : 29
- طائرات استطلاعية
- طائرات عمودية
- طائرات جاكوار
- طائرات مقنبلة - سيكفير - طائرات عمودية

عدد قوات العدو : أصبحت في سنة 1956 تزيد على 500 ألف عسكري على مستوى الوطن .

- تحركات العدو : تأسيس المراكز العسكرية الأمامية
- تأسيس المراكز العسكرية الأمامية
- قنبلة القرى
- إرسال جنود الجيش الفرنسي إلى ضيعات المستعمرين لحمايتها
- محاولة تضليل الشعب بوعود كاذبة
- إحصاء كل الشبان البالغين لتسهيل مراقبتهم
- إقحام بعض الأفارقة في الحرب و الأخص السينيغاليين
- نشر الدعايات وإقامة الاستعراضات العسكرية الكبيرة وذلك لطمأنة المعمرين وإرهاب الشعب الجزائري وتخويفهم بقوة فرنسا وعظمتها .

ـ ردود الفعل الفرنسية :

أما تصاعد العمليات العسكرية التي يشنها جيش التحرير الوطني وفي نطاق شمولية الثورة وعظمتها فتمثلت ردود الفعل الفرنسية في أشكال متعددة منها ما يتمثل في العمليات الكبرى .

ـ كعملية الأمل والبندقية في ولاية الصومام التي خطط لها لاكوست ، ونفذها الجنرال ديفور ، بقوة عسكرية قوامها 30 ألفا والتي دامت ثلاثة أشهر كاملة ، إلى جانب هذا فإن الجيش الفرنسي قد قام بثماني عمليات كبرى لا تقل خطورة وحجما عن الأولى ، وهي تختلف في التاريخ والمكان ، وكذلك تعداد الجنود المشاركين كان لا يقل عن أربعة آلاف جندي في كل عملية .

ـ عملية العصفور الأزرق ، التي دبرها لاكوست ، وسوستيل ، وقد شملت الولاية الثالثة ، ثم تحولت إلى عملية عسكرية كبرى بعد فشلها ، ودامت خمسة أيام ، وقد شارك في هذه العملية عشرات الآلاف مجهزين بأحدث الأسلحة .

ـ عملية الوزانة بتبلاط و التي دامت ثمانية أيام بجيش قوامه 27 ألف عسكري .

الأساليب القمعية والارهابية :

ـ لجأ الاستعمار الفرنسي إلى انتهاج خطة قمعية إرهابية تتمثل في : الإرهاب والتعدي على الحرمات وإحراق منازل المجاهدين والمسبلين ونهب الخيرات وإتلافها ، وتطويق الأسواق الأسبوعية وإنشاء المحتشدات وحظر حالة التجول على المواطنين من غروب الشمس إلى شروقها ، وكذا إنشاء مناطق محرمة .

الحركات المضادة للثورة :

ـ تتمثل الحركات المضادة للثورة : في حزب مصالي المتمثل في حركته المضادة للثورة الجزائرية منذ الانطلاقة الأولى للثورة .

ـ هذا بالإضافة إلى تجنيد فرنسا لعدة تنظيمات مدنية وعسكرية مختلفة الأشكال والأنواع زيادة على بعض شيوخ القرى في بعض الجهات ، وكلها تتمثل في مايلي :

ـ الخونة ، أعضاء البطاقات البيضاء الذين يعملون في الخفاء

ـ بعض أعوان القرى ممن لم يستجب لنداء الجبهة بالاستقالة والتخلي عن المسؤولية ومقاطعة الإدارة الاستعمارية .

ـ أعوان القياد

ـ القياد

ـ الباشاغوات

وكذلك تنظيمات عسكرية متمثلة في «قومية» و «الحركية» وهم مجندون تجنيدا عسكريا ، مع العلم أن فكرة تأسيس القومية ، من إنشاء العميل باشاغا بوعلام ، وفكرة حركية من إنشاء ضباط الشوءون الأهلية ، لاصاص .

ـ العمل الفدائي : تسميته

الفداء أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته طبيعة الثورة بمختلف جبهاتها ، وممارسته شاقة محفوفة بالمخاطر ، ومن خصائصه : ـ الكتمان والسرية والحيطة والحذر الدائم ، ويختص كذلك بعنصري المفاجأة والمباغتة ، ولا يخوض غماره إلا ذوو الإيمان الراسخ والعزيمة الفذة .

عرف هذا الأسلوب من الكفاح المسلح في المدن وخاصة في القرى والمداشر عامة .

ولفظة الفداء عرفت قبل اندلاع الثورة فكانت شعارا افتتحت به المنظمة الخاصة اجتماعاتها (كلنا للفداء) ، ووردت كذلك في بعض الأناشيد الوطنية قبل اندلاع الثورة ، ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (وفديناه بذبح عظيم) ومعناه العرفي الشائع هو : أن يقدم المرء روحه فداء لوطنه ، وقلما ينجو الممارسون لهذا الأسلوب من الموت .

ـ أهدافه : من أهدافه :

1 ـ ترهيب وتحذير المتواطئين مع الاستعمار

2 ـ مجابهة الحركات المضادة للثورة

3 ـ البرهنة على أن الثورة قادرة على سحق كل من يقف حجر عثرة في طريقها وقادرة على فرض وجودها .

4 ـ تخفيف الضغط على المجاهدين في الجبال بفتح الجبهة الحضرية .

5 ـ إنهاك قوات العدو معنويا وماديا ، وبث الرعب في صفوف المدنيين الفرنسيين حيثما كانوا .

6 ـ ترهيب حراس السجون و الشرطة و الجندرمة ممن ينكلون بالمساجين الأحرار شرتنكيل .

تنظيم الفداء :

في الحقيقة لا يستطيع المرء أن يضبط ويحدد هيكلا دقيقا ودائما لنظام الفداء ، وهذا يعود لطبيعة العمل الفدائي نفسه . غير أنه يمكننا أن نقدم هيكلا هرميا تقريبيا .

لقد كان الفداء يعتمد على نظام الأفواج المحدودة العدد . فكان لكل قطاع في المدينة مسوول يساعده اثنان أو أكثر ، وكان لكل مساعد فوجان أو خليتان ، تضم كل خلية عضوين ومسؤولا . وتحتفظ كل خلية بسرها ولا يمكن لها أن تعرف أي شيء عن بقية الخلايا ، و الانتساب إلى الفداء يستلزم الثقة المطلقة .

هذا بالنسبة للعاصمة والمدن الكبرى ، أما بالنسبة للمدن الصغرى والقرى فإن عملية الفداء ينفذها مسبل أو جندي يؤمر من جيش التحرير الوطني .

لقد كان الفداء يستهدف في بداية الأمر السلطات العسكرية والأمنية الاستعمارية وكذا المتعاملين معها ، وبعدما نفذت سلطة العدو حكم الإعدام على بعض الفدائيين من المسجونين تطور العمل الفدائي ، وأصبح يستهدف كل العسكريين والمدنيين الفرنسيين ، وعملائهم بدون استثناء .

شكل هرمي تقريبي للتنظيم الفدائي بالعاصمة

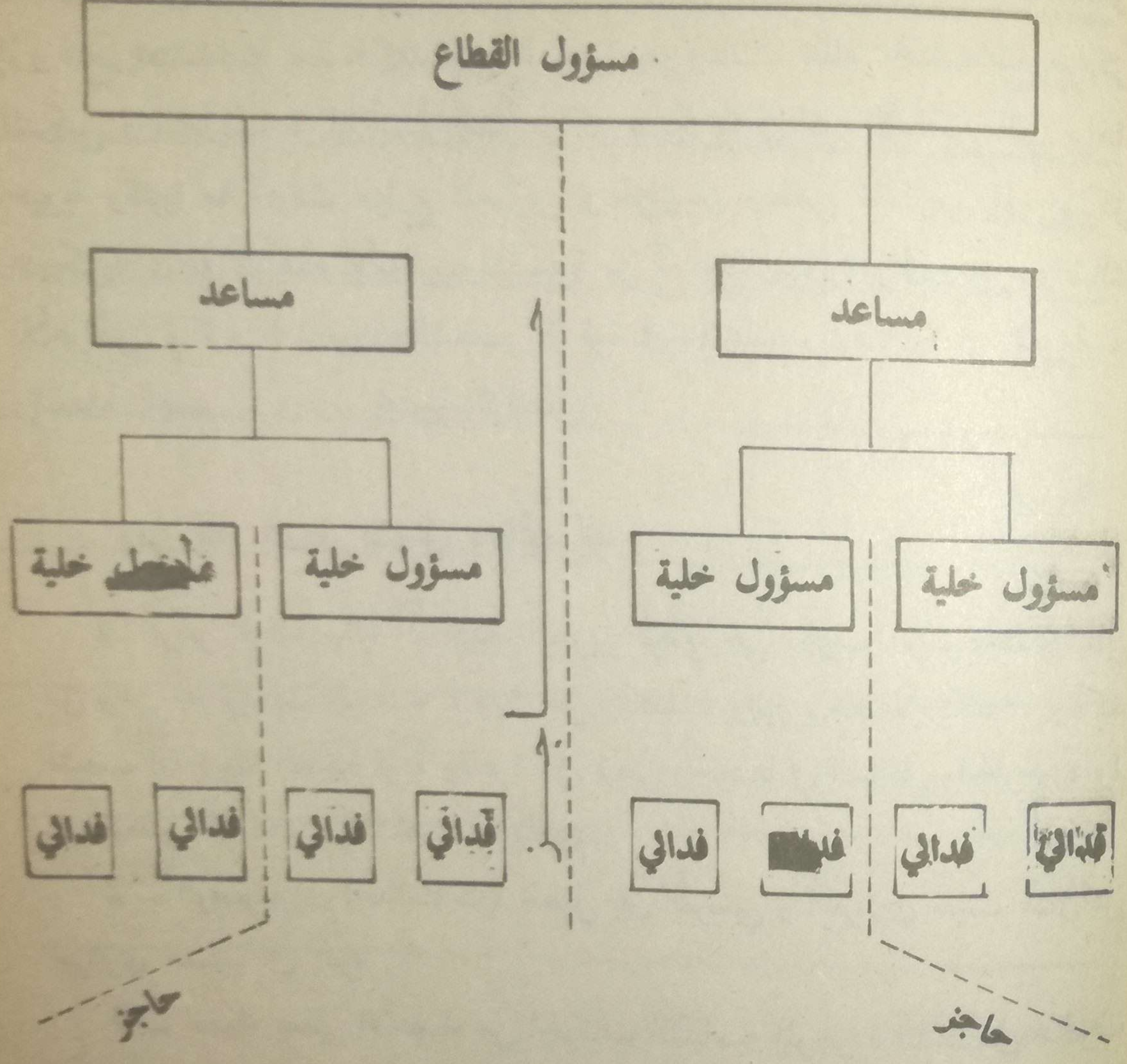

ردود الفعل :

مثلما ذكر بالنسبة للعمليات العسكرية ، تلجأ سلطات العدو العسكرية والإدارية إثر كل عملية فدائية إلى تكثيف قواتها في المدن والقرى لمحاصرتها والقيام بالتفتيشات الواسعة النطاق ، وإلقاء القبض على الكثير من الأبرياء والزج بهم في

السجون ، وتنكل خاصة بعائلات الفدائيين والمجاهدين بتهديم منازلهم ظنا من العدو أن ذلك سيؤثر على معنوياتهم ، وأنه سيتمكن من النهاية من إخماد الثورة قبل استفحالها وانتشارها .

ومن أجل استمرار العمليات الفدائية وكثافتها وانتشارها عمدت سلطات العدو إلى فتح محتشدات بعد اكتضاض السجون ، وكانت هذه المحتشدات مراكز للتنكيل و التعذيب ، كما أنشأ العدو مراكز عسكرية في كل الأماكن التي يراها حيوية وكثيرا ما تحولت مزارع المعمرين والجزائريين وبعض المدارس إلى مراكز عسكرية ، غير أن هذه الأساليب التعسفية من قمع وتعذيب واحراق وتهديم وانتهاك للأعراض لم تزد الفدائيين والشعب إلا قوة في الإيمان ، وصلابة في العزيمة ، وشحذا للهمم ، ويقينا بحتمية الانتصار .

ـ ومن آثار العمل الفدائي ونتائجه أنه :

1ـ فرض فرضا نهائيا أن جبهة التحرير الوطني هي الحزب الوحيد الذي يمثل بحق وعن جدارة هذا الشعب ، وبه الحل والعقد ، وإليه يرجع الأمر كله ، وتأكد الشعب أن جبهته العتيدة قوية وقادرة على فرض وجودها في الداخل والخارج ، ولم يبق لبعض المترددين إلا تحديد مواقفهم .

2 ـ الوصول إلى إحداث هوة تفصل بين الفرنسي و الجزائري حيث صار كل جزائري مشتبها في أمره .

3 ـ انضمام بعض الأعضاء من الحركات السياسية الموجودة آنذاك الى صفوف جبهة التحرير الوطني .

4 ـ اثارة الشعور الوطني لدى المواطنين الجزائريين وهم يشاهدون إخوانهم وأبناءهم يقدمون أرواحهم سخية فداء للوطن .

5 ـ فرض حظر التجول وظهور الدوريات العسكرية ومحاصرة الأحياء في المدن الكبرى وفي بعض القرى .

ـ العمليات الفدائية :

إن عدد العمليات الفدائية الهامة التي تم ضبطها تتجلى في الجدول الآتي :

العمليات الفدائية التي نفذت سنتي 1956/55

الولاية	العدد الإجمالي	سنة 1955	سنة 1956
الشلف	50	05	45
بجاية	24		
البليدة	44	09	35
البويرة	28		
تيزي وزو	86	17	69
الجزائر	121	13	20
المدية	40	13	20
المجموع العام	369		

وختاما أيها الإخوة المجاهدون : لقد شاءت الظروف أن يضطلع الأجانب لفترة طويلة من الزمن بالوصف والكتابة عن ثورتنا مشوهين ومزيفين لصفحات كفاح شعبنا . إنه لمفخرة أن يبادر الأخ/ المجاهد الرئيس الشاذلي بن جديد الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني ورئيس الجمهورية بإعادة الاعتبار للمجاهد وإعطاء الضوء الأخضر لكتابة تاريخ ثورتنا دحضا لكتابة الأجانب عنها إنه تاريخ يستضيء به أبناؤنا وتستنير به الأجيال القادمة .

هذه هي عظمة ثورتنا وشهدائنا الأبرار .

التقـارير الجهورية

لولايات الغرب

المقدمة إلى

الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة

إن التاريخ هو ذاكرة الأمة .. وهو حافظة عبرها وتجاربها ، وإذا كانت قيمة المسيرة الذاتية تعبر عن حياة الإنسان معنويا ، وتدعم تواجد قيمه ومواقفه في هذه الحياة ، فإن عملية تخليد مآثرها وسيرها ضرورة حتمية ومنطقية للتطورات الزمنية المختلفة ، وخاصة إذا كانت هذه الأمة تملك من الرصيد النضالي والبطولي ما يبرز مكانتها بين الأمم والشعوب .

وبصدد الحديث عن الثورة الجزائرية فهي تعتبر مدرسة لهذه ، الثورة وما اتسمت به من مميزات فريدة وليدة عبقرية شعب ، وملامح خالدة نقشها بدمائه في سجل تاريخ فلسفة التحرير الوطني المعاصر ، ومن هنا يصبح كل إنسان يدرك معنى التضحية ومدلول الفداء ويقدس الوطنية .

والمسلم به تاريخيا أن ثورة نوفمبر 1954 لم تكن وليدة ظروف عفوية ، أو مبادرات ارتجالية ، أو رغبة في تحقيق غاية شخصية معينة ، وإنما جاءت نتيجة منطقية لعمل سياسي عام وشاق ، اضطلعت به الجماهير الشعبية في ذلك الوقت تحت قيادة الحركات الوطنية منذ أوائل هذا القرن ، كتيار المقاومة الشعبية التي تواصلت منذ أن وطأت أقدام المستعمر هذه الأرض الطاهرة ، مثل مقاومة الأمير عبد القادر وثورات أولاد سيدى الشيخ وبوعمامة وغيرهم . ونتيجة لذلك وجدت جماهير منطقتنا الغربية في الدعوة التي تبنتها الحركة الوطنية على امتداد النصف الأول من القرن العشرين ما وافق رغبة تواقة في نفوسها ، وهذا ما ضمن امتداد العمل السياسي كمرحلة سابقة للعمليات العسكرية وفق استراتيجية جبهة التحرير الوطني بعد ذلك ، وقد مر هذا النضال السياسي بفترات منتظمة ومتقطعة من حيث مواكبته للأجيال المختلفة في تطلعاتها النضالية التي اتسمت بالطابع الشمولي ، فكانت الفكرة الثورية تولد مع كل ممارسات استعمارية مهما كان نوعها ، كالقوانين التي تهدف إلى طمس معالم الشخصية الوطنية وفردياتها المميزة من خلال الممارسات التعسفية التي يقوم بها الاستعمار لمواجهة التيار الواعي الذي آمن بفكرة الانعتاق والتحرر ، وبأن الجزائر وطنه ، والإسلام دينه ، مع تجاوزنا لهذا المفهوم ، فأسلوب الحكم الأستعماري كان ينطلق من مبدأ ، (جوع كلبك يتبعك) (وفرق تسد) على المستوى الاجتماعي مستغلا بذلك المشاعر والحزازات القبلية ، ومجندا إلى جانبه بعض المتشككين والمناهضين للتيار الثوري الجارف ، كالقياد والقومية ، والأغوات

وغيرهم ، فهذه الخلايا التنظيمية الاستعمارية هدفها الأساسي هو القبض بيد من حديد على هذا الشعب الذي رد على ذلك في تجمعاته السرية ، والقيام بأعمال سياسية كالتوعية الوطنية ، وبث الدعاية المضادة لضمان مسيرة الحركة السياسية المؤمنة بوطنيتها .

ومن هنا فإن الإحاطة الشاملة بالموضوع من أدق المميزات ، وتحليلها بعمق وموضوعية عملية تتطلبها المرحلة الراهنة خاصة وان الأقلام المسمومة وأفكارها الحاقدة جاءت كسلاح سياسي جديد للقضاء على الثورة كدافع تاريخي ، فراحت تلاحق الثورة كصورة معنوية للنيل من أمجاد الأمة ، ومن المنطقي أن تبرز في أوج لهب الكفاح المسلح مدرسة ، ليصهر في بوتقتها العمل العسكري والسياسي المحنك الدءوب ، وهي في الواقع عملية كتابة تاريخها ، وهي من كبريات الصعاب التي يجب أن تكون الإرادة في مستوى تذليلها والسيطرة عليها .

الأوضاع السياسية في الجهة قبيل فاتح نوفمبر 1954 :

– تجمع معظم الوثائق والشهادات التي توصلنا إليها على أن المنطقة عرفت نشاطا سياسيا مكثفا ، حيث شارك المناضلون في مظاهرات سلمية منظمة تنظيما محكما بمناسبة أول ماي 45 ، فقد خرجت الجماهير الشعبية في كل من وهران وسعيدة ، وبشار ومعسكر وتلمسان وسيدى بلعباس وتيارت ، تحمل لافتات كتب عليها (الاستقلال للجزائر) (جمهورية جزائرية ذات سيادة) وقد بلغ عدد المتظاهرين بوهران حوالي 10 آلاف مواطن ، وهم يطالبون بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، . كما حملوا العلم الوطني لأول مرة ، وقد حاولت الشرطة الفرنسية إيقاف المظاهرات الصاخبة بنهج الأمير عبد القادر (حاليا) ، لكنها لم تفلح في ذلك مما اضطرها إلى إطلاق النار على الحشود ، فنتج عن ذلك سقوط بعض الضحايا واعتقال الكثيرين ، ونفس الشيء في مدينة قنادسة ببشار في المناجم الفحمية ، أدى إضراب العمال إلى استعمال القوة من طرف المستعمر ، فسقطت عدة ضحايا ، ولم تحل وسائل القمع التي جابهت بها قوات البطش والطغيان دون خروج المواطنين يوم 08 ماي 1945 في كل من سعيدة التي تم إحراق مقر البلدية بها ، وتخريب

وسائل المواصلات والهجوم على مركز الدرك ، وسيق ومستغانم وسيدي بلعباس . إذ خرج المواطنون إلى الشوارع والأحياء الشعبية في مظاهرات عارمة أدت إلى مشادات بينهم وبين قوات الأمن بمدينة سيدي بلعباس .

وكان رد فعل السلطات سريعا ، بحيث أقدمت على اعتقال أغلب مسؤولي الحركة الوطنية السرية لحزب الشعب الذي تبنى الحركة الثورية فيما بعد ، الشيء الذي جعل البلاد تمر بفترة غليان شعبي وسط جو من الصراعات السياسية التي مثلتها التيارات المختلفة ، وهذا ما دفع بالتيار الثوري إلى مراجعة أنظمته لتحقيق آمال الجماهير التي أصبحت مجندة أكثر من الأوقات السابقة ، وتنتظر قيادة تقودها للسير بها نحو الهدف المنشود في الحرية والانعتاق ، وقد شملت موجة الاضطرابات كل المنطقة الغربية ، في سيدي بلعباس مثلا قام المناضلون بتوزيع مناشير تحمل شعارات سياسية كالجزائر حرة ، ووزعت في بلدية زفيزف ، مما حدا بالقوة الاستعمارية إلى استعمال العنف ، خاصة رجال الدرك الذين اصطدموا بالمجموعة السرية ، وانتهى الصراع بإلقاء القبض على بعض المناضلين ، وتم اعتقالهم ، وكانت ردود الفعل عنيفة لدى الجماهير ، حيث قاموا بمظاهرات مطالبين بتسريح المعتقلين ، وقد حدث ذلك سنة 1950 .

أما في السنوات التالية خاصة سنتي 1952/1951 فكان أبرز أحداثها السياسية هو المظاهرات الشعبية بمدينة وهران ، وكذا الهجوم على مركز البريد لتمويل الحركة السرية ، وقد قام بذلك على رأس مجموعة ثورية : أحمد بن بلة ، ونميش ، وبوشعايب ، وسويداني ، وغيرهم ، وقد شهدت منطقة بشار مظاهرات مماثلة كان سببها قتل أحد المعمرين ، فجن جنون الاستعمار الفرنسي ، وقام بعملية تمشيط واسعة ، قوبلت بعنف جماهيري انتهى بمحاكمة البعض بمدينة معسكر ، ونفس الحدث عرفته مدينة مغنية بتلمسان عندما ألقي القبض على بعض المناضلين ، وبلدية برج بونعامة بتيارت التي أضرب فيها عمال المناجم والبالغ عددهم 800 عامل ، وكذا في مدينة البيض بولاية سعيدة ، إذ أحرقت قاعة سينما احتجاجا على عرض أحد الأفلام الاستعمارية التي تحاول تشويه الحقيقة التاريخية المتعلقة بالأصالة والشخصية الجزائرية .

وإن كانت هذه الحوادث السياسية غير منظمة إلا أن هدفها كان واحدا وعاما على مستوى ولايات الغرب .

من الحقائق المعترف بها تاريخيا ، وقد أكدتها وثائق تاريخية متعددة على مستوى الجهة ، أنه لم تأت صائفة 1954 حتى كانت ظروف انطلاق الثورة في مرحلتها الجدية والحازمة ، خاصة بعد إيفاد الأقطاب الثورية المعترف بها على المستوى المركزي والجهوي أمثال : العربي بن مهيدي وفرطاس مصطفى ، وبن سعيد عبد الرحمن ، وبوصفوف عبد الحفيظ ، وابن علا الحاج ، وبونعامة ، وابن جودى ، وتوزع هؤلاء على المنطقة الخامسة وفق الاتفاق الذي تم خلال الاجتماع الأول الذي عقد بدار المناضل فريزى صالح المديوني بوهران ، كلف المرحوم فرطاس محمد بالإشراف على الناحية الممتدة من الحدود المغربية حتى مدينة الرمشي . والمناضل واضح بن عودة بمسؤولية الناحية الممتدة من الرمشي حتى حاسي الغلة . والحاج بن علا بالإشراف على الناحية الممتدة من حاسي الغلة حتى مسرغين . والشهيد زبانة بنواحي زهافة ، والمحمدية وسيق وطفراوي . والشهيد عبد المالك رمضان بناحية الظهرة ، والشهيد بن جودى الشيخ بالناحية الجنوبية للمنطقة الخامسة ، بينما كلف الشهيد بونعامة بناحية الورنشريس من قبل قادة المنطقة الرابعة .

وتجدر الإشارة إلى أن كل واحد من هؤلاء له مساعدون يشرفون بدورهم على تحضير الأفواج الأولى لانطلاقة الثورة .

رد الفعل الفرنسي :

وكان لابد أن يكون للاستعمار موقف كرد فعل لهذه التحركات المريبة في الأوسط الجماهيرية ، فاعتمد اسلوبه المعروف (فرق تسـد) في تطبيق هذا المنظور على وسائله الخاصة ، فجند مخابراته وركز على القياد والأغوات لمراقبة التحركات الشعبية ، مثلا في البيض أتى بقائد من عرش (ليو) إلى عرش آخر ، وحرص فيما بعد هذا العرش على القائد ، وبالتالي خلق تنافر وصراع عروش لاطائل من ورائه . ولمواجهة هذه التحركات الثورية أصبح يصف المجاهدين بمواصفات تنفر منهم كقطاع الطرق وفلاقة والمخربين .. وفعلا بدأت الريبة والظنون تراود بعض ضعاف

النفوس حول شرعية نضال بعض الرواد الثوريين ، وإذا كانت بعض الوسائل المعنوية لاتفيده أحيانا ، فإنه يلجأ إلى استعمال الإغراءات المادية .

- وقد رجع إلى سياسة الملاينة عندما عرف أن أسلوبه العنيف لايجديه ، فبدأ باستمالة الأهالي إليه بفتح باب الانتخابات والتوظيف في الإدارات الفرنسية .

رد الفعل الشعبي :

في أوائل عام 1954 كانت الطلائع الأولى من أفراد جيش التحرير الوطني في كثير من المناطق ، فقد كونت النواة الأولى للعمل المسلح في كل ولايات الغرب ، ولاشك أن الجماهير بالمنطقة كانت تنتظر هذه الانطلاقة المباكرة ، خاصة وأن الحافز الديني كان أهم عامل دفع بالشعب الجزائري المسلم لأن يعلن الجهاد لإعلاء كلمة الله ، وتحرير الوطن ، فكانت الشهادة في سبيل الله والوطن هي هدف كل جزائري ، حتى وإن كان عاملا بسيطا لايتمتع بوعي سياسي .

وكان من ردود فعل الجماهير بهذا الدافع ، هو أنها مولت في كثير من الأحيان الحركة الثورية في بدايتها الأولى ، وقد حدث ذلك في كل الولايات الغربية دون استثناء ، فوجدت الجبهة المصدر الممول في الشعب الذي أصبح يجمع الزكاة والتبرعات (تبرع أحدهم بمليون فرنك قديم بالبيض مثلا) . لذا نجد اهتمام المواطنين بأخبار الثورة وتخليد مآثرها بوسائلها التعبيرية كالفلكلور والشعر الملحون الذي أصبح وسيلة إعلامية تذكي الروح الثورية ، وتوجه الجماهير توجيها ثوريا في مستوى بساطتهم الفكرية ، وأسلوب يقبله الجميع .

- ولم يقتصر عمل الشعب على هذا ، بل تعداه إلى تخزين المؤن ، وظهور حركات العصيان ، والتمرد على الموظفين الفرنسيين ، وتخريب ممتلكات المعمرين ، وإحراق ورشات الحلفاء والحافلات بسعيدة ، وضرب المعمرين ، وإضرام النيران فيها ، وإحراق بعض الإدارات . وامتازت هذه الفترة الارهابية التحفزية بغموض خاصة وأن التوجيهات لم تكن واضحة على مستوى الرأي العام بالجهة الغربية ، خاصة وأن تاكتيك الجبهة اقتضى تفجير الثورة بالمنطقة الشرقية ، ومن هنا كانت المنطقة الغربية قاعدة خلفية لتمويل وتدعيم الثورة بالمنطقة الشرقية ، وكذا تشتيت نظر المستعمر ، ولذا امتاز موقفه بخطة سياسية محضة ، بينما توجه بقوته العسكرية

إلى الشرق ، وهنا انفجرت الثورة بهذه الجبهة بعدما كانت تنتظر الأوامر ، حتى لاتكون الانطلاقة إقليمية ، خاصة وأن الثورات الشعبية التي امتازت بالتقطع المكاني والزمني قد فشلت لهذا السبب .

وإذا كنا نسجل هدوءا بولايات الغرب ، في هذه الفترة ، الفترة التي تلت انطلاقة نوفمبر ، فإن ذلك لم يكن نتيجة فشل أو تردد ، ولكنه كان انضباطا نظاميا تتطلبه الظروف المرحلية للثورة ، بحيث تجمع الشهادات على أن قادة المنطقة الخامسة أصدروا أوامر إلى كل المناضلين بعدم القيام بأعمال عسكرية ، والتفرغ لتنظيم سياسي ، وعسكري محكمين ، عبرت عنه التنظيمات العسكرية والسياسية المحكمة في المنطقة ، وهي في نفس الوقت مرحلة استعداد كامل وفق استراتيجية الجبهة لمخادعة المستعمر بعد عمليات أول نوفمبر ، ولعل أبرز تلك العلميات العملية الكبرى بتوزيع الأسلحة والذخيرة الحربية التي وصلت على متن باخرة دينا يوم 1955/03/18 ، وقد بعث بها أحمد بن بلة وأشرف عليها ، وكان على متن هذه الباخرة بعض المجاهدين منهم على وجه الخصوص ، بوخروبة محمد (هواري بومدين رحمه الله) بوعرفة محمد الصالح ، (يوسف) آيت الحسين ، وعندما أرست بميناء الناظور بالمغرب الأقصي (تسلم حمولتها)... وقد نقل الأسلحة منها المناضلان شيبان عمر (شهيد) وقديرى الحسين رفقة الموفدين المرافقين للأسلحة .

وقد ساد هذا الوضع بالمنطقة حتى بعد 20 أوت 1955 .

موقف الأحزاب والهيئات الوطنية من الثورة :

وقفت الأحزاب الوطنية موقفا سلبيا بعيد انطلاقة الثورة التحريرية ، ولم تعلن عن موقفها بصورة واضحة باستثناء الحزب الشيوعي الذي حاول تمييع الحركة السياسية والمسلحة ، غير أنه فشل في محاولاته تلك أمام صلابة الثورة وإرادة رجالها ، ولم يكن موقف جمعية العلماء المسلمين مختلفا عن بقية الأحزاب الأخرى ، والمعروف تاريخيا أنه عندما طلب من قادة الجمعية الإعلان عن تأييدهم للثورة المسلحة رفضوا ، مما جعل مؤيدي الجمعية يراجعون مواقفهم منها .

ولعل الرد السريع والخطـــــير على أحداث ثورة أول نوفمبر كان يتمثل في إقدام زعيم حزب الشعب على تأسيس حركة جديدة في ديسمبر 1954 تحت اسم .. ثم تطورت فيما بعد لتكون خطرا على الثورة المسلحة ، كما سارع بعض العما

المنخرطين في الكنفدرالية العامة للشغل إلى تجميد نشاطهم بتلك النقابات ، وحذا حذوهم المنتخبون البلديون وغيرهم بتقديم بعضهم استقالات للتعبير عن سخطهم بمختلف وسائل الرفض السلبية للموقف الاستعماري وتأييد الثورة المسلحة .

استشهاد بعض الأبطال :

ـ كان من بين الأبطال الذين سقوا بدمائهم الطاهرة هذه الأرض في الأيام الأولى للثورة التحريرية

1 ـ ابن عبد المالك رمضان :

نبذة عن نشاطه :

عاد ابن المالك إلى هذه الجهة في صيف 1954 ، وعند عودته اتجه إلى منزل عمر البرجي لسابق معرفته به ، وبعد مناقشات واستفسارات حول القضايا السياسية سأل ابن عبد المالك رمضان عمر البرجي ، عن مدى استعداد الجهة للقيام بالثورة ، فأكد له أن الاستعدادات جارية على قدم وساق .

ـ وبعد أن استقر بالجهة أصبح يحمل بطاقة تاجر بمدينة مستغانم تحت اسم مستعار (سي عبد الله) ، وفي الاجتماع الأخير بـ 1954/11/29 تقرر أن يترأس ابن عبد المالك رمضان نفسه عملية عشعاشة ، والتي تبعد عن مقر كائن قرب (سيد علي) بحوالي 35 كلم .

ـ بينما عبد المالك رمضان عشية يوم الأحد 1954/10/31 مع أحد المناضلين حوالي الساعة الثالثة بعد الزوال ، ينتظر الحافلة قرب مزرعة المعمر (مونسيقو) اذ خرج عليهما أحد أعوان الاستعمار وهو حارس بلدية (ويليس) والذي عرف أن عبد المالك غريب عن الجهة ، حيث طلب منه الاستظهار بهويته فرفض قائلا إنه من أحد دواوير الجهة ، وبعد هذه الحادثة التي حالت دون توجه ابن عبد المالك رمضان إلى عشعاشة عاد ليترأس عملية يوسكي ، اذ أشرف بنفسه على توزيع المهام على المناضلين بعد أن زودهم بالمعلومات الكافية عن كل هدف معين .

وحوالي الساعة الثالثة صباحا أعاد ابن المالك رمضان توزيع الأفواج من جديد ، وكان الفوج الذي ترأسه بنفسه يتكون من المناضلين الآتية أسماؤهم :

1 ـ ابن عبد المالك رمضان / رئيسا .

2 ـ فواد السبع الميلود / نائب أول .

3 ـ دوار الميلود /نائب ثان .

4 ـ بلغشام أحمد

5 ـ محرز جلول

6 ـ صلايي نفيف

7 ـ بن زكارة لخضر

استشهاد ابن عبد المالك رمضان :

ـ بعد محاصرة ابن عبد لمالك رمضان وهو في طريقه إلى المكان المعين للقاء الرئيسي الذي يضم جميع الفروع (غابة بوهران) حاول العودة بفوجه إلى حيث يتمركز البرجي عمر (جنوب ويليس) ، وأثناء عودته حوصر من جديد بالغرب من دوار أولادسي العربي صباح يوم الخميس 04 نوفمبر 1954 بالغابة الكائنة هناك ، وقد استمر الحصار إلى المغيب .

وأثناء هذا الحصار استطاع المجاهدون النفاذ منه لمعرفتهم الجيدة بالمنطقة ، غير أن عبد المالك رمضان لم يتمكن من الخروج من الحصار المضروب عليهم ، وقد تفطن مساعده الثاني (دوار الميلود) إلى أن رئيس الفوج غير موجود معهم ، وعندئذ رجع ليساعده على الخروج ، ولكن القوات الاستعمارية حاصرتهما معا من جديد ، حيث وجدا نفسيهما وجها لوجه أمام مجموعات عسكرية بالقرب منهما .

ولم يلقيا السلاح ، فتبادلا مع القوات الاستعمارية المحاصرة لهما النيران إلى أن سقط (دوار الميلود) جريحا .

وبعد لحظات استطاع ضابط فرنسي أن يوجه طلقة نارية أودت بابن عبد المالك رمضان شهيدا وذلك ليلة الجمعة 1954/11/5 .

وفي اليوم الثاني أخذت السلطات الاستعمارية جثمانه ورمته بسجن كاسان أمام إخوانه المناضلين المسجونين ، تحطيما لمعنوياتهم الوطنية ، زاعمة أن الثورة قد انتهت بانتهاء حياة هذا الشهيد البطل .

غير أن الأحداث التي تلت فيما بعد كذبت هذه المزاعم التي كان يرددها الحاكم (شوالار)

2 ـ الشهيد محمد الجودي :

الاسم الثوري : سي علي

تاريخ ومكان الولادة 1931 ببشار ابن الجودى محمد وزينب بنت محمد .

نشاطة :

انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية بتاريخ 1946 ، ثم التحق بالنظام السياسي للحركة الوطنية سنة 1947 وهو لايزال شابا ، وفي عام 1948 اختير للانضمام السري نظرا لحيويته ونشاطه وتكوينه ، وفي عام 1949 أصبح رئيسا لهذا النظام على مستوى منطقة بشار كلها ، حيث كان على اتصال بنظام الحركة بوهران ، بعد اكتشاف النظام السرى بقي دائما يواصل نشاطه في سرية تامة مع رفقائه القلائل الذين يثق بهم ، وكان من مكوني اللجنة الثورية للوحدة والعمل واستشهد سنة 1956 .

3 ـ الشهيد أحمد زهانة :

ـ ولد الشهيد أحمد زهانة المعروف (زبانة أحمد) في سنة 1926 بمدينة وهران (بحي الحمرى بالمدينة الجديدة) .

نشأ وترعرع وسط عائلة تتكون من ثمانية (08) أطفال وهو الرابع في الترتيب .

دخل المدرسة الابتدائية وزاول الدراسة بها حتي حصل على مستوى الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية ، غادر بعدها مقاعد الدراسة ليزاول مهنة حرة ، ولكن هذا العمل لم يكن هدفه ، ولم يكن يلبي رغباته وطموحاته ، فالتحق بعدها بمركز التكوين المهني ، حيث تخرج منه لحاما ، زاول العمل بنفس المعهد في نفس التخصص ، وفي بداية 1949 انخرط ضمن صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، ولعب اثناءها دورا نشيطا في الميدان السياسي ، مما أدى بالسلطات الاستعمارية إلى وضعه تحت المراقبة المستمرة ، وتم اعتقاله في 02 مارس 1950 ، وقدم للمحاكمة ، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث (03) سنوات وبالنفي من المدينة لمدة ثلاث سنوات أخرى ، قضاها ما بين كوستل ومستغانم والقصر ، وكان الشهيد أثناء ذلك يدرك بفكره الثاقب مدى الجور و الظلم اللذين يسلطها الاستعمار على المواطنين العزل ، مما أهب في نفسه الروح الوطنية أكثر من ذي قبل ،

وجعله يتحفز للثورة على هذا الوضع البغيض ، نظم الشهيد رحمه الله مع رفاق له من المجاهدين وعلى غرار بقية مناطق الوطن عملية الهجوم في 31 أكتوبر 1954 ، استولى على سيارة أجرة لشخص أوروبي ، واتجه بها على رأس فوجه للهجوم على قاعدة طفراوي للطيران ، ولتفطن العدو وتشديد الحراسة لم يتمكن من الهجوم بالرغم من وصوله إلى القاعدة ، عند عودته قام بعملية في زهانة ، حيث قتل حارس الغابة الذي يتجسس على تحركات المناضلين .

وفي 08 نوفمبر 1954 قام أحمد زبانة أيضا بخوض معركة ضد العدو ، وبغاز بوجليدة نواحي زهانة وخلال المعركة أصيب البطل بإصابات خطيرة ، برصاصة في ذراعه الأيسر ورصاصة أخرى في فخده ، وعندما ألح رفاقه على البقاء معه أمرهم بالانسحاب وأطلق على نفسه رصاصة مسدسه في الرأس حتى لايقبض عليه العدو حيا غير أن الرصاصة لم تقتله ، فخرجت من عينيه اليسرى ، ووقع عليه القبض ، وبعد التعذيب نقل الى سجن بابا عروج «بارباروس» بالجزائر العاصمة حيث تلقي أسوأ العذاب والمعاملة القاسية من طرف السلطات الفرنسية وفي يوم 21 أفريل سنة 1956 حكم عليه بالإعدام الذي تم تنفيذه بتاريخ : 19 جوان سنة 1956 . قبل إعدامه وفي نفس اليوم 19 1956 ـ بعث إلى أهله بالرسالة التالية :

سجن الجزائر يوم 19 جوان 1956

إلى أهلي الأعزاء وأمي العزيزة :

أكتب إليكم هذه الرسالة ولا أدري إن هي الأخيرة ، والله وحده يعلم ذلك ، غير أنه اذا وقع لي شيء فلا تظنوا أن كل شيء انتهى ، لأن الموت في سبيل الله هو الخلود والحياة الدائمة ، وأن الموت في سبيل الوطن هو واجبي ، وواجبكم اتم هو التضحية بأغلى شخص عندكم .

لاينبغي أن تبكوا ، بل على العكس ، عليكم أن تكونوا فخورين بولدكم وفي الأخيرة تقبلو آخر سلام من ابنكم واخيكم الذي كان دائما يحبكم . والسلام عليك ياأمي العزيزة وأخي الهواري ، وأنت كذلك ياأخي عبد القادر وعلى جميع من يشاركونكم ألمكم .

(الله أكبر وهو العادل وحده)

ابنكم وأخوكم الذي يقبلكم بحرارة . **الإمضاء : حميدة .**

وبعث النظام السري لجبهة التحرير الوطني من سجناء السجن تقريرا من رفقاء الشهيد زبانة بالسجن وهو كالتالي .

وصل إلينا الخبر في مساء 18 جوان 1956 . إن المحامين وقع استدعاؤهم في نفس اليوم على الساعة السادسة والنصف مساء للحضور في صباح يوم الغد إلى السجن لمشاهدة تنفيذ حكم الإعدام ، وبالفعل في الوقت المعين صعد حميدة زبانة بصفته بطلا على آلة الإعدام (المقصلة) رافضا إعانة الحراس قائلا لرفاقه : لاأبالي بمصيرى الشخصي إن عاشت الجزائر ، وفي اللحظات الأخيرة طلب من سفاحيه أن يؤدي صلاة لله فرفضوا . وبعد تدخل محاميه لدى العقيد المشرف على الإعدام سمح بذلك فصلى زبانة ، ثم التفت إلى زنازن السجن قائلا لرفقائه في السجن : **(إني فخور بأنني أول من يعدم الآلة وبنا أو بدوننا فإن الجزائر ستعيش)** فرد عليه المساجين صائحين ، ستبعث على المشنقة وبنا أو بدوننا تعيش الجزائر حرّة .

ثم التفت زبانة إلى محاميه طالبا منه أن يقول لأمه إنه لم يمت عبثا .

العمل الفدائي: أهدافه وآثاره السياسية :

يعتبر جهاز الفداء مكملا للعمليات العسكرية للجبهة ، فهو كعمليات منظمة تعتمد على الفدائي ومدى جرأته العسكرية لتنفيذ العملية المطلوبة ، ولذا كان من المنطقي أن يجد تنظيما خاصا به . وتجمع التقارير الولائية على مستوى الغرب على أن تنظيمه دقيق جدا ، يمتاز بالسرية والاختيار العسير للفدائي قبل ترشيحه للقيام بعملية ما ، فالمدينة مقسمة إلى أحياء فدائية معينة من طرف القيادة دون معرفة الفدائيين بعضهم بعضا ، حتى على مستوى هذه الأحياء ، وتتكون الخلية عادة من ثلاثة رجال وامرأة لتوصيل أشياء ... وهو جهاز تنفيذ وتبليغ للأوامر العسكرية والسياسية من القيادة إلى أوساط الجماهير بالاعتماد على الموالين للثورة .

ومن باب الأمانة التاريخية نذكر أن هناك اختلافات جزئية في الجانب التنظيمي من منطقة لأخرى حسب الاستراتيجية الثورية بالجهة ، فهو في مدينة وهران يختلف إلى حد ما عن مدينة البيض ومستغانم ومعسكر وتلمسان وهكذا .

ـ وينبغي الإشارة إلى أن هذا الجهاز يمثل عيون الجبهة في استقصاء المعلومات وتحركات العدو ، وكذا تبليغ الجماهير أوامر الجبهة وتعليماتها في شكل مناشير وتوزيعها والكتابة على جدران المدن ، والتوعية الثورية والسياسية وقد تجاوب معهم السكان بكل حماس .

ولذا فإن رد فعل العدو الفرنسي كان وفق آثار النهضة الفدائية العارمة ، إذ قسمت المدن إلى أحياء ، ولايسمح بالمرور إلى هذه الأحياء إلا برخصة . وكذا الآثار السياسية المتمثلة في التعبئة والتجنيد وتنظيم الإضرابات ، وآمن المواطن بأن هناك قوة وطنية تحميه وتراقب تحركاته ، وفي نفس الوقت أضعف من العزم الاستعماري ، ونشر الرعب في نفوس مواليه وعساكره لنقله العمليات داخل المدن وأماكن تجمع المعمرين .

التنظيم الشعبي ودور المرأة :

دون شك إن التنظيم السياسي هو الضمان الوحيد للعمل الثوري العسكري ، فلا انفصال للعمليتين ، ومن هنا انصب العمل السياسي للجبهة في الاهتمام بصفة خاصة بتنظيم الشعب لتسهيل عملية التجنيد وتنفيذ أوامر القيادة وفق إيديولوجية الجبهة ومبادئها ، وقد تمثل هذا الشكل التنظيمي في المناطق المختلفة وفقا لظروفها الطبيعية والاجتماعية ، وكانت وسائله وأسلوبه النظامي هو تشكيل خلايا وسط الأحياء والمناطق الريفية ، وامتاز هذا النوع بالاعتماد على السرية التامة وكذا تنظيم الخلايا إلى أفواج لضمان الشمولية النظامية ، وبالتالي العمل السياسي ، وبقي هذا الأسلوب مستعملا في كل مراحل الثورة دون تغيير في هيكله الرئيسي ، مع إدخال تعديلات تراها بعض الجهات ضرورية ، ومع هذا يبقى هذا الهيكل القاعدي يمثل الجماهير لدى الجبهة ، ويمثل الجبهة لدى الجماهير ، ويعتمد عليه في كثير من العمليات السياسية ، يمكن الإشارة إلى أن هذا التنظيم يشبه تنظيم الجانب الفدائي ، ومعظمهم مختارون من المناضلين المعول عليهم ، والذين هم محل ثقة الجبهة والشعب .

دور المرأة :

لقد ساهمت المرأة الجزائرية في معركة التحرير المقدسة منذ الوهلة الأولى ، فقد عملت على إيواء المجاهدين ، والتمويه على العدو مبرهنة على شجاعة نادرة ، ووعي

منقطع النظير ، إلى جانب طهي الطعام ، وغسل الملابس ، وعلاج الجرحى ، وكانت عنصرا فعالا في الاتصالات السريعة بين هياكل المنظمة السياسية العسكرية ، بحيث استقبلت الفدائيين وآوتهم ، وقامت بنقل الرسائل والأسلحة والقنائل في ظروف لايقوى على النقل أثناءها إلا ذو عزيمة لاتلين ، وإيمان بالقضية لا يزعزع ، كما التحق بعضهن بصفوف جيش التحرير الوطني كمجاهدات في الميدان ، وبرهن على شجاعتهن ، حيث سقطت كثيرات منهن شهيدات في ميدان الشرف ، أمثال يامنة كترين ، جميلة المدعوة بعلجية ، عفان فاطمة المدعوة (زهية) آيت عمران آمنة .

وعلى سبيل المثال نذكر منهن خديجة خيثر التي كانت مكلفة في أوائل 56 بجمع التبرعات وتوزيع المناشير والرسائل وطبعها ، والدليل على ذلك القيام بأخذ آلة ساحبة من مدرسة التربية والتعليم بحي الحمري مع أخت مناضلة لازالت على قيد الحياة ، وتسليمها للنضال وللمسؤولين في ذلك الوقت ، وهناك أيضا مناضلات قمن بواجبهن في النظام السياسي أمثال الآنسة وعنان آمنة مكلفة بعائلات المسجونين والمعتقلين السياسيين مع تحرير المناشير السياسية ، إلى أن ألقي عليها القبض مع فتيحة زموشي .

كما نشير خاصة إلى (الزعيمة فاطمة) التي كانت تقوم بتنظيم الاتصال بين وهران وتلمسان والوسط ، ومكلفة بنقل الأخبار والأوامر والأسلحة ، حيث كانت تملأ الحقائب والسلال بالمتفجرات والقنابل وتسلمها للمسؤولين ، وكانت تحسن إلى جانب اللغة الوطنية اللغة الفرنسية والإسبانية ، مما يؤهلها لعملية الاتصال على الصعيد الداخلي والخارجي .

لقد كان للمرأة دور هام في أوائل 1955 و 1956 ، وسنواصل فيما بعد ضمن الملحق إن شاء الله كتابة المراحل الأخرى ، وذكر ماقامت به بعض الشهيدات والفدائيات بالتفصيل في تقرير عام وشامل لجميع الولاية الخامسة .

تطور الأحزاب بعد 20 أوت 1955 :

ظلت الأحزاب تقف موقفا مشبوها من الثورة التحريرية ، غير أن الأحداث العظيمة التي عرفتها مدينة سكيكدة غداة الهجومات الكاسحة والمظفرة التي قام بها المجاهدون على جحافل العدو ويوم 20 أوت 1955 قد أصابها بالضعف والارتباك

جعلها في موقف حرج ، خاصة بعد أن بدأ المؤمنون بالقضية الوطنية يلتحقون بصفوف الثورة فرادى لكون الثورة كانت تمنع الانضمام إليها باسم الانتماءات الحزبية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن تواجد الأحزاب بالجهة الغربية كاد يصاب بالشلل منذ صيف 1954 ، نتيجة انضمام أغلب المناضلين المخلصين إلى التنظيم الجديد الذي حضر لاندلاع الثورة .

1 ـ في تجنيد بعض الجزائريين من قبائل مجاورة لضرب أخرى مقابل مغريات كبيرة ، غير أن هذه العملية لم تأت أكلها ، بحيث التحق أولئك الرجال في أغلب الأحيان بالثورة حاملين الأسلحة التي سلمت لهم ليوجهوها ضد إخوانهم .

2 ـ في تقييد حركة تنقل المواطنين من مكان إلى آخر دون رخصة .

3 ـ في إجبار المواطنين ، وخاصة سكان البوادي ، على التموين وفق قدر معين يسد حاجات أفراد العائلة حتى يحولوا دون مد الجيش بالمواد الغذائية وغير ذلك .

4 ـ في إرغام قرى كاملة على الرحيل لترك المجاهدين دون قاعدة شعبية تمد لهم العون ، وقطع مصادر التموين والإخبار عن الثورة .

5 ـ في إقامة بعض المهرجانات والتجمعات داخل الأسواق لتحذير المواطنين من مغبة التعاطف مع الثورة .

6 ـ في القيام بعمليات انتقامية ضد القرى والأشخاص الذين تثبت مشاركتهم أو تعاطفهم مع المجاهدين .

7 ـ في نهب ممتلكات المواطنين والاستيلاء عليها وإتلافها حتى لاتكون في متناول المجاهدين وقت الحاجة .

الحركات المناوئة :

لم تعرف ولايات الغرب الجزائري ظهور حركات مناوئة للثورة المسلحة ، لكون التنظيمات المحكمة والانضباط الذي عرفه المناضلون كان حاجزا مانعا ، حال دون قيام أية حركة مسلحة زيادة على التفاف الجماهير حول الثورة ، واحتضانها لها ، كل ذلك لم يكن مساعدا على التفكير في مثل ذلك العمل .

وفيما يتعلق بالانتماء للمنظمات الجماهيرية فإن الرأى السائد يومذاك كان يكمن في أن الانتماء لغير جبهة التحرير الوطني لم يكن أمرا محبذا ولا عملا مرغوبا فيه ، ونسجل

أنه بعد الإعلان عن قيام الاتحاد العام للعمال الجزائريين سارع عمال وهران إلى الإعلان عن انضمامهم للتنظيم الجديد وتبعهم في ذلك عمال الغرب الجزائري .

وقد كان لظهور هذه التنظيمات الجماهيرية كاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي برز للوجود في 24 فبراير 1956 الذي جاء إنشاؤه نقيضا ثوريا لمحاولات إنشاء نقابات مهنية محدودة الهدف خارج نطاق الثورة ، إلا أنه لم يجد الهدف الشمولي لعدم وجود طبقة عمالية بالمفهوم الحديث ، وبرز إلى الوجود في شهر جويلية 1956 لاتحـاد العام للطلبة كاطار ضمن التفاف المثقف الجزائري حول ج .ت .و . ، وقد أعطى الدليل على مدى شرعية الثورة في نظر المثقفين ووعيهم بها وما 19 ماي إلا دليل على هذا التفاعل .

استقلال المغرب وتونس :

مما لاشك فيه أن الأحداث التي كانت تجري في كل من المغرب وتونس لم تكن بعيدة عن تفكير المواطنين في الجزائر ، فكانوا يتأثرون بما يحدث في هذين القطرين الشقيقين ، وإذا كان الاستقلال الجزئي للمغرب وتونس قد ساعد الثورة الجزائرية في السنوات الأولى من الكفاح المسلح على إيجاد قاعدة خلفية ومصدرا مهما للاحداث ، فإنه بعد ذلك قد جعل الجزائر تواجه الاستعمار وحيدة رغم قلة العدة والعدد . وجعلها تدفع ثمنا غاليا مقابل افتكاك حريتها واستقلالها بعد مدة طويلة كان يمكن اقتصارها لو بقيت جهود العدو مشتتة .

الأسلوب الممارس من طرف الاستعمار لفصل الثورة عن الشعب :

اختلفت وسائل المستعمر حسب الظروف التي كانت تمر بها العمليات المسلحة ، غير أنها كانت على العموم تهدف إلى تحقيق غاية واحدة هي عزل الثورة عن مصدرها الأساسي ألا وهو الشعب .

والمعروف أن الفكرة التي كان يرددها الاستعمار هي أن الشعب بحر يجب إبعاده عن الثورة لتموت الأسماك بكل سهولة ، غير أن الأيام برهنت على تلاحم بين المجاهدين والشعب لايمكن زعزعته . ويمكن جعل أهم الأساليب الخبيثة التي لجأ إليها المحتل الغاصب في :

- عمل الاستعمار منذ الأيام الأولى من سنة 1955 على نشر المكاتب الخاصة عبر الجهات الغربية ، وأوكل مهمة الإشراف عليها إلى ضباط دربوا تدريبا خاصا على الحرب النفسية ، إلى جانب إلمام الكثير منهم باللغة الدارجة ومعرفة تامة بعادات وتقاليد الشعب الجزائري .

تقرير لجنة الأحداث العسكرية

- مقدمة :

يعتبر التاريخ سجل الأمم وذاكرة الشعوب التي تعود إليها في أحلك الظروف لتستلهم ماينير طريقها ، وتستخلص الدروس لتنطلق نحو الغد المشرق . والدارس لتاريخ الجزائر تستوقفه أحداث ووقائع تترجم بحق واقع الجزائر الذي كان دوما رافضا للوجود الاستعماري بكيفية أو بأخرى ، ويكفي التدليل على ذلك أن نعرض بعض حلقات التاريخ ، كهجرة الشباب التي جاءت كرد فعل للقانون الجائر الذي أصدرته السلطات الفرنسية الاستعمارية والمتمثل في التجنيد الإجباري ، وذللك تعبيرا عن الرفض المطلق لهذا المسلك التعسفي .

وإن الوثائق والشهادات بما في ذلك شهادات العدو ، نفسها تجمع على أن الجزائر بمختلف مناطقها عرفت نشاطا سياسيا متنوعا ، حيث شارك بعضها في مظاهرات 8 ماي 1945 في مختلف الأحياء الشعبية ، إذ انطلق المتظاهرون يرفعون العلم الوطني ، ويحملون لافتات كتبت عليها شعارات سياسية مطالبين فيها بالاستقلال ، وبإطلاق سراح المعتقلين ، مما تسبب في المجازر المعروفة تاريخيا من جهة ، وإلقاء القبض على عدد من المناضلين المنتمين إلى حزب الشعب من جهة ثانية . أما المناطق الأخرى التي لم تتظاهر فإنها لم تتلق الأمر للقيام بذلك .

وفي عام 1945 تم الهجوم من قبل المنظمة السرية على البريد المركزي بوهران بعد أن تم التخطيط لها في مستغانم للاستيلاء على خمسة ملايين فرنك قديم لشراء الأسلحة والتموين ، وصناعة المتفجرات ، وتغطية مصاريف المنظمة السرية ، لأن أموال وتقارير حزب الشعب قد توقفت لسبب الخلاف بين اللجنة المركزية والمصاليين ، وكان المقصود من هذه العملية الاستعداد لتفجير الثورة في أقرب وقت ممكن .

وفي الفترة المتراوحة بين 1950 - 1951 ألقي القبض على عدد آخر من المناضلين ، علما أن حوالي 300 مناضل كان مهيأ لحمل السلاح بمنطقة مغنية بولاية تلمسان ، وعلى سبيل المثال سجلت أحداث هامة جديرة بالذكر . انتظم مهرجان في 15 مارس 1953 بمنجم البرج بيني بوسعيد والعنابرة وبمسيردة وندرومة ، بحيث تناول فيه بعض المناضلين الكلمة ، نددوا فيها بأعمال الظلم والقمع المسلطين على المواطنين ، فضلا عن تجنيدهم والزج بهم في ساحة القتال دفاعا عن العلم الفرنسي ، وفي ديسمبر 1952 وقعت مشادات في وسط المدينة بوهران بين مناضلي انتصار الحريات الديمقراطية والسلطات السرية مع رجال أمن العدو ، فضرب محافظ الشرطة وبعض رجاله من قبل المناضلين على إثر حجز (الجزائر الحرة) وبعض المناشير السياسية ، وبواسطة نجدات الشرطة تمكنت السلطات الاستعمارية من إلقاء القبض على بعض المناضلين ، ونتيجة لهذه العمليات التعسفية تم تعزيز الخلايا بالمنطقة ، والقيام بتدريبات على فنون حرب العصابات . ودراسة خريطة مخزن الأسلحة والمتفجرات وإعداد قائمة الحصون والثكنات والمراكز العسكرية والجندرمة والشرطة وأجهزتها الموجودة بالمنطقة ، كما تم تكوين وتنظيم عشرة أفواج من الفدائيين للقيام بالعمليات الفدائية عندما تعطى لها الإشارة ، وتم كذلك تشكيل أفواج متخصصة في صناعة المتفجرات وزجاجات المولوطف ، حيث تمكنت في شهر 1953 من صناعة برميل المتفجرات ، كما تدرب المناضلون على صنع القنابل اليدوية والألغام .

1 - التنظيم العسكري للثورة :

إن مايستطيع المرء استنتاجه هو أن هناك نسبة كبيرة من المواطنين كانت تنتظر بشوق منقطع النظير يوم الفاتح من نوفمبر ، خاصة أن الشعب أصبح على درجة كبيرة من الوعي بفضل التوعية ، بالرغم مما كانت تنشره وسائل الإعلام الاستعمارية لتضليل الرأي العام الداخلي وتفتيت الوحدة الشعبية .

إن التنظيم العسكري يتمثل في تدريب المناضلين ليلا على استعمال السلاح بمختلف أنواعه وكيفية الحصول عليه الخ ...

وعلى سبيل المثال في منطقة تلمسان عرف صيف 1954 نشاطا حثيثا في إعداد

المناضلين لخوض غمار المعركة ، إذ قدر عدد هؤلاء بحوالي 7500 على مستوى الأقسام .

التموين :

ونظرا لما للتموين من أهمية بالغة ، فقد أنشأت الثورة لذلك تنظيما خاصا ، اعتمدت فيه على القاعدة العريضة من الشعب ، إذ كان هو المصدر الرئيسي الذي تستمد منه الثورة قوتها .

أ - وقد تمثل هذا التموين خاصة فيما يسمى بالمراكز الشعبية التي تستقبل الثوار ، والتي كانت تمدهم بكل مايحتاجونه من مؤونة وغذاء . ولم ينس المجاهدون أن يتخذوا احتياطات أخرى تحسبا للظروف الحرجة ، وذلك بحفر مخابيء لخزن المؤن التي تستطيع مقاومة التعفن لمدة طويلة أعدت بمواصفات شعبية معروفة مثل ، (روينة المعكرة الكعبوش الحبوب الجافة وغيرها ، وذلك تبعا لطبيعة المنطقة .

ب - وبما أن عنصر المياه أساسي في الحياة فقد تم إحصاء كل الينابيع المائية وتشديد المراقبة عليها اتقاء لكل تغيير قد يحدثه العدو فيها .

ج - أما فيما يتعلق باللباس ، فقد تم الحصول عليه بطرق شتى منها

- تجهيز المجاهد نفسه .
- تكليف خياطين يقومون بتجهيز المجاهدين .

وهذا التجهيز كان يتم بطريقة فردية أو بواسطة النظام .

العلاج :

فرض النظام على المناضلين كأفراد شراء الأدوية وتقديمها ، كما ساهم الأطباء والصيادلة والممرضون ذوو العلاقة بالثورة أيضا بتقديم هذا العون من أدوية ووسائل الجراحة . كما تجدر الإشارة إلى دور الكشافة في إعداد مناضلين قادرين على القيام بتقديم الإسعافات الأولية وتوعية المجاهدين في هذا المجال . كما تم التطبيب والمداواة بالأساليب التقليدية كاستعمال بعض الأعشاب استخدام العسل في تضميد الجروح وغيرها .

2 - الأسلحة والأساليب المتبعة مصادرها وأنواعها :

كان اقتناء وجلب الأسلحة يتم بمختلف الطرق .

أ ـ صناعتها محليا ، السكاكين ، السيوف ، السواطر صنعت من قبل الحدادين ، صناعة القنابل المحرقة ، والمتفجرة ، والموقوتة والألغام واستعمال البارود من صنع محلي أو استغلال القنابل والقذائف المدفعية التي استعملها العدو ، ولم تتفجر فاستغلها المجاهدون للمرة الثانية وبطريقتهم الخاصة .

ب ـ جمعها محليا من عند المناضلين مساهمة منهم في دعم الثورة حتى أن بعضهم باع أملاكه وصرف مبلغها في شراء الأسلحة (بوشريط بسيعدة) .

ج ـ اقتناؤها من الخارج عن طريق عمليات مخططة ومدروسة لضمان سلامة وصولها إلى المناطق المقصودة ، مثل الباخرة (دينا) التي تم شحنها بمختلف الأسلحة انطلاقا من مصر فليبيا فالناظور بالمغرب الأقصي ، وذلك في 18 مارس 1955 .

د ـ الحصول عليها عن طريق المجندين الجزائريين في صفوف جيش الاحتلال .

هـ ـ غنمها أثناء الهجومات على مراكز العدو أو بواسطة المعارك والكمائن .

ـ أما نوعها فكان يتمثل فيمايلي :

1 ـ بنادق صيد ، مسدسات من مختلف الأنواع ، بندقية 303 ، ماس 36 ـ 94 .

2 ـ ستاتي إيطالي ، موس كوطو ، ست 15 . بنادق موزير . ماط 36 ـ 86 .

3 ـ 17 أس . رشاشات 49 الخ / طومسون ستان بريطاقارة .

4 ـ مدافع رشاش . 24 ـ 29 . دوسات لويس . وأمتار 2/7 كوسن

تشكيل الأفواج والوحدات :

لقد تم تشكيل وحدات صغيرة لتتمكن من التحرك بسهولة والاختفاء عن أنظار العدو عند مباغتته أو قصد الانسحاب ، منها :

أ ـ الفوج / يحتضن عددا أقصاه ثلاثة عشر .

ب ـ الفصيلة وتضم خمسة وأربعين .

ج ـ القسم / كان يتكون من عدة فصائل .

د ـ المنطقة / تتكون من عدة أقسام .

وبعد انعقاد الصومام تحولت الأقسام الى مناطق كما حلت الولاية محل المنطقة .

4 ـ تقسيم البلاد جغرافيا إلى مناطق .

كانت المنطقة في الفترة ما بين الفاتح نوفمبر 1954 إلى جويلة 1955 مقسمة جغرافيا كالتالي :

1 ـ من الحدود المغربية إلى الرمشي (وعلى رأسها فرطاس محمد)

2 ـ من الرمشي إلى حاسي الغلة (وعلى رأسها واضح بن عودة) .

3 ـ من حاسي الغلة إلى وهران (وعلى رأسها الحاج بنعلة)

4 ـ من سيق الى المحمدية ، طفراوي بلعباس (وعلى رأسها زبانة)

5 ـ الظهرة ابن عبد المالك رمضان .

6 ـ كمندوس وهران (شريط علي شريف) .

7 ـ **الونشريس ، وادي رهيو السوقر تيارت شلالة ـ تسمسيلت ثنية الحد (محمد بونعامة)**

ـ التقسيم الثاني من جويلية 1955 إلى مؤتمر الصومام :

1 ـ الغزوات بورصالي ، فلاوسن إلى حدود المغربية (رشيد)

2 ـ سيدي وشع ، هنين سوق الأربعاء (عبد القادر شنوف) .

3 ـ سيدي سفيان ولهامة ، سوق الخميس عريمة الزاوية (يوسف)

مع العلم أنها أصبحت بعد رمضان 1956 تابعة للقسم الثالث ووادي تاغنة نحو الشرق .

4 ـ الحدود المغربية العريشة بني واسين ، بني بوسعيد ، بني سنوس أولاد نهار (جابر) .

5 ـ حمام بوغرارة ، بني بهدل الوريط ، سيدي عبدلي ، ابن سكران الرمشي (مختار) .

6 ـ سيدو والطريق الرابط بين العريشة وسيدو بالعريشة والمشرية ، عشبة سيدي السنوسي إلى شمال بلعباس (فراج) .

ـ ملاحظة :

الأقسام السابع والثامن والرابع والخامس عشر ، انظر التقرير الولائي لسعيدة الصفحة الخامسة .

13 ـ بشار ، أدرار ، تندوف ، عين الصفراء (بن جودى الشيخ) وبعده بلعيد أحمد المدعو فرحات

1 ـ المصدر : واضح سعودة .

2 ـ مساعد : بن مهيدي وبوصوف .

5) أهم المعارك واستشهاد بعض قادة الثورة :

شهدت منطقة غرب البلاد خلال الفترة ما بين 1954 و 1956 معارك يصعب ذكر كل تفاصيلها أو تمييز بعضها عن الأخرى في تقرير يلخص تقارير الولايات التسع المشاركة في الملتقى الجهوي ، ولذا سنقتصر على ذكر البعض منها .

وتجنبا للإطالة فضلنا أن نعرض لوحات إحصائية شاملة لما جرى عبر تراب كل ولاية حسب التقسيم الجغرافي الحالي. وإليكموها دون تعرض لتحليلها وتفصيلها .

6) العلميات العسكرية الفرنسية :

لقد جند الاستعمار كل الوسائل القمعية المتوفرة وقام بعمليات تمشيطية لمحاصرة الثورة والقضاء عليها في المهد ، ومن أشهر هذه العمليات مايلي :

أ ـ عملية تمشيط شملت جزءا كبيرا من نواحي مستغانم ، امتدت إلى كاستان ، سيدي على حاليا ، دامت أربعة أيام ، انتهت باستشهاد القائد (عبد المالك رمضان رحمه الله) يوم 04 جانفي 1954 في ضواحي المكان المسمى حاليا باسمه ، حيث نقل إلى كاستان بعد أن مثل به أمام الشعب والمساجين ، هدفهم بذلك الإضعاف والنيل من معنوياتهم .

ب ـ عملية تمشيط ومراقبة شملت مدينة تلمسان نتيجة إضراب أعقبته مظاهرات شعبية بعد اغتيال ابن عودة بن زرجب .

ج ـ كما جرت عملية أخرى بنفس الجهة في أبريل 1956 (27 رمضان) امتدت من بني صاف إلى مغنية ، تواصل خلالها إنزال القوات الاستعمارية لمدة أسبوع ، بحيث تمكنت من محاصرة القسم الأول والثاني والثالث ، غير أن بعض الأفواج التي لم يشملها الحصار استطاعت أن تفاجىء العدو من الخلف بإحراق 170 مزرعة في ليلة واحدة ، الأمر الذي أجبره على الانسحاب .

د ـ عمليات تمشيط لملاحقة أعضاء جيش التحرير الذي نصب كمينا بين ربا والبيض سيدي الشيخ ، دامت ثلاثة أيام وامتدت إلى عين العرك وذلك في شهر ماي 1956 .

هـ ـ عملية تمشيط بسيدي دومة (يوب) ولاية سعيدة في 24 جوان 1956 دامت يوما كاملا . استشهد فيهل المحافظ السياسي السيد /داود .

و ـ جندت فرنسا مع بداية جويلية 1956 ـ 28000 جندي مجهزين بمختلف الأسلحة المتنوعة شملت منطقة حاسي الغلة ، ساسن ، بوزجار ، مرتفعات مسرغين إلى ترقا ، سببها فصيلة كانت متوجهة نحو الشرق حاملة الأسلحة على خط طوله 80 كلم .

ى ـ عملية تمشيط في شهر أوت 1956 إثر هجوم من طرف المجاهدين على سوق الحد شمل المخالدية بابا البكوش ، جبل سعدية (تيارت)

7)ردود الفعل الفرنسي/ عدده وعدته :

لقد تميز موقف السلطات الفرنسية الاستعمارية بالإرهاب والاضطهاد والقمع الوحشي ، تمثل في التقتيل الجماعي للمواطنين العزل ، ولم ينج من ذلك حتى النساء والعجزة والأطفال الأبرياء بالإضافة إلى عمليات الاعتقال وحرق المنازل ، ونهب الممتلكات سعيا إلى إضعافهم اقتصاديا بحجة تموينهم لجيش التحرير الوطني ، إلى جانب استعمال الأساليب الوحشية ، بل عمد الى تجنيد المعمرين للدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم ، وجعلهم أداة للتجسس على كل التحركات الشعبية ورصد اخبار الثورة ، يساندهم في ذلك جزائريون موالون للنظام الاستعماري ، بالإضافة إلى إنشاء مكاتب «لاصاص» يرأسها ضباط متخصصون في الجانب النفسي البسيكلولوجي لغسل الأدمغة ، وذلك باستعمال كل ماوصلت إليه الأجهزة والعلوم النفسية الحديثة .

أما من حيث عدته وعدده فمن العسير جدا أن يحدد بالضبط عدد القوات الاستعمارية التي كانت في تزايد مستمر وباطراد خلال هذه الفترة ، ونقتصر على ذكر القواعد البرية والجوية والبحرية ، علاوة على مراكز ونقاط المراقبة التي بثها الاستعمار وانشأها في شتى المناطق لمحاصرة الثورة وخنقها ، ولا يفوتنا أن نسجل في هذا السياق أهم القواعد الاستراتيجية المتواجدة قبل اندلاع الثورة ، نظرا للموقع الهام الذي تستأثر به الجهة والمتمثل في خصوبة الأراضي وتمركز نسبة كبيرة من المعمرين فيها ، ومتاخمتها لكل من المغرب الاقصي غربا ومضيق جبل طارق شمالا وهي :

مرسى الكبير ـ بوسفر ـ طفراوي ـ مغنية ـ وبورصابي ـ مرسى مهيي ـ بيدو رأس الماء ـ عين الصفراء ـ بشار 5 ـ سعيدة ـ بلعباس ـ حماقير ـ رقان الأصنام ـ الخيثر .

أما أنواع الأسلحة التي استعملت إبان الثورة من قبل العدو ، فقد تطورت مع تطور الثورة واتساع آفاقها . فبعدما كانت مقتصرة في عام 1955 على جيش المشاة وأسلحته المعتادة ، كالطائرات الاستكشافية والدبابات والمصفحات ، أصبحت تستعمل في عام 1956 البواخر والطائرات المقاتلة والمقنبلة والعمودية بنوعيها ، ولم يقتصر على الفرق العسكرية العاملة بالجزائر ، بل استعمل قواته بالمغرب الأقصى وجزر الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط (سيردينا) كورسيكا واسطوله في حوض البحر المتوسط ، إلى جانب استخدام الأسلحة الكيماوية زيادة على المدافع المتنوعة كالرادار ، زيادة على تحصين المراكز بالأسلاك الشائكة والخنادق وبناء الأسوار حولها ، وإنشاء الحواجز من الأسلاك الشائكة الملغمة والمكهربة على طول الحدود المغربية الجزائرية وتعزيزها بالأضواء الكاشفة ووسائل الإنذار المبكر .

8) بعض المعارك الكبرى :

لقد شاهدت مناطق الغرب الجزائري (الأقسام آنذاك) عددا من المعارك والأعمال الفدائية والتخريبية ابتداء من ليلة الفاتح من نوفمبر إلى غاية 20 أوت 1956 ، وتجنبا للإطالة وبالإضافة إلى ذلك فقد اقتصرنا على ذكر بعضها ومن بينها :

1 ـ معركة الشوابير خلال عام 1956 بضواحي تاويلة (جبل عمور) .

2 ـ معركة الشوابير .

خلال عام 1956 وعلى إثر كمين نصبه المجاهدون لقافلة عسكرية بضواحي تاريلة (جبل عمور) تمكنوا خلالـــها من تحطيم سيارة وقتل جميع ركابها وأسر اثنين منهم ، ونظرا للخسائر التي مني بها العدو في هذا الكمين المظفر ، فقد حشدت قوات هائلة من جنودها بكل من الأغواط ، أفلو ، تيارت ، البيض قصد القضاء على هؤلاء المجاهدين وبعد أن تسربت المعلومات لقيادة جيش التحرير الوطني المتمركزة وقتها بسيدي عثمان (جبل عمور) بأن العدو يتحرك نحو المنطقة ، هبت كتائب جيش التحرير الثلاثة المتواجدة هناك لنصب كمين على الطريق الرابط بين أفلو وتاجرونة ، وفي ساعة مبكرة من النهار دخل في وسط كمين المجاهدين عدد 60 شاحنة ج . م . س من بين 90 شاحنة كانت تتكون منها القافلة ، ونظرا لضخامة قوات العدو ، فإن الكمين انقلب إلى معركة حامية الوطيس بتدخل الطائرات المقاتلة

والمقنبلة من نوع ت . 26 وبـ 26 ، وبما أن جنود جيش التحرير الوطني قد امتزجوا بجنود العدو فإن قنبلة الطائرات لم تجد العدو نفعا حيث يصعب عليها التمييز بين جنودها وجنود جيش التحرير الوطني .

واستمرت المعركة طيلة اليوم كله مما نتج عنه حسب المصادر الرسمية مقتل 1300 من جنود العدو وجرح عدد آخر ، كما حطم المجاهدون 4 شاحنات للعدو ، وغنم المجاهدون مايزيد عن 40 أسلحة منها :

ـ مدافع رشاشات 24 ـ 29 .

ـ 03 مدافع رشاشات فامبار .

ـ 10 رشاشات خفيفة من نوع ماط 49 .

ـ 24 بندوقية من نوع قارا صنع أمريكي .

ـ أما من جانب المجاهدين فقد استشهد 21 مجاهدا وجرح 10 ، أسر منهم العدو 6 ، وانسحبت كتائب جيش التحرير أثناء الليل .

ـ وأدلى بهذه الشهادة مولاى ابراهيم (عبد الوهاب)

ـ الزش أحمد .

ـ تور البشير .

معركة بين عشير بني زيدان ـ بلدية الخميس ـ :

وقعت معركة مواجهة بين جيش التحرير الوطني الذين كان عددهم فصيلتين مع فيلق من الجيش الفرنسي في تاريخ 5 مارس 1956 ، بدأت بعد الظهر واستمرت الى الليل ، حيث تبعتها تعزيزات عسكرية فرنسية من الطائرات والدبابات ، فكانت نتائج المعركة 57 قتيلا و 40 جريحا وتحطيم طائرة . أما خسائر جيش التحرير الوطني فقد استشهد واحد وجرح اثنان وقتل مدني ، بحيث هجم هذا الأخير بالشاقور على صاحب مدفع رشاش ومساعديه .

وفي يوم الغد جاءت قوات العدو من جميع الجهات من تلمسان ومغنية والغزوات وسبدو ومشرية ، معززة بالطائرات في عملية تمشيط وتطويق ، لكن وحدات جيش التحرير الوطني كانت قد انسحبت ليلا . فجن جنون العدو ، فأخذ ثأره من المدنيين العزل ، حيث حطم وأحرق جميع قرى بني زيدان وبني عشير بالطائرات والمدافع مع استشهاد الكثيرين من المدنيين من عجزة وأطفال ونساء .

معركة الغوالم :

على إثر اكتشاف موقع تمركز 4 فصائل من جيش التحرير الوطني بمنطقة الغوالم حشد العدو قوات كبيرة من طائرات ودبابات تحت قيادة قائد برتبة مقدم ، بدأت المعركة على الساعة الرابعة مساء من تاريخ 18 جويلية 1956 استمرت إلى الليل ، فكانت نتائج المعركة القاء القبض على قائد العمليات برتبة مقدم وضابطين وضابط صف آخر برتبة مساعد من رجال الجندرمة و80 قتيلا ، واستمرت المعركة إلى يوم 19 جويلية ، حيث جمع العدو قوات كبيرة من : بلعباس ومستغانم ووهران وأولاد ميمون معززة بالطائرات والدبابات ، فاستمرت طول اليوم فكانت خسائر العدو سقوط طائرتين وقتل 40 جنديا وعددا كبيرا من الجرحى بالرغم من الأرض المكشوفة وعدم تكافؤ القوتين ، أما الخسائر من جانب جيش التحرير الوطني فكانت استشهاد 11 مجاهدا وجرح اثنين وقتل 40 مدنيا من بينهم النساء .

معركة فلاوسن :

بعد معركة وادي السبع التي دامت أربع ساعات ، أسفرت عن خسائر في صفوف العدو ، بينما استشهد سبعة مجاهدين من مجموع رفاقهم (45) ، ثم اتجهت هذه الفصيلة عقب ذلك إلى جبل فلاوسن لتجد في انتظارها خمسة فصائل أخرى .

وفي صبيحة اليوم الثاني تحركت فرنسا نحو هذه الجبال حاملة الأسلحة على البغال والحمير ، ونظرا لصعوبة المكان باغتتها قوات جيش التحرير الوطني باستيلائها على هذه الأسلحة والذخيرة ، واستمرت المعركة لمدة أربعة أيام ، تكبد خلالها العدو خسائر فادحة في العدد والعتاد ، منها طائرة عمودية وأخرى من نوع : ت 6 ، وتحطيم ثلاث دبابات ، أما الخسائر البشرية فقد تم القضاء على 600 جندي جلهم من السينغاليين المجندين تحت لواء فرنسا .

أما الثوار فاستشهد منهم ستون مجاهدا ، وانسحب الباقي بعد خزن الفائض من الذخيرة ، ثم تحركت هذه الفصائل إلى بني بحدل ، فأصبحوا وجها لوجه للمرة الثالثة مع العدو ، قضوا على عشرة جنود وتسرب المجاهدون إلى وادي كبير ، حيث حاصرهم العدو بأربع طائرات ودبابات والوحدات السينغالية ، حيث أسفرت نهاية المعركة عن قتل عدد كبير منهم ، وتمكن المجاهدون من فك الحصار عند المساء .

- وبعد أداء أعضاء الفوج للقسم الذي كان على الصيغة التالية :

«أقسم بالله العظيم وبشرفي اني سأبذل دائما جهدي في سبيل الله ثم صلينا ركعتين بعد أداء اليمين وكان هذا بحضور احمد زبانة الذي كان منفيا بمعسكر رحمه الله بمكان معروف بمعسكر يسمى عين السلطا ، وكلف الوافي بشير بالاتصال بمناضلي معسكر وقال هذا الأخير : قلت إن تحمل المسؤولية بمعسكر ثقيل ، لكني رغم هذا اتصلت ببعض المناضلين فمنهم من قبل الانضمام إلينا بعد حين ، ومنهم من انضم ، وعلى سبيل المثال معبد نور الدين الذي خان بعدها وأعدم من طرف الجبهة ، وكانت هذه المهمة هي الأولى ، أما الثانية فهي تكوين الأفواج التي كانت بدأت عمليات تنبيهة لاختيار معنويات كل من الشعب والمناضلين وجس نبضهم مثل منع التدخين والقيام بعمليات تخريبية : قطع عنب الكروم (500 شجرة) (زيتون 20 شجرة) إلقاء قنابل محرقة في مركز الشرطة بباعلي ، أما مقهى قرار فأحرقت عن آخرها وأستشهد عندنا أول شهيد بمعسكر وهو إبراهيمي عبد القادر يوم 27 أكتوبر 1954 ، وطلب منا الحضور إلى وهران لأخذ رسائل مغلقة لا يتم فتحها إلا في الليل وكانت تتضمن القيام بالثورة والأوامر بالتوجه إلى الأماكن المعينة والبدء بالعمل في الساعة صفر من ليلة أو نوفمبر 1954 ، وانتهت هذه المرحلة بالقبض على أكثر المناضلين في الأيام الأولى من نوفمبر 1954 ، واستشهد البعض وواصل الباقون المسيرة .

العمليات العسكرية في المنطقة السادسة :

وقعت عملية في شهر جويلية 1956 . قام بها فوج من المجاهدين ضد إسباني متنكر في زي عربي ، ألقي عليه القبض في جبل الزماعشة وتم إعدامه في نواحي حسين .

في 14 سبتمبر 1956 عملية تلغيم السكة الحديدية ، قام بها كل من زغلول ، والحاج ولد الكواش ، والحاج الشيخ عيشوبة محمد ، وخرج القطار عن السكة الحديدية وانقلب بما فيه . وفي 22 سبتمبر 1956 عملية قام بها جيش التحرير الوطني ، حيث كانت انطلاقته من بيت أولاد سيدي أحمد بالبشير وعيّن بنعوم المشرقي ولد أحمد بن مصطفى في نواحي تيغنيف ، أحرقت 14 مزرعة من أعظم المزارع وضاعت داخلها كميات كبيرة من الحبوب والعتاد الفلاحي من مختلف

الالآت ، ومات عدد كبير من المعمرين ، جرح فيها عبد النواري الذي هو حساب المولود ، ونقله بنعوم المشرقي إلى مركز معروف بالجبل الأخضر بنواحي تخمارات وكانت ردود الفعل من طرف الاستعمار إلقاء القبض على الكثير من أفراد الشعب العزل وتعذيبهم وسجنهم .

في شهر سبتمبر 1956 وضع لغم من طرف زغلول في الطريق الرابط بين سيق وبلعباس في نواحي الشرقة .

في شهر سبتمبر 1956 أحرقت عدة مزارع بعين الحديد فأسفرت العملية عن إتلاف كل ماتحتويه من حبوب وحيوانات وعتاد ، وقاد العملية كل من بعطوش على بن عمر ، وحساب المولود ومكان العملية يدعى الخزانة .

وفي أواخر 1956 نصب كمين ، الحافلتي ركاب بسيد فرقوق في الطريق الرابط بين حسين ومحمدية أسفر عن أسر جنديين فرنسيين ، ثم توجه الجنود بعدها إلى السكة الحديدية ففكوا القضبان فانحرف القطار وضاعت مجموعة من العربات .

في سبتمبر 1956 وقع هجوم على القطار الرابط بين الصحاورية ويلل فانحرف عن الخط ، وأخذت منه أسلحة وأسر فرنسيان .

وفي يوم 08 أكتوبر 1956 هجم فوج من المجاهدين بقيادة نواري حمو بخلافة قرب مدغوسة على مركز حراس الغابات ، قتل خمسة حراس وأخذت أسلحتهم .

وفي شهر أكتوبر 1956 هجم المجاهدون على ست مزارع بقيادة عبد الجبار (الحمر محمد) وبعطوش علي بن عمر في خزانة بنواحي عين الحديد ، أحرقت عن آخرها وكل ما فيها أتلف ، في شهر أكتوبر 1956 أحرقت مزارع المعمر بركوش الست بما فيها .

في شهر أكتوبر 1956 هجم المجاهدون على بلدة تخمار واشتبكوا مع مجموعة من المعمرين الذين كانوا يحرسونها ، فقتل اثنان من المعمرين ودمر المركز العسكري ، ومن جهة أخرى نسفوا جسر سيدي مخلوف القريب منها ، وقاد العملية عبد الجبار وبعطوش علي بنعور .

يوم 08 أكتوبر 1956 هجم المجاهدون على خمس مزارع مابين كرمس ومدينة فرندة بقيادة المجدوب والأزرق وإدريس بن دخا (المنفق) ، خربت المزارع عن آخرها وغنم المجاهدون صندوقين من الذخيرة .

وفي 10 من شهر أكتوبر 1956 هجم المجاهدون على ثلاث مزارع بقيادة ادريس في عرش المهاودية وتحطمت عن آخرها .

وفي 15 أكتوبر 1956 قام زغلول واددي ولد الكواش مع مجموعة من المجاهدين بتلغيم جسر الرابط بين سيق ومعسكر (والخروف) . لكن الألغام لم تنفجر . وصبت النار على سيارة بطمسون رشاش فانقلبت ومات من فيها .

وفي شهر أكتوبر هجم المجاهدون على ثلاث مزارع بقيادة نعيمي جلول (رضوان) فأحرقوها وأتلف كل ما فيها من عتاد وحبوب وحيوانات وأخذوا منها صندوقين من القنابل وثلاث بنادق 7/15 . وقتل ثلاثة معمرين .

وفي شهر أكتوبر 1956 قامت جماعة من المسبلين بأمر من المجاهدين بقطع الأعمدة الهاتفية في الطريق الرابط بين سيق والشرفة وسيدي بلعباس .

في شهر أكتوبر 1956 أوقف المجاهدون بقيادة نصر الدين حافلة قرب وادي الأبطال . فقتل سائقها وقابضها خطأ . وأوقفت الشاحنة ثم أحرقت مع الحبوب التي تحملها .

في شهر نوفمبر 1956 هجم المجاهدون على عدة مزارع بضواحي المأمولية ومعسكر بقيادة لزرق ونصر الدين خرب فيه مايلي : مزرعة وقريقورا – مزرعة كتلان – مزرعة ولد البنتار – مزرعة ولد بيربس ومخزن للخمور . خربت هذه المؤسسات عن آخرها .

وفي يوم 15 نوفمبر 1956 وقع اشتباك بدوار الدحامنة بين سيق والمحمدية . بقيادة النعيمي جلول (رضوان) من العاشرة صباحا إلى العاشرة ليلا . استشهد خمسة من المجاهدين وجرح رضوان ، وكانت المعركة عنيفة لوقوعها في سهل وقتل عدد كبير من جنود الجيش الفرنسي . حيث نقل الأموات والجرحى في الهليكبتر ونسف الدوار عن آخره ، وفي الغد غنم 27 أسلحة . ماس 36 . وقارة امريكية . في شهر نوفمبر 56 وضع المجاهدون لغمين . واحد في الطريق المعبد والثاني في السكة الحديدية بقيادة زغلول ، ومر القطار الذي يحمل رقم : 1004 وانقلب وضاعت حمولة سبع عربات ، أما الطريق المعبد فلم ينفجر اللغم الذي وضع فيه .

وفي 14 نوفمبر 56 أوقف المجاهدون حافلة بقيادة رضوان . وقتل من ركابها تسعة معمرين . وقبض على رئيس فوج من سكان معسكر أعدم بعدها . وكان هذا في الطريق المعبد بين سيق والمحمدية .

ف 14 نوفمبر 56 هجم المجاهدون بقيادة رضوان على ثلاث مزارع ورجال الدرك ، أحرقت المزارع التالية : مزرعة الصيدلي – وأخريان .

في ديسمبر 56 أوقف الكمندو بقياة نصر الدين ثلاث شاحنات للخمور أحرقت وقتل سائقوها الثلاثة بالجرابرة نواحي معسكر .

في ديسمبر 56 هجم الكمندو على ثلاث مزارع أحرقت عن آخرها بضواحي معسكر مع القائد نصر الدين .

في ديسمبر 56 اشتبك المجاهدون بقيادة رضوان مع فرقة من الجيش الاستعماري بقرية راس العين سيدي علي الشريق الذي كان مركزًا للمؤونة والراحة والعلاج . وكان الاشتباك قصيرا لكن الاستعماريين قتلوا عددا كبيرا من المدنيين .

في 31 ديسمبر 56 قام المجاهدون بإحراق 34 مزرعة بدائرة سيق بقيادة زغلول ورضوان وعثمان بما تحويه من مخازن وعتاد وحيوانات .

نصب المجاهدون كمينا في 15 ديسمبر 1956 بقيادة المجدوب ضد الوفد الذي كان يصحبه والي ولاية وهران في زيارته إلى تيارت بعد الزوال ، وقتل ستة من رجال الدرك لمدينة ملاكو ، وجرح الوالي . وغنمت أسلحة رجال الدرك التي هي 2 من نوع ماص 36 ورشاشتان من نوع 48 ومسدس عيار 9 .

وفي شهر ديسمبر 1956 نصب المجاهدون كمينا في غابة بوشوش قرب الزلامطة فقتل حارس الغابة اليهودي وديشة المعمر من عين التوتة . وكان قائد الكمين المختار رحمه الله المعروف رافع .

في 26 ديسمبر وقع تخريب مطار بلدية بوشنقيف أي (بيدو) ، وقتل أثناءه حارس ، وحطمت أربع طائرات مدنية حسب ماقدرته جريدة (صدى وهران) وذلك بقيادة المجدوب .

في 26 ديسمبر 56 وقعت عملية تتمثل في الهجوم على حافلتين للنقل المدني في الطريق الرابط بين السوقر وتيارت والخميس ومليانة كان من بين ركابها ثلاثة عشر فرنسيا ، أسر ستة ، وقتل اثنان وأطلق سراح 5 آخرين ، كما أحرقت الحافلتان ، وتمت العملية على الساعة الخامسة صباحا ، حسب (صدى وهران) وذلك بقيادة المجدوب .

في شهر ديسمبر 56 نصب كمين ضد دورية استعمارية في بوججيج أسفر عن قتل أربعة جنود فرنسيين وغنمت أسلحتهم واستشهد من جنودنا المجاهد/بن عسلة الحاج . وجرح آخر هو ابن عبد الله الحبيب .

في شهر ديسمبر 1956 وقع هجوم على مزرعتين للمعمر بابيو نواحي هاشم .

في شهر ديسمبر 1956 هجم فوج من المجاهدين بقيادة نواري حمو على مزرعة محصنة لمعمر في خلافة بضواحي فرندة .

في شهر ديسمبر 1956 نصب المجاهدون كمينا بقيادة المجدوب بالقتجار ، فأسفر عن حرق أربع سيارات وقتل خمسة معمرين وهم : معمر وزوجته ، ومهندس الجسور والطرقات ، وتاجر ، ورئيس بلدية مشرع الصفا . وبعد مدة جاءت قوات فرنسية إلا أن المجاهدين انسحبوا سالمين .

وفي شهر ديسمبر 1956 وقع هجوم على مزرعة كلواط المحصنة ، وكان يملك طائرة فأسفرت عن ذبح معمرين ، وحرق كل مافيها من حبوب وحيوانات وعتاد فلاحي بنواحي بوردو المعروف الآن ببوشنقيف .

وفي شهر نوفمبر 56 هجم المجاهدون على مزرعة ولد الالماني في نواحي سيدي جيلالي بن عمارة بقيادة المجدوب رحمه الله ، فكانت النتيجة أن قتل المعمر وأحرقت مزرعته .

وفي أواخر 1956 قام المجاهدون بفك قضبان السكة الحديدية التي تربط تيارت بغليزان ، وذلك بالفجار بقيادة بومدين مع خمسة جنود ، خرجت القاطرة عن القضبان وتهشمت .

وفي شهر ديسمبر 56 هجم المجاهدون بقيادة مسعودى دحو على سبع مزارع بنواحي فرنكيتي سيدي بوبكر حاليا ، أحرقوا كل مافيها من الحبوب والعتاد المختلف والحيوانات ، وبعدها ألقت فرنسا القبض على مجموعة من المدنيين العزل الذين سجنوا وعذبوا .

في أواخر 56 هجمت جماعة من المجاهدين بقيادة المجدوب على مزرعة كربط المحصنة ، وكان من بين الخسائر تسع شاحنات وآلتان للحصاد والدرس وكمية كبيرة من الحبوب وعدد كبير من الحيوانات . في أواخر 56 اشتبك المجاهدون مع جنود الاستعمار بنواحي سعيدة (سيدي عبد الكريم) بقيادة بوعزال ومسعودي دحو ، وقتل من الأعداء عدد لايقدر ، واستشهد سبعة مجاهدين هم : رويعي لخضر محمد

بن اسماعيل ـ علاقي المختار ـ ابن مومو دحو ـ الهبرى الكتني . أما اثنان فلم نعرفهما .

في أواخر 1956 هجم المجاهدون على مركز للعدو في مزرعة زيدور بنواحي البيان ، أعدم صاحبها وأحرقت المزرعة وأخذت منها أسلحة هامة . في أواخر 56 اشتبك المجاهدون مع قوات العدو بجبل بوعتروس بنواحي سعيدة ، قتل سبعة جنود واستشهد ثلاثة مجاهدين ، وألقي القبض على واحد . أما من ناحية العدو فكانت الخسائر كبيرة . في أواخر 1956 نصب المجاهدون كمينا غرب سيدي بوبكر لدورية عسكرية وأطلقوا النار عليها ، فقتل من الأعداء أربعة عشر جنديا وأخذت جميع أسلحتهم ، وعاد المجاهدون سالمين . في أواخر سنة 1956 نصب المجاهدون كمينا مابين تاخمارت وعين حديد بقيادة عبد الجبار عبد النوار ، بعطوش علي بن عمر أسفر عن قتل ستة من الأعداء وجرح عدد كبير منهم وتعطيل شاحنة من نوع ج . م . س . في أواخر سنة 1956 هجم المجاهدون على مزرعة الويزة زوجة ولد طوان بقيادة بعطوش علي بن عمر .

وكانت هذه المزرعة محروسة من طرف فصيلة من الجيش الفرنسي ، قتل الحارس ودامت المعركة ساعتين وربع ، فبقي من فصيلة الأعداء سبعة وواحد مجروح ، ورمى قائد فصيلة المجاهدين وحده سبع قنابل ، وجرحت صاحبة المزرعة .

في ديسمبر 1956 نصب المجاهدون كمينا للأعداء بين التوتة وعيون البرانس بقيادة عبد الجبار ، فوقع فيه ثلاثة من رجال الدرك ، قتل منهم اثنان وفر الثالث .

في نوفمبر 1956 نصب المجاهدون كمينا للحافلة التي تربط السخونة بتيارت بقيادة بعطوش علي بن عمر ، أنزل ركابها واحرقت .

في ديسمبر 56 هجم المجاهدون على بيت الخائن لاغا بومدين ، وأخذوا الأسلحة التي كان يملكها وهي بندقية صيد ومسدسين وكمية من البارود ، وكان الآغا من الضباط السامين في الجيش الفرنسي ، والذي قام بالعملية بعطوش بن عمر ، وذبحه سي الطيب رحمه الله .
وفي أواخر 56 ألقى المجاهدون القبض على قومي وحركي فاعدموا كلاهما.

في أواخر نوفمبر 56 هجم فريق من الكمندو على فرقة من الجيش الفرنسي كانت تحرس مزرعة (بيتي) في أولادابن خالد وكانت محصنة تحصينا عظيما وقد استشهد قائد الكمندو سي الطيب الذي قاد الفصيلة وقتل من الأعداء خمسة وأخذت أسلحتهم .

حصيلة العمليات العسكرية ببشار :

ـ في تاريخ 15 فبراير 1956 قام الفدائيون بعملية تهريب ثلاث صناديق من المتفجرات وزن الواحد منها 30 كلغ ، وكذلك جهاز التفجير وذلك من مناجم بشار للحديد .

ونقلت هذه المتفجرات من طرف هؤلاء الفدائيين إلى جبال بشار . حيث تم خزنها مؤقتا لاستعمالها فيما بعد من طرف جنود جيش التحرير ضد منشآت العدو من السكك الحديدية وغيرها .

2 ـ وفي شهر جوان من عام 1956 وقع هجوم على فصيلة من حراس قنطرة وادي زووفانة التي تقع في جنوب الشرقي لبلدية بني ونيف على بعد 7 كلم . أسفر هذا الهجوم عن مقتل 14 من جنود العدو . أما من جانب المجاهدين فقد استشهد المجاهد الرحماني يوسف وجرح مجاهد آخر .

3 ـ وفي يوم 1956/05/26 قام الفدائيون بتنفيذ عملية فدائية جريئة ضد قائد وحدة الجندرمة فأردوه قتيلا ، وذلك أثناء قيامه بعملية تفتيش للمواطنين ، كما جرح عدد آخر من أفراد الوحدة وذلك بالمكان المعرروف آنذاك بقنطرة (جورج مراسلي) التي تربط حي الدبدبة ببقار الوسط .

4 ـ وفي شهر جويلية من عام 1956 قام فوج من المجاهدين بهجوم على مستودع لسيارة رونو بالقنابل وزجاجات المولوطوف ، فأحرق المستودع عن آخره . وكانت خسائر العدو في هذه العملية جد باهظة بحيث إن المستودع كان يحتوي على عشرات السيارات المعدة للبيع ، وكذلك كمية هائلة من قطع الغيار . كما أسر اثنان من رجال الحراسة بسلاحهما .

5 ـ قام أحد الفدائيين يوم 1956/07/12 وهو الشهيد الزاوي علي بن بوعلام بتنفيذ عملية فدائية في محطة القطار ببشار لنقل الحديد ، بعد أن توقف القطار ونزل الجنود . فأطلق عليهم نيران رشاشته ، حيث قتل منهم أكثر من 10 جنود وفرسالما تحت ستار الليل .

6 - هجوم بمناسبة 14 جويلية يوم عيد اللفيف الأجنبي :

بمناسبة عيد اللفيف الأجنبي الموافق لـ 14 جويلية من عام 1956 هجمت فصيلة من جيش التحرير الوطني بقيادة الشهيد بن كروم المدعوسي المنتصر على مخيم العدو بمحطة ابن الزيرق التي تقع شمال شرق مدينة بشار على بعد 50 كلم . وذلك عندما كان جنود العدو يمرحون ويلهون فرحين بهذه المناسبة . وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل 22 وجرح 27 من جنود العدو بجروح مختلفة .

7 - وفي أول أوت من عام 1956 على الساعة الواحدة ليلا هجمت جماعة من المجاهدين على مزرعة عريض التي يملكها الحاكم العسكري لمدينة بشار . والتي تبعد بحوالي 35 كلم شمال شرق المدينة . وكان يقوم بحراسة هذه المزرعة مجموعة من الحركة . حيث تمكن المجاهدون منهم . فقتلوا أحدهم وأسروا تسعة آخرين . كما غنم المجاهدون 8 بنادق حربية من نوع مسكوطو والذخيرة الحربية وثلاثة أحصنة . كما أحرقوا المزرعة عن آخرها . أما من جانب المجاهدين فقد استشهد المجاهد سنسني محمد وجرح آخر المسمى لحسن .

8 - قام فوج من جيش التحرير الوطني بعملية تخريبية يوم 1956/08/08 على محطتين للقطار في كل من لحمر والمنبهة . حيث قاموا بتخريبها تماما وقطعوا الأعمدة والأسلاك الهاتفية وتحطيم النصب التذكاري الذي يخلد جنرال العدو (لكلير) . وأحرقت سيارة المحطة .

9 - بتاريخ : 17 أوت 1956 بالمكان المعروف باسم اغلال الرويان (جبل عنتر) قامت فصيلة من جيش التحرير بعملية تخريب السكة الحديدية . وبعد تفجير اللغم المعد لنسف القنطرة انفصل الرأس عن بقية العربات الأخرى التي كانت تحمل عددا كبيرا من جنود العدو . فوقع الاشتباك بين الطرفين .

وعند وصول قوافل النجدة انفجرت الألغام التي كانت موضوعة خصيصا على طرفي الطريق . فتحطمت السيارتان الأوليان مما سبب تعطيلا في وصول قوافل النجدة . فتمكن المجاهدون من المقاومة وتنظيم عملية الانسحاب . وخلف هذا الاشتباك بالإضافة إلى الخسائر المادية حوالي 20 بين قتيل وجريح في صفوف العدو . أما من جانب المجاهدين فقد جرح المجاهد/الغازي الطيب

10 - وفي 19 أوت 1956 على الساعة 23 قامت فصيلتان من جيش التحرير الوطني بعملية تخريب منشآت العدو بالمكان المدعو الوميات على بعد 40 كلم شرق مدينة بشار على الطريق الوطني رقم 6 . وتتمثل هذه العملية في نسف جسر للسكة الحديدية وقطع الأسلاك والأعمدة الهاتفية على امتداد 7كلم ونصف . وعلى أثر وقوع هذه العملية حشد العدو قوات ضخمة من جنوده معززة بحوالي 35 طائرة مقاتلة مع عدد كبير من المصفحات . وأحكم الحصار على الجسر المحطم من جهة . ومن جهة اخرى قام بعملية مسح في المناطق المجاورة لمكان الحادث . كما صب العدو نيران طائراته على كل من جبل بشار (حمدان) طول نهار 20 أوت . بهدف القضاء على هذه الوحدات التي تجنبت عن قصد التصادم مع العدو . نظرا للقوات الضخمة التي حشدها لهذه العملية . مع العلم بأن المجاهدين لم يكن يتوفر لديهم السلاح الكافي لمواجهة هذه القوى الهائلة .

الحركات المضادة للثورة :

لم توجد حركة في هذه الفترة مناوئة للثورة بالغرب الجزائري كالمصاليين . كما لم يكن هناك وجود لما عرف بالجبل الأحمر . رغم خلق بلبلة في أوساط عمال ميناء وهران اعتمادا على ضعفهم المادي . إلا أن جبهة التحرير الوطني تصدت لذلك وأفشلته وذلك في ماي 1956 .

وفي نطاق مناوراتها السياسية والعسكرية قامت السلطات الاستعمارية بتجنيد الجزائريين تحت اسم مايعرف بـ : القومية من الذين سبقت لهم تجارب عسكرية . أو ممن شاركوا في الحرب العالمية الثانية . هدفها في ذلك ضرب الجزائريين ببعضهم . إلا أن الثورة تفطنت لهذا . فبادرت إلى استدراجهم وتوعيتهم ، وبالتالي دفعهم إلى الانضمام إلى صفوفها .

10 - العمل الفدائي :

أما العمل الفدائي الذي يعتبر امتدادًا لنشاط جيش التحرير الوطني فقد أولته الثورة أهمية خاصة تنظيما وتدريبا . إذ تطورت أساليبه . واكتسب القائمون به خبرتهم من خلال تنفيذهم للعمليات التي أسندت اليهم وفقا لتعليمات قادتهم . وقد

تجلى نشاط هؤلاء بالخصوص في المدن والقرى ، إذ كانوا يتتبعون الخونة ، ويترصدون أعداء الثورة لإزالتهم من الطريق من جهة . ودعم النظام من جهة أخرى .

الموقف الدولي والثورة :

وبالنسبة للحل الخارجي والموقف العام من القضية الجزائرية ، فإن أبرز الأحداث ظهرت ابتداء من شهر أفريل سنة 1955 حيث عقد مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز ، وأظهر هذا المؤتمر الموقف الأخوي من القضية الجزائرية . إذ اعترف بالجبهة كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري . ولم يكتف بهذا فقط بل إن عددا هاما من هذه الدول ألح فيما بعد على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة .

وهكذا تميزت سنة 1955 بالنسبة للثورة الجزائرية بحدث آخر . وهو قبول الجزائر كعضو . ولإدراج قضيتها في المحفل الدولي الممثل لكل الأمم في جو تضاعف فيه عدد الدول المؤيدة . وكان هذا النظر السائد لدى المجاهدين هو أن هذا يعد انتصارا سياسيا بحتا مماضاعف ايمانهم القوي بالكفاح المسلح وأعتبر المجاهدون هذا الموقف عاملا حاسمًا يدفعهم الى المزيد من الانتصارات العسكرية .

وكان هذا الحدث يعتبر انتصارا سياسيا لدى المجاهدين الذين تضاعف إيمانهم بالكفاح المسلح كما كان هذا الحدث أيضا عاملا حاسما دفعهم إلى المزيد من الانتصارات العسكرية .

تعد هذه الحصيلة المعبرة عن مجهودات متواضعة وثيقة تاريخية لحوادث ناطقة ، اعتمد فيها الأسلوب التركيزى للحوادث . كما جاءت في تقارير الولايات الغربية ومن هنا يمكن اعتبارها مادة أولية لكتاب تاريخي حقيقي ، مع الإشارة إلى أنها لاتمثل الكل . وإنما هي جزئيات من أحداث كلية عرفتها هذه الجهة من الوطن العزيز . وإذ نضعها كأمانة بيد كل باحث ، فإننا ندعو هؤلاء إلى التجرد من الذاتية والإقليمية التي تسيء إلى فترة زمنية هامة على المستوى الوطني خاصة في هذه الفترة الزمنية التي يؤرخ لها . والتي حركت كثيرا من الأقلام المسمومة التي تريد النيل من سيادة وكرامة هذه الثورة العظيمة كامتداد للحقد التاريخي

الاستعماري ، الذي خرج مقهورا من بلادنا ليجند وسائله الحديثة للمساس بشخصيتنا ووحدة أمتنا ، وهذه الفترة الزمنية تحتل الإطار الحضاري لأمتنا العربية الإسلامية .

ان هذه الحقائق هي حلقة الوصل الرابط بين ماضي الأمة وحاضرها ومنارها في مسيرتها المستقبلية ، والملاحظ أن المعطيات اليوم متوفرة أكثر من أي وقت مضى ، ولابد من الاعتراف بأن عدم الاهتمام بتاريخ الثورة جناية تاريخية ، يدرك كل منا مدى خطورتها ، ومن هنا تأتي الحركة الفكرية حول كتابة التاريخ والتي تعد هي في حد ذاتها مؤشرا صحيحا على مدى وعينا بالأهمية التاريخية .

إن كتابة التاريخ يجب أن تعتمد على الإكثار من اللقاءات الفكرية بين مفجرى الثورة وصانعي الأحداث ، وجيل متعطش ، وقد لا يؤمن بجوادثها ، ويعتبرها مجرد أساطير والوثائق الناطقة اليوم قادرة على التعبير عن الحقيقة لا الأسطورة ، دون اللجوء إلى الفكر الخارجي . فكتابة التاريخ إذا قضية استراتيجية وطنية تهم كل الأجيال ، ومن هنا ينبغي أن نتقصى بحث العوامل المشتركة التي صنعت التاريخ لا في إطار اقليمي محدود ، بل على المستوى العام .

وللأمانة التاريخية نلاحظ أن تقارير الولايات يعتريها شيء من الضعف ، لأن الشهادات والوثائق المحصل عليها لم تجمع بصورة مرضية مما ترك ثغرات عديدة في التاريخ لنظام الثورة . وأن الملتقى الجهوي للغرب الجزائري يقر بأن هذه المعلومات التي جمعناها لاتعد كافية ولهذا نرجو من الأمانة الوطنية للمجاهدين منحنا مهلة كافية ، للعمل على سد هذا الفراغ الذي تركته تقارير الولايات في شكل ملحق يكون جزءا لايتجزأ من هذه الوثيقة .

أهم المعارك التي جرت سنتي 1956/55

تاريخ ومكان المعركة	القسم	عدد م. ج المشاركين	عدد قوات فرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى فرنسيين	الغنائم والخسائر
كمين في الطريق الرابط بين سبدو	6	35	15	11	12 بندقية حربية	
وبني هندل					12	4 سيارات 3 رشاشات 5 بنادق
كمين بحوض الخرشف بني بوسعيد	4	فصيلة				
معركة بلقافر بـ 55/10/29	5	فصيلة	4		5	
معركة ازعدير بني سنوس 55/10/12	4	فصيلتان	4	2		60 بندقية 86
انضمام أربع مراكز من الحركة نوفمبر 55	4		60			بكامل أسلحتهم
انضمام حوالي 18 حركي نوفمبر 55 بني خلاد	3			1		
زرع لغم قرب الميزاب بني سنوس 55	4				15	
كمين آخر في نفس اليوم والساعة	4			1	قتل عدد كبير	
كمين بالطريق الرابط بين الغزوات وندرومة 55	2	20			1	
الهجوم على مزرعة خصوصي 55	2	11				اتلاف المزرعة
الهجوم على مزرعة المعمر (جبر) ماي 55	2	11				
معركة سوق الأربعاء واد سوسس 1955	3	54			60 وأسر 15	احراق سيارة وقتل عدد كبير
وضع قنبلة بدار البغاء بندرومة 1955	6	2	2		1	
الهجوم على المعمر في الجبلات بين سبدو وتل						
حملة كبيرة تفتيش بر وبحر وجو	1 و2	3 بواخر	450			وتحطيم عدد من المنازل
هجوم على مركز القصدير 56 مارس	4	فرقة				تدمير المركز
56 عملية تفتيش ومسح من طرف الاستعمار		500	3200			
كمين الحريقة بني سنوس جويلية 1956	4	فرقة			اسر 7 سبايس	
معركة عبد الباقي موسطاش جويلية 56	5	49		7	25	اسقاط طائرة
معركة شواشن فلاوسن 1956	2	105		16	أكثر من 400	
معركة تارجرة ماي 1956	3	فصيلة		3	60 قتلى	
القباك في جبل تاجموت 1956	6	11	50	10	20 قتلى	
انفجار لغم تحت شاحنة عسكرية	6				قتل ركاب	تدمير الشاحنة
بين سبدو واولاد ميمون						
				5		
كمين بين سبدو والقور 56	فصيلة	25				
كمين عن طريق تاجموت سلسل 56	6	فصيلة	3 شاحنات	1	قتل عدد كبير	غنم اسلحة خفيفة
(3) اشتباكات في كل من البرد	6				اسر طبيب	400 بندقية 400 علبة رصاص
-تغزة بوفلق بني هندل					رشاشات عيار 49،	
					400 قنبلة	

تاريخ ومكان المعركة	القسم	عدد المجاهدين المشاركين	عدد القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد القتلى الفرنسيين	الخسائر والغنائم
معركة بورديم صبرة 1956	5	فصيلة				
معركة رقدونة 1956	5	/	تفوق 100	12 اسير	12 قتلى	
معركة عين الرمانة اولاد رباح أكتوبر 56	5	فصيلتان	لاتحصى		اسيرين، عدد قتلى	مدفع رشاش
كمين الباب تلمسان معركة أكتوبر 56	5	فصيلتان	لاتقدر	5	مابين 16 و20	22 بندقية مدفع رشاش
الهجوم على معسكر سيدي عبد للي 56	5	24				
معركة ديار مايو 1956	3	3 فصائل			استمرت المعركة	طول اليوم
معركة قريعين صبرة 1956					27 قتلى	اسقاط الطائرة
كمين وادي القصب 1956	5	فرقتان	قافلة من شاحنات		7 قتلى	3 شاحنات دمرت
معركة قدت الصم بني سنوس جانفي 56	4	فصيلتان	قوات هجومية	اسيران 5	6 قتلى 151	اسقاط طائرة
معركة زاوية سيدي بن عمر 56/1/3	3	/		17	24 جرحى 17 قتلى	
معركة تبانت 1956/04/18	1				27 قتلى	اسقاط طائرة
معركة مازر الخميس 56/01/01	4	فرقتان			4 جرحى 13 قتلى	راديو ارسال
معركة ارنبى بابير بني بن سعيد 56/01/10		3 فصائل			استسلام 86 1100 اسلحة مختلفة	
الهجوم على مركز القومية سيدي الجيلالي 56	4	فرقتان			احراق شاحنة وقتل كل الفرنسيين	
معركة صبابنة 1956/12/19	3	55			قتل كل الفرنسيين وانضمام 55 جنديا مع اسلحتهم 9 حمولات ذخيرة على البغال	

تاريخ ومكان المعركة	القسم	عدد المجاهدين المشاركين	عدد القوات الفرنسية	عدد الشهداء	خسائر العدو البشرية	غنائم
عملية فدائية بمدينة تلمسان ماي 56	6	2			قتل مساعد فرنسي	
إلقاء قنبلة على مجموعة من العساكر تلمسان	6	2	مجموعة		قتل عدد كبير	
معركة داخل تلمسان بيودغن 56 بالليل		14	فرقتان	2	قتلى وجرحى	
معركة أوت 56 بجبل قادوس قرب بني هندل	6	فرقة	4 فرق	3	قتلى وجرحى	
كمين وادي الشوك وسبدو 1956	6	فصيلة	5		قتلى 5	
معركة مقنانة سبدو، سنة 1956	6					
تهديم جسر الطريق الرابط بين تلمسان وسبدو	25					قطع اعمدة الهاتف
معركة سهب الثورة بني هديد	6	30		1	24 قتلى أسر 18	احراق 5 ش غنم 4 مدافع 24 بندقية 7 مسدسات 5 راديو، ذخيرة
معركة بوعد وسيدي يحي وسيدي الجيلالي	4	فصيلتان	كثيرة	جريحان	20 قتلى أسر 4 جنود	مدفع رشاش 24 وربن 4 ط اسقاط طائرة
الهجوم على مخزن المتفجرات بني صاف 1956/04/13	3	90			جريح واحد 6 قتلى	
الهجوم الشامل على مزارع وقرى المعمرين المتواجدين بالمناطق التالية: عين الطلبة، عين علام، عين ترقة المالح اعلال العامرية، عين تمنشت، بني سكران تقبالت، وعمير، يوم 1956/5/12	3	350 بمشاركة المسبلين	حرق 170 مزرعة			في الليلة الاولى هجومات على القرى كلها، غنم بنادق صيد ومسدسات وذخيرة

تاريخ ومكان المعركة	القسم	عدد المجاهدين المشاركين	عدد القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى العدو	الخسائر والغنائم
كمين سيدي جيلالي على مقر البلدية 56	4				70	
كمين شرقران الكاف مارس 56	4	50		2	17	اسقاط طائرة غنم «مات 49» وتحطيم شاحنتين ومدفع رشاش
معركة عين خليل قرب العابد 56	4	55		1	عدد كبير	
كمين بالبوهي قرب العابد 56/06/19	4	60		جريحان		
الهجوم على مركز تويرترة 56/06/20	4	3 فصائل			3	احراق شاحنتين وغنم س
كمين في نفس اليوم	4	فرقة			3	حرق شاحنة
كمين شعبة مريم قرب قدارة بني بحدد 56/2	4	45				تحطيم المحطة
زرع لغم في محطة القطار بسيدي مجاهد 56				50	6 ق اسر 26	36 بندقية حرق 4 شاحنات
معركة حنين الكسكاس بني هندل 56	6	95		2	عدد كبير	5 مسدسات و ذخيرة
الهجوم على مركز لعوج العريشة 56	2	2		7	عدد كبير	احراق عدد من الشاحنات
معركة جبل شنوشخي سيدي جيلالي	4	3 فرق	كثيرة	4	عدد كبير	
اشتباك بجبل بوغد وسيدي يحي 56	4	فرقة	كثيرة	1	60 قتلى	غنم أسلحة
معركة واد راشد مارس 56	2	عدة فرق		11	150	
معركة سيدي ورشاش جوان 56	3	فرقة	قوة كبيرة	20	50.اسر 6	6 أ. لمحة
معركة مصامدة 1956/06/24	01			20	350	اسقاط طائرة
معركة المكيمانت العرايش بحرة 56	5	140	6000	1		
معركة شعبة لاخرة سيدي الجيلالي	4					القضاء على قافلة
كمين ماي 56 قرب بغاون الغزوات	1	فرقة				
الهجوم على مركز تاشنة تيزي بني هندل	6	3 فرق	حوالي 200		عدد كبير	تدمير المركز والقضاء على الذخيرة والتموين.
الهجوم على مركز العدو وبالفروش 56	6	2			عدد كبير	تدمير المركز
معركة بني عشير بني زيداز (5) مارس 56	فصيلتان	فيلق	3	75 ق		اسقاط طائرة وغنم اسلحة
معركة لغوالم 1956/07/18.		4 فصائل	فيالق	جرحى 5.15	80 ق اسر 1 جرحى	غنم اسلحة
معركة بجبل سيلوعين فرق 56	6	70	350	1.واسير	48 و65ج	اسقاط طائرة
معركة قرب سيدي يوسف 56	6	35	150		9 قتلى	
احراق مزرعة في عدلية 56	6	30			قتل 2 من خونة	
عملية فدائية بتلمسان 56	5	7 فدائيين			قتل عدد كبير	من المسؤولين السياسيين

تاريخ ومكان العمليات معركة ـ فدائية ـ كمين	القسم الذي قام بالعملية	عدد المجاهدين المشاركين فيها	عدد القوات الفرنسية	عدد الشهداء	خسائر العدو مادية/بشرية	الغنائم والاسرى
نوفمبر 55 عملية فدائية بالبيض	يوسف بوشريط مولاي ابراهيم	2			1	
نوفمبر 55 كمين جبل بوداود		2			سيارة تم حرقها	
كمين بواد الزرزور طريق الأبيض	مولاي ابراهيم ورفافه	2			حرق 3 حافلات	
كمين بواد الأكرمية		5			قطع الهاتف	
عملية قطع الهاتف بالبيض الأبيض		5			قطع الهاتف	
حرق حافلة بطريق الابيض بوقطب.		5				
ديسمبر 55 حرق ورشات الحلفاء					13 ورشة	
ديسمبر 55 كمين بجبل امطي	مولاي ورفاقه	6			قتل 2	
جانفي 56 كمين جبل مطي		2			قتل خائن	
عملية فدائية باربوات البيض		36	28	1	قتل 28	28 أسلحة
ماي 56 كمين بواد الزرزور	يوسف بوشريط ورفاقه	36	42		قتل 2	40 أسلحة
هجوم على مركز الشلالة		36		1		18 أسلحة
كمين بالأزرق البيض العماري ورفاقة	مولاي عبد الله ورفاقه	30	مركز العدو			غنم الدراهم
هجوم على سعفون	مولاي ابرهيم ورفاقه	20	مركز العدو والبريد.			
هجوم على لبرينة البيض	يوسف بوشريط ورفاقه	2	مزرعة موريو بالبيض.			
هجوم على مزرعة موريو				20	غنم مدفع رشاش	
		40				
كمين بغاريربرينة البيض	مولاي ابرهيم ورفاقه	85	400			
كمين بالسعادنة البيض						
1956 معركة شوابير الكبرى					قتل 1	أسيران
1956 هجوم على المشرية				كمين	قتل 1	2 أسلحتين
هجوم على مركز الجندرمة	سعيدة				السكة الحديدية	1
56 قطع أعمدة الهاتف						

تاريخ مكان المعركة	القسم	عدد المجاهدين المشاركين	عدد القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى الفرنسيين	الخسائر والغنائم
نوفمبر (55) عملية فدائية بالبيض	يوسف بوشرط	2 مولاي			قتل خائن	
نوفمبر (55) كمين بجبل بوداود الابيض						حرق سيارة
55/11 كمين بوادي الزرزور طريق الابيض	مولاي إبراهيم	2				حرق حافلة
نوفمبر 55 قطع اعمدة الهاتف البيض						
نوفمبر 55 كمين بواد الاكرمة الابيض						1
نوفمبر 55 حرق الحافلة بطريق الابيض بوقطب						
نوفمبر 55 حرق ورشات الحلفاء						13 ورشة
نوفمبر 55 كمين بجبل امطي	6				1	
جانفي 56 قتل خائن عملية فدائية	مولاي إبراهيم	مولاي			1	أسر 2
جانفي 56 كمين بجبل زرزور	36	42			2 ق 40 اسير	وغنم صندوق متفجرات
جانفي 56 هجوم على مركز الشلال						
ماي 56 كمين بالوزيرقد	الاعمارى	محمد	36	1	20 قتلى	
هجوم على سومغون	مولاي	عبد الله	30			
ماي 56 هجوم على مركز بريبرنة	يوسف	بن عودة ورفاقه	40		18	غنم مدفع رشاش
ماي 56 كمين بغار اريزنة						
جويلية 56 كمين بالسعدنية	مولاي إبراهيم	85	400			

تاريخ ومكان المعركة فدائية ـ كمين	القسم الذي قام بالعملية	ع المجاهدين المشاركين	ع. الجيش في التخريب	ع. الشهداء	خسائر العدو الغنائم مادية بشرية الأسرى
ديسمبر 55 عملية فدائية بالمشرية مجموعة فدائية .	مجموعة فدائية				
ديسمبر 55 عملية مكتب تخريب بالمشرية بوقطب	بوقطب				
ديسمبر 55 حرق مكتب الحاكم ديمو بالمشرية ومحاصرة الكتيبة	مولاي الشريف	45			2 و13 جريح
أفريل 55 اشتباك المواطنين باللفيف الاجنبي بالعين الصفراء	فرقة				
جوان 56 عملية فدائية بالعين الصفراء					خ. مالية
جوان 56 هجوم على مركز الغوبية مولاي الشريف	بودلال				أكثر من 25
جوان 56 هجوم على مركز زفاء بالعين	الغولي	فرقتان	400	1	تحطيم التركة 2 تحطيم الوارنة2 16 اسلحة 300 رأس
أوت 56 نسف القطار محطة السكة الحديدية بالعين الصفراء .					
أوت 56 كمين بالعين الصفراء	2 محمد رمضان	فرقة			
أوت 56 هجوم على مركز فرظاسة					
أوت 56 هجوم على محطة القطار والزوية					
أوت 56 هجوم على مركز القصدير بالمشرية					
أوت 56 على 5 مراكز عين كليل					

تاريخ ومكان المعركة	القسم	ع. المجاهدين المشاركين	ع. القوات الفرنسية	عدد الشهداء	ع. قتلى العدو	الخسائر والغنائم
احراق حافلة بين تلاغ وسعيدة						غنم 2 فرنك قديم لتحضير الثورة
احراق مزارع للمعمر مورزى وابو بسبدو .	6					
كمين بجامع الصخر 56/04/17	1	فوج			1 اسر	
هجوم على مركز سيدي مجاهد 1956/1/5	4					
زهانة 1 نوفمبر 54		3 فدائيين	1		20 تقريبا	خسائر باهضة وغنم اسلحة مختلفة
وهران (55) أكثر من (15) عملية فدائية		عدة افواج	مراكز مختلفة			
وهران (3) عمليات فدائية السداسي الاول من 56 إلى عقد مؤتمر الصومام		38 عملية فدائية				
انظر الملحق للتقرير الولائي						
لغوالم 18 ـ 19 جويلية 56		4 مجاهدين		11	80 جنديا	اسر قائد العمليات برتبة : مقدم
ساسل 6 جويلية 1956		45 مجاهد	فليق	7	20	
وبوزجار		45 مجاهد		5	30	
يناير 56		فصيلة		11	45	
			لواء			غنم اسلحة

تاريخ ومكان المعركة	القسم	عددالمجاهدين المشاركين	عدد القوات الفرنسية المشاركة	ع.	الشهداء عدد قتلى الفرنسيين •	الغنائم والخسائر
سبتمبر 56 بالعابرة ورسنس	1	12	20		عملية فدائية 1	أحرقت فيه 08
أكتوبر 56 الونشريس تيارت		08			01	مزرعة 29 شاحنة
أكتوبر 56 عين الذهب سوقي	01	08			03	عملية فدائية
أكتوبر 56 المسلحة لسوقر	01	12	10	01		عملية فدائية
56 كمين وشطوان			01		قتل متعاون	أحرقت 4 مزارع
عملية عسكرية أخرى					قتل 4 من الدرك	
بلدية تاوريد نفس السنة					قتل حارس الغابة	إحراق مركز الفحم
بلدية تامطيونة تلاغ					01	إحراق حافلة
بلدية سايسن					أسر جندي فرنسي	
1956 بوطولو سعيدة				02		
تلاغ 1956						

جوان 56 رأس الماء تلاغ						قطع أعمدة الهاتف
14 جويلية 56 كمين بقرية تاجموت	المعرض				قتل امرأة فرنسية	إحراق حافلة
جويلية 56				01	قتل خائن	إحراق
جويلية 56 مولوى سلبيابس				01	قتل 25 ج	إحراق جرار
19 أوت 56 تلاغ						تخريب الطريق
أوت 56 بلدية مولاي سايسن				01	22 قتيلا	إحراق 90 طنا حلفاء
16 سبتمبر 56 رأس الماء				01	إحراق 300 طن حلفاء	وتحطيم اعمدة الكهرباء
أوت 56 تاجموت		ج		02	قتل 25 جنديا	
أوت 20 اكتوبر 56 وادي الصفاح					قتل 23 عسكريا	إحراق 3 شاحنات
أكتوبر 56 تلاغ					حرق مزرعة معمر	إحراق 3 مزارع وورشة حلف
أكتوبر 56 تلاغ					إحراق مزارع	قطع اعمدة هاتفية 40 كلم
نوفمبر 56 نواحي تلاغ						إحراق مزرعة وحرق جرار

تاريخ ومكان المعركة	القسم	ع. المجاهدين المشاركين	ع. القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى فرنسيين	الخسائر والغنائم
معركة وادي الصفصاف					20	إحراق 3 شاحنات غنم أسلحة
						ـجهاز إرسال
						إحراق مزرعة وإتلافها
						إحراق مزرعة وإتلافها.
جانفي 56 وادي سفيزف تحت قيادة نور الدين .						إحراق مزرعة وإتلافها
فبراير 56 تلاغ						إحراق مزرعة وإتلافها
مارس 56 تخريب 15 كلم من طريق (القور)				4	قتل 15 فرنسيا	تخريب الطريق
ماي 56 معركة سيدي سعيد تلاغ				1	18 قتلى	تخريب الطريق
ماي 56 رأس الماء						إحراق مركز للحلفاء وتخريب طريق
ماي 56 مرحوم تلاغ						إحراق 5 مزارع
20 جوان 56 تلاغ						
54/11/6 زفيزف	6	فوجان				أعمدة هاتفية
55/11/9 تيرة تلاغ	6	فوج				أعمدة هاتفية
55/5/25 موزارمي لومبك	6	فوجان				إتلاف مزارع
55/5/26 رأس الماء	6	فوج				تخريب السكة الحديدية
أوت 55 قرب بلعباس تحت قيادة عبد الحميد	6	فوج				إتلاف محاصل زراعية
سبتمبر 55 سيدي بلعباس تحت قيادة عبد الحميد	6	فوجان				تخريب مولد كهربائي
55/10/7 ضواحي بلعباس تحت قيادة عبد الحميد	6					تخريب مولد كهربائي
55/10/13 ضواحي بلعباس	6					إحراق مخزن
55/10/14 ضواحي بعلباس	6	فوجان				إحراق معمر
	6	فوجان				

55/10/14 ضواحي بلعباس	6	فوجان				تخريب منزل
55/10/17 ضواحي بلعباس	6	فوجان				تخريب محاصل زراعية
55/10/16 ضواحي بلعباس	6	فدائي				قنبلة في مسكن
أكتوبر 1955 ضواحي بلعباس	6	فوج				قطع أعمدة هاتفية
أكتوبر 1955 ضواحي بلعباس	6	فوج			اعدام خائن	قطع أعمدة هاتفية
أكتوبر 1955 ضواحي بلعباس	6	فوج			اعدام خائن	قطع أعمدة هاتفية
عمل فدائي بقيادة قرواش معاشو						
أكتوبر 55 فدائي بقيادة الاطوش						
أكتوبر 55 عمل فدائي بن مسعود					اعدام متعاون	إعدام متعاون مع الاستعمار
أكتوبر 55 عمل فدائي الزواوي						إحراق مزرعة
15 جوان 56 تاوريع تلاغ	6	فرقة				

تاريخ ومكان المعركة	القسم	ع. المجاهدين المشاركين	ع. القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى فرنسيين	خسائر مادية
						إحراق ورشة حلفاء
56/2 تاويرة تلاغ	6	فرقة			7 ضباط	
56 برقش	6	فرقة				خسائر بشرية ومادية
جوان 56 البسباس تاسنة	6	مجموعة		18		إحراق 5 شاحنات وغنم بندقية
56/5 دائرة بوحجرة	6		كتيبة	2	القضاء على كتيبة	غنم 62 اسلحة جهاز ارسال
						غنم 62 اسلحة جهاز ارسال
ن 56 مولاي سلبيلن	6		كتيبة	3	30 عسكريا	غنم 62 اسلحة جهاز ارسال
ن 56.6 الحصبية مولاي	6	3 فرق	مجموعة	2	30 عسكريا	3 أسلحة
ن 56 زفيزف	6	فرقتان	مجموعة	3 حراس	3 حراس	3 أسلحة
جوان 56 دوامة	6	فرقتان	كتيبة	20 عسكريا	20 عسكريا	
56 الحسبة تلاغ	6	فوج	حراس غابة		3 حراس	حرق حافلة 3 قتلى 4 أسلحة
56/8 البسباس (تاسلة)	6	فرقتان	مجموعة درك		1	إحراق سيارات غنم 16 أسحلة
11. 56 الضاية تلاغ	6	فرقتان			20 قتلى	
56/11 سيدي شعيب تلاغ	6					
نوفمبر 54 أولاد الحاج مستغانم	قسم أولاد	ح	60			تخريب المباني والهاتف
نوفمبر 54 مزرعة الكمند ارقرب ويليس		الفوج الأول	45	1	4 جرحى	محاولة الاستيلاء على أسحلة
نوفمبر 54 بوبليس مجموعة			80	2	1	
عبد المالك رمضان .						
سبتمبر 54 أولا الحاج جنوب ويليس			75	2		

تاريخ ومكان المعركة	القسم	ع. المجاهدين المشاركين	ع. القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى فرنسيين	خسائر مادية
سبتمبر 54 بين ويليس وكاستان			55			إحراق لحانة كليا إسقاط طائرتين مع انتقام العدو بحرق القرى .
أفريل 55 قرب وادي شلف					25	
56 سيدي زقلي		73	1000	25	90	إحراق أكل المواشي
سبتمبر 56 بلدية بني زلطيش	سيدي	صالح مجموعة		1		
56 بعشاشة				1		
56 جنوب بلدية كاستان	نفس المنطقة	35		1		إحراق 5 سيارات غنم 30 بندقية
سبتمبر 56 طريق وادي رهيو						
السلوقي كمين 1956						
54 كمين بالطريق الرابط غليزان–تيارت .					3 قتلى 17 جريحا حوالي 42	إحراق جرار وإتلاف محصول
نوفمبر 55 عملية زمورة						
54 معركة أولا 5						

تاريخ ومكان المعركة	القسم	ع. المجاهدين المشاركين	ع. القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى فرنسيين	الخسائر والغنائم
16 ماي 56 بوشواط بلدية زمالت الشلالة	5	160	205	74	70	65 قطعة أسلحة
أوت 56 ثنية الحد تيارت	4	8	60	1	17 بالتقريب	15 قطعة أسلحة
أوت 56 الملعب برج بونعامة تيارت	1	36	80			60 قطعة أسلحة
جويلية 56 بلدية لرجم تيارت	4	35	120	16	24	غنم 15 أسلحة متنوعة
5 أوت 56 عين الحديد تاخمارت تيارت	4	40	90	8	25	6 بنادق ماص 16
14 جويلية 56 بوعظم برج بونعامة تيارت	2	95	145	2	45	17 قطعة ماص وأخرى
أوت 56 لارمانت سوق الحد تيارت	1	46	200		12	8 أسلحة وجهاز إرسال
جويلية 56 لارمانت سوق الحد تيارت	1	120	620	3 مجاهدين 15 مدنيا	30	
جويلية 56 قرية تيسمسيلت	2	35	300			3 أسلحة
أوت 56 وادي الرصاص برج بونعامة	1	35	90			
جوان 56 تاقدمت تيارت	2	12	400		40	
ماي 56 تمدرار على الطريق رقم 19 بين الونشريس الاصنام .	1	250	3500	13	200	50 أسلحة متنوعة إسقاط طائرتين .
1955 ثنية الحد	4	1			جريح واحد	غنم مسدس أسر حارس
جوان 56 المداد ثنية الحد	4	8	70	1	17	غنم 15 أسلحة
القرن بلدية عبد الغني السوقر جويلية 56	7	20	/	/		إحراق 6 مزارع
أوت 56 ثنية الحد	4	1				إحراق 3 مزارع
أوت 56 عين حامة ثنية الحد	4	12	6		6	3 أسحلة 29 مسدس
جويلية 56 مركز عبد الغني السوقر	7	30				مواش ، مواد أخرى
أوت 56 ثنية الحد	4	2	1	1	1	عملية فدائية
أوت 56 بالمدادة ثنية الحد	4	50				ماشية حبوب 3 مزارع
أوت 56 بالمدادة ثنية الحد	4	35			ذخائر مختلفة	أحرقت 3 مراكز
أوت 56 بلدية عبد الغني السوقر	7	14	4			مجموعة من الحلفاء
سبتمبر 56 حاسي البطش السوقر	7	24	30	7	10	

تاريخ ومكان المعركة	القسم	ع. المجاهدين المشاركين	ع. القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى فرنسيين	خسائر العدو المادية
يناير 55 بالقنادسة	13	3				إحراق العلم الفرنسي
56/2/15 تهيرت المفجرات 90 كلغ .	13					
55/5/24 تنزرة		6				70 بين قتيل وجريح
56/4/25 جبل بشار	13	18	فيلق	2		إحراق 5 شاحنات
56/6/16 عين الشعير	/	12	/		2 جريحان	
56/6/16 كمين لقافلة بن زريق		20	3 فيالق	2م . 13 مدنيا	244 قتيل	18 أسلحة
56/6/16 تخريب السكة الحديدية	13	32	85		77 قتيلا	إحراق 3 شاحنات جمسي
56/6/6 عمل فدائي بالرشاشات	23	3	2		2	38 جريحا تدمير عربات
56/6/6 بأم الطوب	13	3			2	حرق الدكاكين
56/6/6 قنابل يدوية على حانة	13	2				خسائر مادية جسيمة
56/6/6 إحراق نزل بني ونيف	13	3				
56/6/26 إحراق دكان كبير						
56/7/18 تخريب سكة حديدية بني ونيف	6 عربات محملة بالبضائع					

تاريخ ومكان المعركة	القسم	ع. المجاهدين المشاركين	ع. القوات الفرنسية	عدد الشهداء	عدد قتلى فرنسيين	خسائر العدو المادية
56/7/18 عمل فدائي ببشار	13	6			4 قتلى خونه	18 جريحا
56/7/18 إحراق وتخريب مستودع رونو		33				خسائر باهضة
هجوم على مزرعة عريض		6	10	1	جريح واحد	حرق المزرعة أسر 2
56/8/8 هجوم على محطة القطار						8 أسلحة أسر 9 حركية
56/8/8 هجوم قصور الشمال ، شمال بشار	13	12				قطع أسلاك الهاتف وتدمير نصب جنرال
56/8/8 هجوم أحد الفدائيين وهو الزاوي علي .			1		10	
56/8/18 معركة وتخريب السكة الحديدية					20	
56/8/18 عملية تمشيط من طرف العدو بعد تخريب السكة الحديدية . الدميات 40 كلم شرق بشار .						خسائر مادية معتبرة

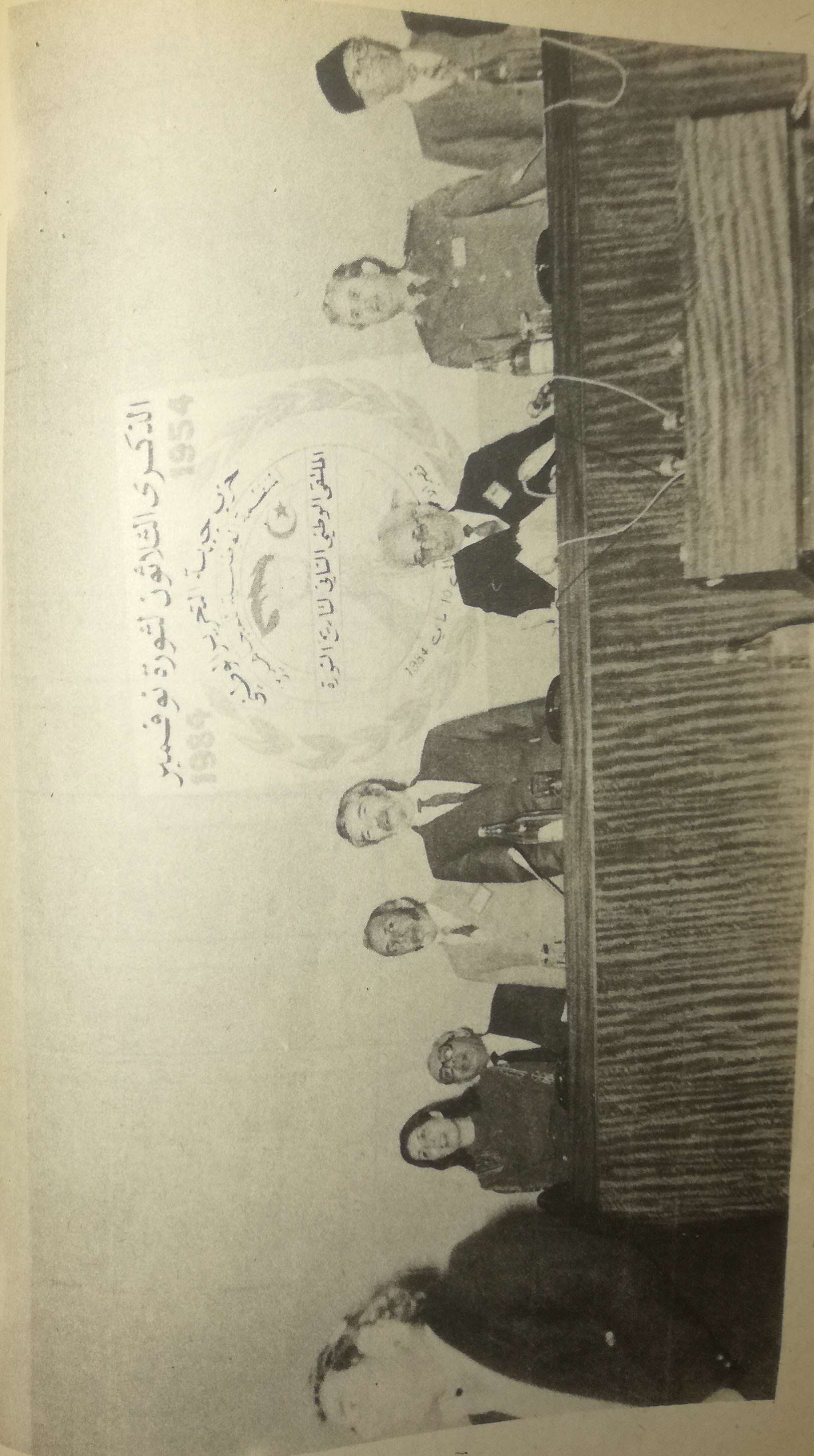

التقرير الجهوي

لولايات الجنوب

المقدم إلى الملتقى الوطني الثاني

لتاريخ الثورة

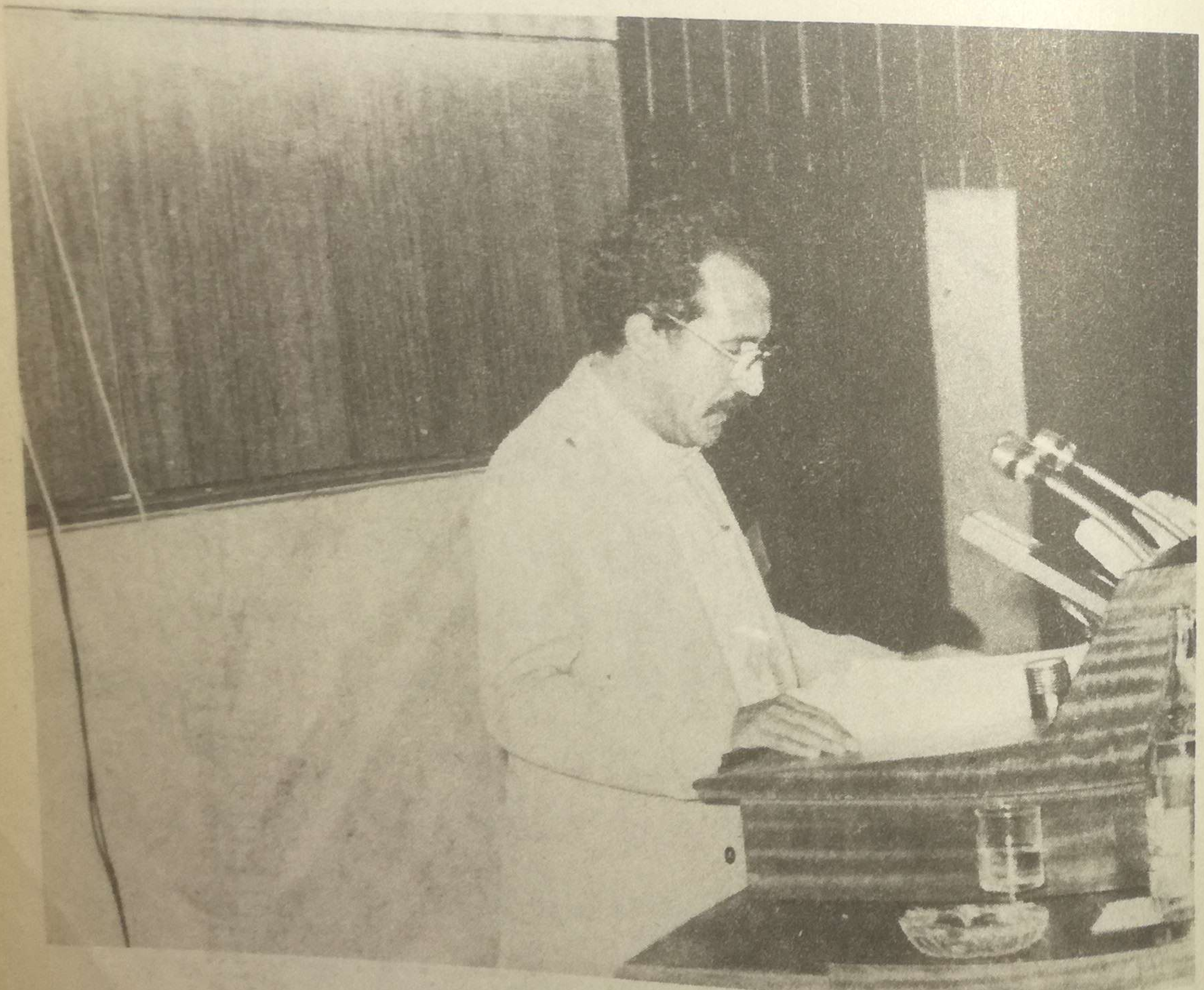

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

تتبوأ ثورة غرة نوفمبر 1954 المجيدة ، منزلة رفيعة بين الثورات الإنسانية قاطبة ، وهي بذلك تشكل إسهاما ضخما في التراث النضالي للشعوب بما أحدثته من تغيرات كان لها الأثر البعيد في القضاء على الأوضاع ومفاهيم سائدة ، وخلق واقع جديد لم يقتصر على الجزائر وحدها ، بل تجاوزها إلى ما أبعد من المغرب العربي وإفريقيا .

إن ثورة كهذه لها البعد الشعبي والإنساني لجديرة بأن تسجل مآثرها وأحداثها وقيمتها ومبادئها بكل عناية واهتمام ، حتى تستطيع البشرية أن تستلهمها وتستمد منها العبرة .

فكل جهد بذل ، وكل عمل يتم ، وكل مال يصرف في هذا الشأن لهو من قبيل صيانة وتخليد أمجد إنجاز لأعظم جيل أنجبته الجزائر عبر تاريخها العريق .

ذلك هو ما أدركته القيادة السياسية منذ المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني ، وبادرت إلى تجسيده قولا وعملا . فكانت الكلمة التي وردت في خطاب رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني ، الموجه إلى الأمة أمام المجلس الشعبي الوطني إيذانا بانطلاق هذه العملية الكبرى ، تلك الدعوة التي نصت على ضرورة كتابة تاريخ الثورة وتدوين وقائعها بأقلام جزائرية نزيهة تخليصا له من كل تحريف وتزييف ، فكان الملتقى الوطني الأول أول خطوة هامة في تجسيد تلك العملية .

وعملية بمثل هذه الأهمية ، إذا كانت تتطلب توظيف وسائل مادية وبشرية ، وذلك ما يقوم به الحزب ومنظمة المجاهدين وأجهزة الدولة المعنية ، فإن توعية المجاهدين والمناضلين وتعبئتهم حول هذا الهدف النبيل ، سيظل العامل الأساسي المؤدي إلى تحقيق هذه العملية .

إن انعقاد هاته الملتقيات الجهوية تمهيدا لعقد الملتقى الوطني تأتي تطبيقا لتوجيهات رئيس الجمهورية الأمين العام للحزب ومقررات اللجنة المركزية وتوصيات المؤتمر السادس للمنظمة الوطنية للمجاهدين .
كما تعتبر خطوة أخرى تندرج في اتجاه هذه التعبئة الشاملة لجمع أكبر ما يمكن

من معلومات وشهادات حية من أفواه المجاهدين صانعي هذه الأحداث .

أولئك المجاهدون الذين استطاعوا لحد الآن أن يحتفظوا اعتمادا على ذاكرتهم بتلك الأحداث بعد مرور عقدين من الزمن على نهاية الكفاح المسلح ، تلك الذاكرة المعرضة حتما لتأثيرات السن والزمن .

وضمن هذه الملتقيات عقد بمديرية الجلفة من (1) إلى (3) ماي 1983 ملتقى جهوي لكتابة تاريخ الثورة ضم مجاهدي الولايات التالية : ((الأغواط ، بسكرة ، المسيلة ، ورقلة ، أدرار ، تمنغاست)) .

إن هذه الجهة التي تضم الجزء الأكبر من النجود العليا ، والأطلس الصحراوي ، وعمق الصحراء ، شكلت منذ الشهور الأولى لسنة 1955 مجالا لنشاط الطلائع الأولى للثورة التي انطلقت من الأوراس الأشم ، بهدف تعميم الكفاح المسلح ، ووجدت فيها تربة خصبة ومناخا طيبا ، فأقبل أبناؤها يلتحقون بصفوف الثورة ، ويشدون أزرها ، وما ذلك إلا تعبير عن تقاليد وخصائص نضالية مترسخة في أبنائها ، من حب للحرية وتعلق بالكرامة وغيرة على الدين والوطن والعروبة ، كما اشتهرت بمقاومتها - للاحتلال الفرنسي - التي تجلت من خلال الانتفاضات الشعبية المتعددة ، والمتتالية من أقصاها إلى أقصاها ، كما كانت دوما حقلا للنضال السياسي ، فتعرضت بذلك إلى صنوف العذاب والقمع والتعسف الاستعماري ، حيث كان أغلبها يخضع للنظام العسكري المباشر .

وقد نبغ من أبنائها رجال ساهموا في قيادة النضال السياسي ، وفي التحضير للثورة التحريرية وخاضوا غمارها ودخلوا سجل الخالدين ، يصدق عليهم قوله تعالى ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)) .

ولهذه العوامل المتعددة شكلت هذه الناحية قوة متلاحمة وقلعة عتيدة من قلاع الثورة رغم قساوة الطبيعة ، وقلة مواردها المادية .

وإن لقاء المجاهدين بمناسبة انعقاد الملتقى الجهوي بمدينة الجلفة قد تم في أحسن الظروف ، وساده جو أخوي نضالي بفضل ما توفر من إمكانيات لإنجاحه ، وبفضل المشاركة الفعالة للمجاهدين والمناضلين والأساتذة والسلطات المحلية .

وقد أسفر الملتقى بعد نقاش واسع على نتائج إيجابية تضمنها التقرير التالي :

بعد اندلاع الثورة في فاتح نوفمبر سنة 1954 ، والاستجابة التلقائية التي استقبلت بها هذه الثورة من طرف الشعب الجزائري ، تم في أوائل شهر جانفي سنة 1955 بالقلعة قرب عين الشنين (ناحية تابردقة) بالأوراس – عقد اجتماع ضم مجموعة من أبطال الثورة الميامين يقدر عددهم بحوالي (30) شخصا تحت رئاسة مصطفى بن بولعيد الذي رسم فيه الخطوط العريضة للثورة وزود المجتمعين بتوجيهات عسكرية هامة من بينها إسناد المهام ، وتوجيه القادة إلى مختلف الجهات ومن بين هؤلاء .

– حمة الأخضر (عمارة محمد لخضر) – برفقة المقدم ((المبروك)) المكلف بناحية جنوب شرقي الأوراس.

وفي أوائل سنة 1955 عقد اجتماع وادي ((مطرة بالجبل الأبيض)) حضره كل من :

ابن عمر الجلاني – شيحاني بشير – عباس الغرور – بشير سيدي حني – عجول عجول – محمد الأخضر المدعو – (حمة الأخضر) – معاش مسعود – لزهر شريط لضبط خطة منظمة لمواجهة العدو وتخطيط المناطق القيادية

للتسيير الحربي ، وتقرر في هذا الاجتماع .

– محمد الأخضر بناحية (وادي سوف) .

– ابن عمر الجيلالي بالحدود الشرقية الجنوبية ، والجنوب التونسي .

– لزهر شريط ناحية (أم الكماكم) .

– وكانت القيادة تتكون من شيحاني بشير ، وعجول عجول ، وعباس الغرور .

– والبشير سيدي حني ، وكانت تعمل ضمن مناطق وادي اجديدة ، والجبل الأبيض ، وبني بربال ، وقد انطلق سي الجيلاني بجبل فوامة مع (400 مجاهد) واخذ يعمل – في المنطقة المحددة له إلى أن استشهد في إحدى المعارك في جبل زاريف بتاريخ : 1955/01/21 .

كما قدم إلى وادي سوف ((الطالب العربي)) في زيارة سرية كون فيها النظام السري للثورة المتمثل في جمع الأموال والسلاح ، وتجنيد الشباب وكلف ((غربي الحاج البشير)) بحاسي خليفة مسؤولا عاما على التنظيم بالوادي ورجع إلى الحدود ، وبعد استشهاد سي الجيلاني تولى القيادة بعده((سي صالح وقادى)) لمواصلة العمل واستشهد أيضا بعد ثلاثة أشهر في معركة بمنطقة الحدود ، وكان من القادة في هذه المعركة الطالب العربي الذي اتصل بالقيادة حيث عين قائدا على منطقة الحدود هذه .

وفي مارس سنة 1955 انعقد اجتماع ((ببرقوق أحمر خدو)) بالأوراس ضم عددا من مسؤولي النواحي عرف منهم :

عباس لغرور – عمار بن بولعيد – أحمد عزوي – المسعود بن العقون – وبلقاسمي محمد بن المسعود .

وفي هذا الاجتماع بالذات أسندت إلى مسؤول ناحية مشونش مهمة توجيه المسؤولين إلى المناطق الصحراوية لتوسيع رقعة الكفاح وهؤلاء هم :

– عبدلي محمد بن أحمد
– عبد السلام حسين بن عبد الباقي المدعو بولحية
– الصادق جغروري ، وأحمد بن عبد الرزاق المدعو (سي الحواس)
– إبراهيم جيماوي .

وكل هذه الأفواج تخضع لقيادة محمد بن بولعيد ويدعى هذا الفرع – فرع الصحراء والذي يشرف على مسؤوليته هو بلقاسمي محمد بن المسعود السابق الذكر.

– توسعت الثورة في النواحي وامتدت جذورها، وتكاثر عدد المجاهدين واتسعت رقعة الكفاح، حيث توجه ((عمر إدريس)) المدعو (فيصل) مبعوثا من طرف عبد السلام الحسين بن عبد الباقي إلى ناحية (بوكحيل) بفوج من المجاهدين وهم: المسعود الشرقي – مولود بن بريش – حسين شلالي – عبد الحميد سعيدان – ناصر علي – سلامي عبد الله – عمار بوزور – عاشور محمد الشاوي، حيث التقى (بروني الاخضر) في 1955/06/16 الذي سبقه إلى هذه الناحية موجها من طرف مسؤول ناحية مشونش: بلقاسم محمد بن المسعود وتم التنسيق بينهما لتنظيم الجهة عسكريا وسياسيا حتى خروج ((عاشور زيان)) من السجن بتاريخ جويلية 1955، حيث استأنف هذا الأخير نشاطه الثوري، وهذا بإرسال فوج من الشباب المجندين إلى ناحية – باليسترو – بقيادة بلكحل – وإثر ذلك بلغه خبر وجود عمر إدريس المدعو ((فيصل)) بناحية بوكحيل، فاستدعاه واجتمعا بناحية أولاد جلال، وتم التنسيق بينهما والاتفاق على أن يدعمه بالرجال والسلاح وأن يؤازره ويناصره.

وفي شهر أكتوبر سنة 1955 تلقى أمرًا مكتوبا من طرف (بن بولعيد) يقضي بتعيينه قائدا للوحدات الموجودة بالجهة التي هي تحت قيادة عمر إدريس، وبموجب هذا الأمر اكتسى عمله الصبغة القانونية لثورة التحرير، إذ من المقرر تعيينه في أول نوفمبر لولا دخوله السجن.

وفي شهر جوان سنة 1956 وقع اجتماع في النسينيسة (بوسعادة) بين (سي الحواس) و (سي زيان) بمشاركة إطارات من الجيش من بينهم:

– سي الحسين بن عبد الباقي، والصادق جغروري

وخلال هذا الاجتماع تمت عملية التوزيع الجغرافي بين ((سي الحواس)) ((وسي زيان)) وتوحيد المالية التي شكلت لها لجنة مشتركة أعضاؤها هم:

– محمد بن القرمي
– مرزوق بلكحل
– ابراهيم بن يوسف
– الطيب خالوطة

وفي إطار توزيع رقعة الكفاح وجه ((سي الحواس)) فوجين إلى الصحراء، الأول إلى غرداية يوم 1956/10/1. ويتكون من جغابة محمد، ورابح عصان – زيان محمد وعمر بلقاسم – وتنوات سليمان.

وكان دليلهم عمر بن بلقاسم، أما الفوج الثاني الذي يقوده: ((آروني)) ((وارويته محمد)) (قنتار) ومعهما حمدي بن عثمان، وحليلو إبراهيم. فقد توجه بتاريخ 1956/01/26، ونزل في بريان وكان دليلهم عمر بن بلقاسم.

وبعد أدائه المهمة التحق عثمان حمدي وحليلو إبراهيم بالمجموعة الأولى بغرداية. هذا وقد بدأ العمل بغرداية بمساعدة ((محمد بن السعيد)) من متليلي – و ((بوعمامة)) من المنيعة.

كما وجه ((زيان عشور)) و ((عبد الرحمان بن الهادي)) الذي اتصل بابن جلول محمد المدعو ((العماري)) إلى جبل القعدة (أفلو)، ومحمد بن الهادي نحو جبال تقارة (الجلفة) وشتوح العيساوي – وعمر إدريس نحو جبل (مناعة وقعيقع) (الجلفة). أما بوشريط فقد كون جيشا سنة 1955 بمبادرة منه. والتحق به (العماري) وهذا في قعدة القماتة، ثم اتصل بالعربي بن المهيدي بالجبهة الغربية. وبعد رجوعه أسس خلايا منظمة لجمع الأسلحة والأموال والمؤونة. ووجه فرقا عسكرية بلباس مدني إلى البيض، بوقطب، مشرية، متليلي، الابيض سيدي الشيخ، وامتد نشاطه إلى البيض على حدود جبال أولاد نائل.

وفي سنة 1956 عين ((مراد)) من طرف قيادة الجهة الغربية بمعية بن رحو وزيانة عبد القادر، وفي اجتماع بجبل بونقطة عين (لعماري) بناحية أفلو والأغواط – وعين عبد الوهاب (مولاي إبراهيم) ناحية البيض ونواحيها.

التنظيم العسكري:

أما التنظيم العسكري فكان في كل هذه الجهات متشابها، بل متطابقا، خاصة وأنه أخذ عن منطقة الأوراس كامتداد لها، فكان تشكيل وحدات الجيش يرتكز على تجنيد المناضلين الأوائل المؤكد إخلاصهم وذوي الخبرة من الذين سبق هم حمل السلاح، أو شاركوا في الحرب العالمية الثانية، وما أن انتشر خبر الثورة حتى سارعت الجماهير بجميع عناصرها المؤمنة بالثورة، ترغب في الإلتحاق بصفوف

المجاهدين ، لكن الثورة كانت تحتاج إلى عمل مزدوج يضم المدنيين والعسكريين على السواء ، فلا يمكن لها البقاء والخلود لولا تلك الازدواجية ، لذلك لم يقبل مسؤولو الأفواج الأولى تجنيد كل الراغبين ، وهذا لعدة أسباب أهمها قلة السلاح والمؤونة والذخيرة ، بل حتى إلى بعض المجندين لم يتحصلوا على السلاح ....

في الفترة الأولى من تجنيدهم . تسلحوا بأسلحة تقليدية كبنادق الصيد . وقد اكتفى القادة الأوائل للوحدات بأخذ واحد أو اثنين من كل دوار أو عرش . حتى يضمنوا ارتباط المواطنين بالثورة . وكانت شروط التجنيد تتضمن عدة مقاييس منها :

- الإخلاص
- المطاردون من طرف الإستعمار .
- الذين يقومون بعمليات ضد الإستعمار .
- الحالة الصحية والنشاط .
- الرغبة في الجهاد .
- الإيمان بالثورة .
- الإفراط في حب الوطن .

وكانت معنويات المجاهدين مرتفعة جدا . اذ كان المجاهد يرى في نفسه أنه بإمكانه التصدي لآليات العدو بأبسط السلاح . كما كان طلب الشهادة خير ما يتمناه الراغب في التجنيد . أما العناصر المكونة للجيش فهي ثلاثة :

أ ـ الجندي : وهو صاحب الزي العسكري المندمج نظاميا في صفوف جيش التحرير .

ب ـ الاتصال : ومهامه متعددة . فهو ناقل الأخبار ودليل الجيش ومراقب حركات العدو والخونة . وكان في بعض المناطق يقوم الاتصال بعدة مهام منها الفدائية ومنها التموين . وهكذا فإن التخصص في مهمة واحدة قلما يكون . اذ أن جيش التحرير الوطني كان لا تسمح له الظروف أحيانا بالتخصص في عمل واحد .

أما الفدائي فينحصر عمله داخل المدن . وتتلخص مهمته في تنفيذ أحكام الجيش بإعدام الخونة والعملاء من ((القياد)) وغيرهم . وكبار الإستعماريين المعروفين ضدهم وقمعهم الشديد للمواطنين . وتحذير المعارضين للثورة والواقفين ضده

الحياد ، واظهار قوة الثورة وقدرتها على ضرب الأهداف . وإمكانية تحقيق المستحيل ، والانتقام للمواطنين ، وقد نتج عن هذه الأعمال الفدائية تراجع الكثير من أعداء الثورة عن تبعيتهم للمستعمر بعد أن برهنت الثورة على إمكانية الوصول إليهم أينما كانوا . ولو داخل ثكنات العدو ، وفي أي وقت ، كما أخلت بنظام المستعمر ، وزرعت الرعب بين جنوده ، وقللت من تصرفاتهم العدوانية تجاه الشعب . وفي حالة ما اذا اكتشف أمر الفدائي فإنه يرقى مباشرة ليصبح مجاهدا .

ج ـ الأسلحة : كانت تتمثل في بنادق الصيد والسلاح الأبيض . إلى جانب بعض الأسلحة المتخلفة عن الحرب العالمية الثانية ، مثل ((الستاتي)) . والتي اشتراها المواطنون وتبرعوا بها للجيش أو جندوا بها .

د ـ اللباس : لم يكن اللباس عسكريا بالمعنى الحقيقي رغم وجود بقايا من الحرب العالمية الثانية ، والتي كانت تباع في الأسواق ، يشتريها المواطنون ويسلمونها بدورهم إلى المجاهدين ، وغالبا ما كانت تجمع عن طريق التبرعات الشعبية . أو من مصادر مختلفة . وقد اختفت من الأسواق بعد تنبه المستعمر لها ، وكثيرا ما كانت تلك الملابس مشابهة لطبيعة المنطقة ، كالحذاء والقشابية ، والعمامة .

هـ ـ الأكل : كان الأكل شعبيا بسيطا . يعتمد فيه كليا على المواطنين الذين لم يبخلوا بتقديم كل ما لديهم . بل أحسن ما عندهم من الغذاء في جو أخوي بهيج وتلاحم ثوري وكرم حاتمي . لعب سكان الريف فيه الدور الأساسي .

الأساليب المتبعة :

كان ضرب العدو يتم عن طريق حرب العصابات . كالهجومات الخاطفة على مراكز العدو وثكناته . والتي غالبها يتم ليلا . وتخريب المنشآت الاقتصادية . وعدم مواجهته في معارك نظامية غير متكافئة . إلا في حالة مباغتة العدو لهم . ونصب الكمائن في أطراف الليل . أما فيما يتعلق بتنظيم الثورة داخل الشعب فكانت تختلف من جهة إلى أخرى حسب إجتهاد المسؤولين في الجيش . وحسب المدن والأرياف . حيث كان تشكيل اللجان في المدن يتوزع حسب المهام التالية :

- رئيس لجنة .
- نائب لجنة .
- كاتب .
- مسؤول المالية والتموين .

أما في الأرياف فقد كان يعتمد فيها على أشخاص مهمتهم الاتصال بين الجيش والمواطنين . يؤدون تقريبا نفس المهام المسندة إلى اللجان المذكورة أعلاه . وكان هذا حتى مؤتمر الصومام وبجانب هذه اللجان هناك أشخاص أطلق عليهم إسم (المسبل) يقومون بنقل المؤونة والقيام بالعمليات الفدائية كتخريب منشآت العدو .

- الاتصال بين مختلف فرق الجيش . وبين الجيش والشعب .
- رصد تحركات العدو .. إلخ ....
- جمع السلاح من المواطنين الذين يكون بحوزتهم من بنادق صيد ومسدسات (وستاتي طاليان) مع الذخيرة .

التنظيم العسكري :

كان يخضع التنظيم العسكري إلى طبيعة المنطقة . إذ كان قائد الجبهة يوزع جنوده إلى أفواج تتراوح مابين (3) إلى (11) جنديا ومن هذه الأفواج تتكون الفرقة وتتكون الناحية من مجموعة فرق .

دور المرأة في الثورة :

لقد شاركت المرأة مشاركة فعالة بجانب أخيها الرجل في مختلف المهام التي تتطلبها الثورة آنذاك :

- الطبخ .
- الغسيل .
- الخياطة .
- الاتصال .. إلخ ..

إستشهاد الأبطال :

لقد تميزت هذه المرحلة بإستشهاد مئات المجاهدين والمناضلين . ونخص بالذكر منهم بعض قادت الثورة :

- الشهيد البطل مصطفى بن بولعيد في 1956/03/22 .
- الشهيد البطل عاشور زيان في 1956/11/07 .
- الشهيد البطل عمارة محمد المعروف (بحمة لخضر) بتاريخ : 1955/08/9 .
- والشهيد شيحاني البشير في 1955 .
- والشهيد بوشريط في 1956 شهر ماي
- والشهيد زيانة عبد القادر في 1956 .

ردود فعل الاستعمار الفرنسي :

إن الاستعمار الفرنسي فوجيء بإندلاع الثورة في ليلة واحدة وفي ساعة واحدة وفي جميع أنحاء البلاد .

وقد حاول أمام هذه المفاجأة التقليل من شأنها بزعمه أنها من فعل عناصر أجنبية عن البلاد . واصفا القائمين بالعمليات بأنهم عصاة وخارجون عن القانون ((فلاقة)) وفي نفس الوقت قام بعمليات زجرية وقمعية تمثلت في إعتقال المناضلين المنتمين إلى الأحزاب السياسية الوطنية آنذاك . وحتى عائلات بعضهم . كما شرع في حشد قواته وتوجيهها نحو المناطق التي كان يعتبرها منطلقا للثورة ومراكز لتجمع الثوار في مناطق الأوراس .

وعندما اشتد العمل الثوري والفدائي واتسع لجأ الاستعمار إلى أساليب قمعية أشد وأعنف تتمثل في :

- التقتيل الجماعي .
- الزج بالمواطنين في السجون والمعتقلات . وقد شرع في استعمال أبشع أنواع التعذيب كالكهرباء والتغطيس في الماء الوسخ . والزجاجة . واقتلاع الأظافر والأسنان والكي (بالشالمو) والتعليق من الأرجل . والكلاب . والاعتداء على الحرمات بروح من الحقد والكراهية والانتقام . التمثيل بالقتلى من المجاهدين بجرهم بواسطة سيارة (الجيب) ورميهم في الساحات العمومية بالأسواق وبقر الحوامل .

مختلف التنظيمات الفرنسية :

لقد كانت ردود الفعل لدى التنظيمات الفرنسية من اليمين إلى اليسار متشابهة . إذ نددت جميعها بالثورة . وطالبت باستعمال وسائل العنف لقمعها والضرب على أيدي المتسببين فيها بقوة . متهمة دولا أجنبية بالتحريض على الثورة ومطالبة الحكومة الفرنسية بعدم التسامح مع الدول التي تعبر عن مساندتها للثورة الجزائرية .

رد الفعل لدى الشعب :

من البديهي أن يستقبل الشعب نبأ قيام الثورة بارتياح وغبطة منقطعي النظير . إذ طال انتظاره لها . خاصة وأن الثورة قامت في كل من تونس والمغرب . الأمر الذي كان يتألم الشعب له أشد الألم لتخلفه عن القيام بها . ولأن دواعي الثورة وأسبابها كانت متوفرة بسبب اشتداد القمع والتنكيل المسلط على الشعب . ولأن حوادث 8 ماي 1954 لاتزال عالقة بالأذهان . ولم تلتئم جراحها بعد . ثم أدرك بعد تجربة مريرة فشل العمل السياسي . وتأكد أن الحل يكمن في حمل السلاح . وما أخذ بالقوة لايسترجع إلا بالقوة . وقد عبر منذ الوهلة الأولى عن تأييده لها . واستعداده لبذل كل ما تتطلبه من تضحيات جسيمة . ويتجلى ذلك في :

- الانضمام إلى صفوف الثورة .
- التبرع بالسلاح .
- التبرع بالمال . والمؤونة . وكل ما يحتاجه المجاهد .

- تحمل القمع والاضطهاد بشجاعة وصبر .
- وفي كل الأحوال كان للعامل الديني أثره البعيد في وقوف الشعب الجزائري صفا واحدا بجانب ثورته المظفرة . ومن هنا ندرك معنى إطلاق كلمة (المجاهد) على من يحمل السلاح ضد العدو . وَبَدْءِ المعركة بكلمة (الله أكبر) .

التنظيم الفدائي في المدن الكبرى :

تهدف الثورة المسلحة إلى استقلال الجزائر . ومحق النظام السائد . ولكي يتحقق هذا كان لابد من عمل منظم وفعال .

فبالإضافة إلى محاربة الوجود الأجنبي المتمثل في الجيش الاستعماري وأعوانه من المعمرين . كان لزاما على الثورة أيضا أن تحارب بنفس العنف والحزم كل عنصر فاسد في جسم الأمة . وتقضي على كل العملاء .

وعليه تحتم على النظام الثوري أن يمارس العمل الفدائي الذي لا يمكن بدونه للثورة أن تنجح وتترعرع .

في بادىء الأمر كان أعضاء جيش التحرير هم المكلفين بتنظيم العملية الفدائية والسهر على تنفيذها . وعندما تطورت الأحداث أصبح تكوين الخلية ضروريا ووضعت تحت تصرفها تشكيلات فدائية .

والتشكيلة الفدائية تضم اثنين فأكثر . ومهمتها تنفيذ كل العمليات (إعدام - اختطاف - حرق - تخريب - .... الخ) .

أما الحوافز التي كانت تدفع الفدائي إلى التضحية فهي حب الوطن ، والجهاد . والرغبة في التجنيد ضمن صفوف جيش التحرير الوطني ، وما إقدامه على القيام بعمليات فدائية خطيرة سوى برهنة على أنه جدير بالانتماء إلى النظام الثوري ، ونظرا لطبيعة العمل الفدائي فإن السرية التامة مطلوبة حتى يتحقق النجاح .

الهدف من العمل الفدائي ونتائجه :

إن الهدف من العمل الفدائي ينحصر في العناصر التالية :

أ - قتل الخونة والعملاء من القياد والمتعاونين وغيرهم من الأعداء .

ب - القضاء على كبار المعمرين المعروفين بظلمهم وقمعهم الشديد للمواطنين .

ج ـ بث الرعب في نفوس العملاء وغيرهم . وتحذير المعارضين للثورة والواقفين موقف الحياد .

د ـ إظهار قوة الثورة وقدرتها على ضرب الأهداف الاستعمارية والانتقام للمواطنين .

أما نتائج العمل الفدائي فكانت :

أ ـ تراجع الكثير من أعداء الثورة عن تبعيتهم للمستعمر . بعد أن تأكدوا من قدرة الثورة على الوصول إليهم أينما كانوا . ومطاردتهم حيث ما وجدوا ولو داخل ثكنات العدو .

ب ـ الإخلال بنظام المستعمر وزرع الرعب بين جنوده وعملائه .

ج ـ التقليل من تصرفات العدو العدوانية تجاه الشعب .

التسميات :

من بين المدن التي اشتهرت بهذا التنظيم الفدائي مدينة بسكرة التي لعبت دورا هاما لتعطيل قوات الاستعمار عن التنشيط ومنعها من الخروج إلى الجبال . والتي كان يعمل بها عدة أفواج متوازية أو متتالية منها .

1 ـ فوج بن دبخة . السايب بولرباح . ونور الدين مناني (1955)

2 ـ فوج محفوظ مغربي . وعبد الرحمن طنجاوي (1955/56)

3 ـ فوج أحمد بوزيدي . محمد النجار . وعصادي العيد (1955/56)

4 ـ فوج غمري الجيلالي و عمر منصور وعمامرة (1956)

5 ـ فوج عيسى الواعر ومحمد عاشوري (1956)

6 ـ فوج محمد عباس وقاسمي محمد (1956)

7 ـ فوج عيسى التواتي (1956)

وظهر نفس التنظيم بمدينة ((سيدي عقبة)) ((وأولاد جلال والحاجب)) و((مدينة طولقة)) وضواحيها و((فوغالة)) والبرج ولغروس ، على يد كل من جلاب عبد المجيد وابن سالم لخضر ، وعباد والسعيد ، وطالبي أحمد ، وسالم مزغيش وهي المدن التي

اشتهرت بعملياتها المعتبرة التي استهدفت منشآت العدو والخونة والاشتراك في عمليات عسكرية إلى جانب جيش التحرير الوطني . والتي زرعت الرعب في قلوب المستعمرين والعملاء .

ويرجع الفضل في هذا التنظيم إلى ((العساس الحاج عمر)) و ((ابن سالم محمد وسنوسي رمضان . وبن زحاف مسعود . وإبراهيم بن يوسف . ونور الدين مناني . والسائب بولرباح . وعلوي حفناوي .

وتأسست تشكيلات مدينة مسيلة :

ـ فوج غشام الجيلالي (1956) .

ـ فوج حجاب لحول (1956) .

ـ فوج حجاب إبراهيم (1956) .

ـ فوج والي عمر (1956) .

ـ فوج الحفصي (1956) .

ـ فوج بينا لطرش محمد (1956) .

ـ فوج عبد الحفيظ (1956) .

ـ فوج بلخير (1956) .

ـ فوج ابن الحاج لخضر (1956) .

كما كونت خلية ((بأفلو)) على رأسها (بابا بلخير) أفواجها :

1 ـ الشيادي عبد القادر . وأعبيد أحمد .

2 ـ مزندة امعمر . وصديقي الناصر .

كما تكونت أفواج بمدينة غرداية على يد محمد جغابة . وعصمان رابح .

رد الفعل من طرف العدو :

ومادامت الأعمال الفدائية الجريئة تصيب العدو في الصميم فإن ردود فعله كانت قاسية وشديدة لا يفرق فيها بين مدني وثائر ومحارب ومسالم وتتمثل في :

أ ـ القتل الجماعي .

ب ـ دك القرى والمداشر بالقنابل والمدافع .

ج ـ الاعتقالات الجماعية .

د ـ التمثيل وحرق الأشخاص أو دفنهم أحياء .

هـ ـ بقر البطون وقتل الأطفال على مرأى من والديهم .

و ـ إعدام المساجين بدون محاكمة .

ز ـ تسميم منابع المياه والآبار .

ح ـ النهب وقطع الأشجار والأثمار .

ط ـ هدم وتخريب المنازل وإباحة حرماتها .

ي ـ الترحيل الجماعي وإنشاء مناطق محرمة .

ك ـ إنشاء جو نفساني مشحون بالرعب والترهيب عقب كل عملية .

ع ـ وضع نساء المجاهدين في المحتشدات .

الأعمال الفدائية ببسكرة :

مارس 1955 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن رشيد عزيزي ب (ليانة) زريبة الوادي .

مارس 1955 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن (الباف) ب (ليانة) زريبة الوادي .

مارس 1955 : تنفيذ حكم الإعدام في أحد الخونة ب (أمنطان) .

أفريل 1955 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن بدوي ب (غسيرة) .

أفريل 1955 : إعدام اثنين من الخونة في (أوغنيم) على يد الحاج لخضر .

ماي 1955 : قطع أسلاك هاتفية وحرق حافلة (تورينق) ب (أومناش) قام بها عبد الحميد خباش .

11 ماي 1955 : اختطاف (القائد) خليفة علاوة ب (الشتمة) وإعدامه ب (امشونش) .

جويلية 1955 : إحراق حافلة (تورينق) بين بسكرة وخنقة سيدي ناجي من طرف جيش التحرير .

أوت 1955 : إحراق مركز بريد سيدي عقبة من طرف اجنايخي العقبي ومحمد بن الراهبة .

سبتمبر 1955 : تنفيذ حكم الإعدام في بالحاج (الخنشي) طولقة .

نوفمبر 1955 : تخريب وقطع الأعمدة الهاتفية والكهربائية بين بسكرة وفم الخزرة قام بها عباس محمدي ـ مشري صالح ـ نجار محمود .

نوفمبر 1955 : حفر طريق تحت شاحنة العدو فانقلبت ، بمفترق الطرق قرب (أحمر خدو) من طرف دربالي بلقاسم . وزروال بلقاسم : بأمر من مزيان عماري .

نوفمبر 1955 : تفجير قطار بلغم (بسبع مقاطع) قائد العملية العلمي جفال المدعو (لاندوشين) .

نوفمبر 1955 : تفجير قطار بلغم ب (برج روز) وقام بالعملية (صحراوي سعدان وعبد الحميد خباش) .

نوفمبر 1955 : عملية ضد قطار (ربيو منقوش) قرب بسكرة .

1955/12/25 : كسر وقطع الأعمدة بين بسكرة والشتمة قام بها : فرهود علي ونجار محمود والنايلي موسى .

1955/12/25 : مركز (المشونش) قطع 45 عمودا هاتفيا .

الأعمال الفدائية لولاية المسيلة :

أواخر 1955 : اغتيال العميل (بايزيد) على يد علي بن محمد بن أحمد عدلي تمت بناحية فرجون .

أواخر 1955 : تنفيذ الإعدام في (الرغدي بوشناقة) الذي كان مكلفا من طرف قائد بوسعادة بتقصي آثار المجاهدين وتتبعهم لالتقاط أخبارهم أينما حلوا .

أواخر 1955 : قام المجاهد علي طيباوي المعروف باسم مهيري (رفقة ابن سعيد [illegible] حدثت خسائر مادية وبشرية معتبرة كان من ضمن المقتولين احد المواطنين يسمى (بلحسن المسعود) .

الأعمال الفدائية لولايات الجنوب 1956 :

بسكرة ـ المسيلة ـ الجلفة ـ الأغواط ـ ورقلة ـ أدرار ـ تمنراست .

أولاً بسكرة :

01 جانفي 1956 : قطع أعمدة هاتفية بين طولقة وبوشقرون وبين الدروس وطولقة نفذتها خلية طولقة ولشانة البرج .

جانفي 1956 : رمي قنبلة على مركز الشرطة نفذها السايب بولرباح .

12 جانفي 1956 : تنفيذ حكم الإعدام على الخائن بلقاسمي الهادي وغنم سلاحه (رشاش عيار 49 ملم) من طرف بن خليفة الصغير . وابن رحمون عمار .

20 جانفي 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في المفتش الهاشمي عبد الصمد . على يد زروق عبد الحميد . وعبد الحميد خباش . نور الدين مناني (بسكرة) .

20 جانفي 1956 : حرق مركز مديرية المياه بعتاده من طرف الفدائيين : زروق عبد الحميد . وعبد الحميد خباش . ونور الدين مناني .

20 جانفي 1956 : قطع أعمدة هاتفية بين (تفلفال) و (تاقيت) قام بها مصطفى بن مبروك ودرباني بلقاسم .

20 جانفي 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في اثنين من الخونة بإحدى المقاهي .

1 ـ فيفري 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن عبد الميدوم السعيد من طرف السعيد فرحي بمدينة بسكرة .

فيفري 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في (الحركي) جمال إبراهيم بسيدي عقبة من طرف مسعودي إسماعيل .

24 فيفري 1956 : احتلال مركز (الحركة) بقيادة السايب بولرباح . وإعدام ثلاثة خونة . وإثر هذه العملية انضم (11) (حركيا) بأسلحتهم ومعداتهم إلى صفوف الفدائيين .

فيفري 1956 : رمي قنبلة (بدار الدعارة) على العسكريين قام بها حمة الصغير زيود .

أواخر فيفري 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن (السعدي النمري) على يد قلاع أحمد بن عيسى بمساعدة قبقوب عمر .

مارس 1956 : إنطلاق الرصاص على الحاكم العسكري (بونب) واستشهد الفدائي لحول معمر على إثر (ببسكرة) .

مارس 1956 : تنفيذ الحكم في الخائن (جموعي طية) على يد بعطوش مسعود وعبد الحميد جلاب وشريف بشير (بطولقة) .

مارس 1956 : قذف قنبلة على سيارة (جيب) أسفرت عن مقتل ركابها الثلاثة وتدميرها ببسكرة قام بها : نجار محمود .

مارس 1956 : قام الفدائي حمادي بن حادة بطعن أحد المرتزقة (السنغال) ببسكرة .

مارس 1956 : احتلال ثكنة بقرية (أورلال) بقيادة خباش عبد الحميد وخباش إبراهيم والتحاق المعتقلين بصفوف الفدائيين .

مارس 1956 : احتلال ثكنة طولقة ، وقتل أحد الأعداء وانضمام العساكر الباقين إلى صفوف الفدائيين بمعداتهم بقيادة الصادق جغروري ومحمد السبع .

مارس 1956 : تلغيم علم منصوب من طرف جغابة محمد لم يسفر عن أية نتيجة .

مارس 1956 : تفجير قنبلة في حانة أسفرت عن نتائج إيجابية .

مارس 1956 : إعدام (حركي) (بتفلفال) على يد اخليف الصغير .

أفريل 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في النقيب قراري امعمر من طرف الفدائيين ببسكرة .

28 أفريل 1956 : قذف قنبلة على الجنرال (بارلونج) من طرف الفدائي : هني جرح فيها عدد من رجال الشرطة منهم (فلورون) .

30 أفريل 1956 : معركة فدائية بين الشباب وقوات اللفيف الأجنبي قتل فيها ثلاثة من الأعداء وجرح أحد الشبان في رجليه .

أفريل 1956 : قتل (12) فرنسيا من طرف الفدائيين بقيادة السايب بولرباح ومنادي نور الدين ، وحفناوي ، ومحمد شعباني وأحمد خبري بالثكنة (ت . س) .

ماي 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن علي الشاوي من طرف نجار محمد (بسكرة) .

ماي 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في (ماتيو) على يد الفدائي جلاب علي وقبقوب عمر (بطولقة) .

ماي 1956 : أطلق صولي الحفناوي الرصاص على الخائن ((لخضر الدائرة)) ولم يصبه ببسكرة .

ماي 1956 : رمي قنبلة على ثكنة الجندرمة من طرف لخذاري عامر ببسكرة .

ماي 1956 : تنفيذ حكم الإعدام من طرف مجموعة من الفدائيين على الخائن حمودي نزار .

ماي 1956 : تنفيذ حكم الإعدام على الشرطي (إبراهيم الصطايفي) .

8 ماي 1956 : تنفيذ حكم الإعدام على (4) خونة من طرف مسعودي إسماعيل وجنايحي العقبي .

29 ماي 1956 : تم تنفيذ حكم الإعدام في أحمد بن الحاج بأولاد جلال .

جوان 1956 : إحراق مبني البريد بسيدي عقبة من طرف الفدائي عقبي جنايحي وابن الراهم محمد .

جوان 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائنتين (باية وخيرة) قام بالعملية بلقاسم مستاوي وجودي الخير وابن سالم الدراجي .

جوان 1956 : أطلق صحراوي محمد النار على نور الدين برياش .

8 جوان 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن (ذياب) من طرف الفدائيين .

9 جوان 1956 : إعدام المفتش عاقلي لزهر على يد الفدائي زيدان عباس .

جوان 1956 : تجريد (3) (حركة) من أسلحتهم على يد الفدائيين عسلي عبد القادر ومساعديه .

جوان 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن ابن اجنان بأورلال .

جوان 1956 : تم تنفيذ حكم الإعدام على الخائن مرابط بولنوار بأولاد جلال .

جوان 1956 : قتل (اثنين من قوات العدو) من طرف الفدائيين ببسكرة .

جوان 1956 : هجوم مجموعة من الجيش بصحبة فدائيين على ثكنة عسكرية بطولقة .

جوان 1956 : عملية فدائية قام بها مجموعة من جيش التحرير على ثكنة عسكرية تحت إشراف البحري محمد وقرى محمد .

جوان 1956 : هجوم فدائي من طرف مجموعة من جيش التحرير بمساعدة الفدائيين على ثكنة عسكرية(بطولقة) تحت إشراف محمد السبع وابن سالم لخضر

جوان 1956 : هجوم فدائي على الشرطي (زرواق) المدعو (حليسي) .

جوان 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في (الدايرة) المسمى السائح بن حبه بطولقة على يد عبد الكريم حوفاني بمساعدة جلاب عبد المجيد وعباد والسعيد .

جويلية 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن سكساف محمد من طرف أحد الفدائيين ببسكرة .

جويلية 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن رابح الدايرة (بسكرة) .

جويلية 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن لبوخ الطاهر (ببسكرة) .

جويلية 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن لوصيف روشي (بسكرة) .

جويلية 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في الخائن عمراوي علي (بسكرة) .

24 جويلية 1956 : إعدام الخائن (السارجان) رحيم بن أحمد (أولاد جلال) .

28 جويلية 1956 : اغتيل من طرف الفدائيين ضابط سنغالي وقت الأصيل . وبعد هذا الحادث بساعتين وقع هجوم من الفدائيين ليلا على دورية عسكرية وعلى إثرها قتل ما يزيد عن (150) من المدنيين العزل انتقاما لهذه العملية الجريئة .

جويلية 1956 : أعدمت الخائنة (زرروورة) على يد سليمان بن عثمان بأمر من السبع .

5 أوت 1956 : أعدم (هانرى تيتو) على يد عامري ساعد ، ونجار محمود لمشاركته في المجزرة الرهيبة علانية والمشار إليها أعلاه .

10 أوت 1956 : إعدام (اصميدة أحمد) من طرف أحد الفدائيين رميا بالرصاص .

11 أوت 1956 : أعدم (روجي جاردان) قائد (اليد الحمراء) يوم السبت على الساعة الثالثة مساء على يد (جزار عبادة) وبعد أداء المهمة حوصر من طرف القوات الفرنسية وضحى من أجل إخوانه المواطنين فقاوم حتى الاستشهاد .

أوت 1956 : أطلق محمد عباس الرصاص على الخائن بن سعيدي فأصابه بجروح ، وأعدم من طرف الجيش بعد خروجه من المستشفى بقرية (أورلال) .

أوت 1956 : إعدام السرجان بطه محمد بأولاد جلال .

أوت 1956 : إعدام القومي محمد بن النوري بأولاد جلال .

أوت 1956 : عملية فدائية قام بها بلقاسم بلحسن في قرية غوفي استهدفت قتل أحد الجنود السينغاليين .

سبتمبر 1956 : قتل الخائن علي مناني بأولاد جلال .

سبتمبر 1956 : إعدام الخائن العيد بن القلي على يد شعة لمغزي (طولقة) .

سبتمبر 1956 : اختطاف اثنين من رجال (الحركة) بمدينة بسكرة وقام بهذه العملية عيسى التاوتي .

سبتمبر 1956 : إعدام لخضر نزار على يد محمد شعباني .

سبتمبر 1956 : رمي قنبلة يدوية على سيارة جيب (ببسكرة) مما تسبب في قتل أربعة من ركابها العسكريين وقام بهذه العملية القمري منصور المدعو المولود (كوربو) .

سبتمبر 1956 : إعدام الخائن موسى الشومار (ببسكرة) قام بالعملية عباس امحمدي وقاسمي محمد بتعاون مع مجموعة من السينغاليين العاملين بالجيش الفرنسي ثم تحويل كمية هائلة من الأسلحة والذخيرة لفائدة الثوار ، واستمرت العملية مدة شهر كامل في سرية تامة ، وكان الفدائيون هم عصادي العيد ، غمري الجيلالي ، غمري الميلود ، محمد رقيق ، السعيد الفرحي ، محمد نجار ، أحمد البوزيدي ، نجار محمود ، بن عزيز .

سبتمبر 1956 : إلقاء قنبلة على سيارة عسكرية من طرف الفدائي بشار .

سبتمبر 1956 : إلقاء قنبلة على سيارة من طرف اجغابة محمد والصولي الجيلالي .

سبتمبر 1956 : إلقاء قنبلة على سيارة عسكرية من طرف السايب بولرباح .

سبتمبر 1956 : إلقاء قنبلة بحانة (الفانتازيا) .

سبتمبر 1956 : إحراق مركز شركة لإصلاح الطرق وقام بهذه العملية (اغراب نور الدين والصادق عيدودي) .

سبتمبر 1956 : هاجمت مجموعة من الفدائيين والجنود مزرعة (كاطلكو) ب (فوغاله) قرب طولقة .

سبتمبر 1956 : نصب مجموعة من الفدائيين والجيش كمينا برحبة الزناتة وقتلوا سبعة وأربعين (47) من بينهم ضابط .

1956/9/12 : قام فوج بحرق محلات تجارية تابعة (للقوم) ورفع ما أمكن رفعه ، وجرح الاتصال (المحبوب) الذي جند فيما بعد ، ومن بين الحاضرين عقوني عبد الله وأحمد بن إبراهيم وهذا ب (ترقغين) قرب (بانيان) .

1956/9/13 : قتل رميا بالرصاص المعمر المدعو (ياكونو جوزاف) وقام بهذه العملية مسعى عمار بن أحمد .

1956/9/16 : إعدام الحاج إبراهيم الشاوي بالمغيرة من طرف مجموعة من الفدائيين .

أكتوبر 1956 : لقي ضابط الشرطة (قيلون) مصرعه على يد غمري منصور المدعو (ميلو كوربو) .

أكتوبر 1956 : دست قنبلة بسيارة قائد الجندرمة (قودرون) وقد وضعها الفدائي امحمدي عباس لكنها لم تنفجر .

أكتوبر 1956 : إطلاق الرصاص على الطبيب (طالبو) ولم يصب ، وقام بالعملية الحاج بلهادف .

1956/9/23 : قتل أحد رجال (اليد الحمراء) (سيلي فوارياز) على يد الميلود فاراجو ومساعده عيسى تواتي .

أكتوبر 1956 : أطلق الرصاص على أحد المعمرين الكبار المدعو (مارجيني داس) فأصيب بجروح .

أكتوبر 1956 : أطلق الرصاص على المعمر (ادار قاصي) .

أكتوبر 1956 : تفجير قنبلة مسيلة للدموع أمام مدرسة لمنع الدراسة (ببسكرة) .

أكتوبر 1956 : إعدام القائد (وامان الطاهر) قائد عرش بني فرج .

أكتوبر 1956 : إعدام العميل كوشكار عمر بن بشير بأولاد جلال .

أكتوبر 1956 : تنفيذ حكم الإعدام في العميل الخير كريبع (أولاد جلال) .

أكتوبر 1956 : قطع الغلة وأخذها والاستيلاء على الحيوانات الموجودة (بالسعدة) سيدي عقبة .

أكتوبر 1956 : نسفت شاحنة عسكرية بعد مرورها على لغم ، بمفترق الطرق قرب (أحمر خدو) وأشرف على العملية ابن اجديد علي .

أكتوبر 1956 : إطلاق الرصاص على الطبيب المعمر (لورونة) ولم يصب وقام بالعملية الهاشمي اكرامسة .

1956/9/31 : إعدام المعمر (أونطوان) رميا بالرصاص على يد أحد الفدائيين ببسكرة .

أكتوبر 1956 : إضراب بمناسبة ذكرى فاتح نوفمبر (بسكرة) .

أكتوبر 1956 : رمي قنبلة على حانة النجمة الخاصة بالمعمرين ، بمدينة بسكرة قام بها عمادي العيد ومحمد رقريق .

أكتوبر 1956 : مصرع الخائن (الباصي عبد القادر) على يد عمادي العيد بمساعدة محمود نجار ، حميه بشير ، بن عزيز .

أكتوبر 1956 : إعدام المعمرين (البير) و (اكتاف) ببسكرة على يد موسى بلعادي بمساعدة مقلاتي عمار وبأمر من عيسى الواعر .

نوفمبر 1956 : إعدام العميل (نون المسعود) .

نوفمبر 1956 : إحراق شاحنة نقل قرب الشعيبة ، وقتل جندي فرنسي بها .

ديسمبر 1956 : قتل الخائن بن حنان بأورلال (طولقة) على يد أحد الفدائيين .

ديسمبر 1956 : إعدام (جميلة) عميلة الجندرمة على يد محمد بن فراح (بسكرة) .

ديسمبر 1956 : أطلق الرصاص على الضابط (ميلكو) فأصيب بجروح (بطولقة) .

ديسمبر 1956 : أطلق الرصاص على بيزاز (اليهودي) على يد : بشار محمد (بسكرة) .

ديسمبر 1956 : أطلق الرصاص على المعمر روجي من اليد الحمراء ، وقد قام بهذه العملية محمد عباس وقاسمي محمد (بسكرة) .

ديسمبر 1956 : قامت مجموعات من الجنود بقتل النقيب (لابارق) رئيس (لاصاص) بمدينة سيدي عقبة ، وعلى إثر هذه العملية انتقمت السلطات الاستعمارية بقتل (25) من المدنيين العزل ، وحاصرت المدينة محاصرة شديدة لمدة (70) يوما ، وجعلتها مدينة مباحة ، قائد العملية مصطفى مسعودي ، يحياوي عبد الحفيظ ، وجيلالي العربي وأحمد جعلول ، وبحارة امحمد .

ديسمبر 1956 : تحطيم سيارة وقتل (24) عسكريا ب (المحروقة) نفذ العملية الطيب بن السامعي .

ديسمبر 1956 : قطع 25 عمودا هاتفيا بنواحي (المغير) (ببسكرة) .

ديسمبر 1956 : حرق مجنزرة ب (حوض القائد) (المغير) .

ديسمبر 1956 : رمي قنبلة ب (المغير) جرح على إثرها (18 شخصا) .

ديسمبر 1956 : قتل اثنين من الخونة (بتندلة) قرب المغير .

ديسمبر 1956 : قتل (6) من أعوان الاستعمار ب (المقارين) .

ولاية الجلفة :

ماي 1956 : قطع أعمدة هاتفية بالطريق (حاسي بحبح – الجلفة) ، وحرق مستودع الحلفاء ، وقتل المواشي بحجر الملح ، بقيادة حاشي عبد الرحمان .

جوان 1956 : إعدام أحد الخونة من طرف محمد معاش بالطريق (مسعد فيض البطمة) .

جوان 1956 : حرق ورشات الحلفاء من بينها العليلقة ، والزرقية ، والرواقيب ، بهدف الإعلام والترهيب ، وشهودهم : ابن العطرة المختار ، تواتي التواتي .

جوان 1956 : حرق المرافق الإدارية الاستعمارية بقرية المجبارة ، الرويني لخضر .

جوان 1956 : عملية فدائية استهدفت إطلاق النار على أحد الخونة (بعين الأبل) قام بالعملية الجموعي .

جويلية 1956 : عملية فدائية وسط الجلفة قام بها أحد الفدائيين لإعدام أحد المتعاونين رميا بالرصاص .

جويلية 1956 : هاجم بعض المجاهدين ورشة تصليح الطريق (بوسعادة ، الجلفة) تم خلال ذلك قتل مسؤول الورشة وتدمير العتاد .

أوت 1956 : قتل أحد رجال (الحركة) (بمسعد) قام بالعملية ابن إبراهيم عمر .

أوت 1956 : اعتراض الفدائيين شاحنة يملكها أوروبي في الطريق (مسعد الجلفة) وقام بالعملية بالخيري زيان .

أكتوبر 1956 : أطلق الرصاص على رجال (الحركة) (بمسعد) فأصيب أفراد منهم قام بهذه العملية قراش المدني .

أكتوبر 1956 : قطع حوالي (20) كلم من الأعمدة الهاتفية بين الجلفة ومسعد . قامت بالعملية فرقة من الجيش صحبة مسبلين ، من بينهم شيوط بلعباس والطاهر بن عبد الرحمن ، المختار لخلط .

أكتوبر 1956 : إحراق ورشة الحلفاء الموجودة بين الشارف والإدريسية ، الشاهد بن شهرة لزهاري .

أكتوبر 1956 : تم قطع حوالي (2) كيلومترين من الأعمدة الهاتفية بين . الشارف والجلفة ، الشاهد لزهاري بن شهرة :

1956/11/10 : وضع لغم بالسكة الحديدية في الطريق الرابط بين الجزائر الجلفة فانقلب القطار ، وبعد تبادل إطلاق النار أسر سائق القطار بقيادة حاشي عبد الرحمن .

1956/11/13 : جرت عملية فدائية استهدفت قتل قائد ((القوم)) بمسعد قام بها بن رابح ، بمشاركة المختار لخلط ، يوسف بن إبراهيم .

1956/11/3 : قامت جماعة من المجاهدين قرب محطة تاعظميت (عين الأبل) بحرق (4) شاحنات (سومي رومورك) معبأة بالحلفاء ، و المسؤول هو رويني لخضر .

أواخر ديسمبر 1956 : أحرق الثوار حافلة للنقل العمومي يملكها أوروبي يدعى (توربي) قرب الصدر (عين الأبل) بعد إخلائها من الركاب ، القائم بهذه العملية أرويني لخضر وعلوي سالم .

ولاية الأغواط :

1956/12/13 : تم إحراق ورشة حلفاء ببلدية الغيشة ، وفي نفس اليوم تم هدم مدرسة ، وحرق مافيها ، وتعتبر مركزا لتخدير الأفكار .

1956/12/13 : إحراق ورشة أخرى ببلدية الغيشة .

1956/12/13 : حرق ورشة حلفاء ببلدية (أفلو) بالطريق الرابط بينها وبين تيهرت على بعد (17) كلم .

1956/12/13 : إحراق مدرسة بقرية سيدي بوزيد (أفلو) .

1956/12/13 : إحراق ورشة حلفاء بالإضافة إلى خسائر مادية شرقي مدينة (أفلو) بـ (15) كلم .

1956/11/17 : تم القيام بعملية فدائية استهدفت قتل أحد المعمرين وجرح آخرين .

1956/11/25 : رمي قنبلة أسفرت عن قتل معمرين وجرح عدد آخر (بافلو) .

1956/12/13 : إحراق ورشة حلفاء بالإضافة إلى خسائر مادية معتبرة في (أبو القم) من تراب أفلو .

1956/12/13 : إحراق ورشة حلفاء وجرار وستة خيام ، وغنم (9) بنادق (موسكوطو) بأفلو .

1956/12/13 : إحراق ورشة حلف،وشاحنة وطاحونة. وغنم عدد من البغال وحصانين (بأفلو) .

نوفمبر 1956 : إحراق ورشة حلفاء ببلدية عين سيدي علي (أفلو) .

ديسمبر 1956 : إحراق حافلة وغنم أربعين (40) بندقية صيد بعد أن أخذتها السلطات الفرنسية من المواطنين .

ديسمبر 1956 : إحراق مركز للعدو في عين سيدي علي مع إحراق ورشة حلفاء .

ديسمبر 1956 : إحراق ورشة حلفاء (أم المعين) بالقلتة .

ديسمبر 1956 : إحراق ورشة حلفاء ، والاستيلاء على بعض المواد الغذائية (بخنق اللحم) .

ديسمبر 1956 : إحراق ورشة حلفاء وشاحنتين ببلدية القلتة (أفلو) .

نوفمبر 1956 : إحراق متجرين وطاحونة بـ (تاوياله) ابريده .

نوفمبر 1956 : إحراق مزرعة لأحد المعمرين ، وحظيرة للغنم (العقيلية) .

1956/12/15 : تحطيم ضيعة لأحد المعمرين وشاحنة في كسلانة (ابريده) .

1956/12/13 : تحطيم الأسلاك والأعمدة الهاتفية ببلدية أفلو ، وتهديم بعض الجسور لشل حركة النقل .

ديسمبر 1956 : تخريب سد (تاجموت) وإلقاء القبض على الخائن (قريصة) والاستيلاء على مواشي ضيعة (لا أصار) ، قام بالعملية نوراني مصطفى ، والصليع مصطفى ، وطبيوزة الطاهر .

ديسمبر 1956 : اختطاف خائنين من مدينة الأغواط ، قام بالعملية نوراني مصطفى والصليع مصطفى ، وطبوزة الطاهر .

ديسمبر 1956 : عملية ((بالمنيعة)) استهدفت قتل خمسة فرنسيين ومدني بالإضافة إلى أربع (4) عمليات فدائية أسفرت عن نتائج معتبرة ماديا .

ديسمبر 1956 : حدوث إحدى عشرة عملية فدائية بمدينة الأغواط وما جاورها .

غرداية :

أواخر سنة 1956 : قام المجاهد بلقاسم مسعودي المدعو (حبه بلقاسم) بإطلاق النار على أحد الخونة في سوق غرداية .

أواخر سنة 1956 : قام المجاهد بوجمعة قرمه ، ومزيان صندل بتنفيذ حكم الإعدام في أحد الخونة .

أواخر سنة 1956 : قام المجاهد إبراهيم أعليو بصرع ضابط من رجال (القوم) في سوق غرداية كما غنم المجاهد مسدسا ومبلغا من المال .

أواخر سنة 1956 : قام المجاهد محمد جغابة بإطلاق النار على أحد الخونة في الساحة العمومية بمدينة غرداية فأرداه قتيلا .

توقرت :

1956 : عملية فدائية ، قذف ثلاثة قنابل جرح على إثرها (40) قوميا ، قام بالعملية عبد الكريم وزغيد ، والطاهر الورقلي .

ولاية المسيلة :

27 ماي 1956 : نفذ الفدائي غشام الجيلالي حكم الإعدام في الجندرمي اليهودي (يهوده) .

02 ديسمبر 1956 : نفذ حكم الإعدام في شرطي البلدية اليهودي ، يدعى (يوسف) من طرف حجاب إبراهيم .

03 جويلية 1956 : نفذ الفدائي والي عامر حكم الإعدام في المسمى بن جغبالة أحد العملاء .

09 جويلية 1956 : نفذ حكم الإعدام في أحد المتعصبين المنكرين للثورة يدعى علول بلقاسم من طرف الفدائي بلخير .

في 1956 : نفذ حكم الإعدام في اليهودي (دافيد) وابنه من طرف الفدائي الحفصي .

07 مارس 1956 : عملية فدائية نفذها (بنيه لطرش محمد) رميا بالرصاص استهدفت ضابط الشرطة (شالوم) اليهودي .

في 1956 : عملية فدائية نفذها الفدائي عبد الحفيظ في اليهودي (خشيبة)

ليلة فاتح نوفمبر 1956 : هاجم المجاهدون مراكز العدو المنتشرة في كامل تراب الولاية

1956/12/12 : تفجير لغم من نوع (105) تحت دبابة أسفر عن (3) جرحى ، وحطمت الدبابة عن آخرها ، واضع اللغم حجاب إبراهيم ، والصادق عطاء الله ، وعلي السبع .

فيفري 1956 : تنفيذ عملية فدائية بواسطة خنجر ضد أحد رجال الجندرمة في (ابن سرور) من طرف البختي أحمد الذي جند فيما بعد .

مارس 1956 : تنفيذ عملية فدائية ضد قائد الشرطة (شالوم) بمدينة المسيلة نقل على إثرها إلى المستشفى .

مارس 1956 : عملية هدم (جسر دير أولاد الغريب (رقم 8) وقطع أعمدة الهاتف ، قام بها مواطنون ومناضلون بقرية (الهامل) وأولاد ستيتة : ديشة بلعباس ، ابن علية عبد الله صالح الجيلالي ، أشرف على العملية القائد عامر بلحاج صالع صحبة (40) مجاهدا .

مارس 1956 : هدم قنطرة اليهودي المعروفة (قنطرة بوشون) تحت إشراف علي برباش بحضور ابن المدني عبد الجبار ، وعدد كبير من مواطني العليق ، وبوسعادة والهامل ، وفي الغد قامت السلطات الاستعمارية بالتوجه إلى قرية الهامل ، فاعتقلت (30) مواطنا من بينهم إمام القرية أشويخة بوديسة مع عواني بن عزوز ، كما فرضت على السكان غرامة قدرت بمليون فرنك مقابل الإعفاء عن المعتقلين .

ماي 1956 : عملية فدائية استهدفت غنم مواش من (غنم وأبقار) (للمعمر روبير) وحرق المزرعة وذلك بالمسيلة .

ماي 1956 : عملية فدائية بأمر من التومي و((مخلوف (قاسية) الشلال)) ونتج عنها غنم (540) رأسا من المواشي .

ماي 1956 : محاولة اغتيال أحد الجندرمة المدعو (يهوده) نفذها (والي النذير ووالي الدهيمي بالمسيلة .

ماي 1956 : عملية فدائية ضد يهودي يسمى (خشيبة) نفذها الشريف عبد الحفيظ بالمسيلة .

ماي 1956 : تنفيذ عملية فدائية من طرف محمود بوتشيشة بفندق (اطرانزات) بوسعادة .

ماي 1956 : عمليتان فدائيتان قام بهما عمر صخري وميهوبي خالد ، استهدفت الأولى تخريب حانة ، والثانية قتل جنديين فرنسيين (ببوسعادة) .

ماي 1956 : كلف المجاهدون مواطنا بتهديم مدرسة ومسكن (القائد) (ملوزة) بسيدي عيسى .

جوان 1956 : عملية فدائية استهدفت الجندرمة نفذها ابديرة علي (مسيلة) .

جوان 1956 : عملية قام بها بسطى الطاهر استهدفت قتل المعمر (فيرنا فوريستي) المسيلة .

ماي 1956 : عملية فدائية ضد اليهود المشهورين بعدائهم للمواطنين ، تمت تصفيتهم بالسلاح الأبيض .

ماي 1956 : عملية فدائية ضد مركز المعمرين بالمسيلة ، وحرق مزارعهم ومواشيهم من طرف حجاب إبراهيم ، ومجاهدين آخرين .

ماي 1956 : عملية فدائية ضد مركز حراس الغابة واليد الحمراء . بقيادة السعيد بورادي رفقة حجاب إبراهيم وحجاب ساعد بالمسيلة ، أسفرت عن قتل (6) من أفراد العدو ، واستشهد جنديان وفدائي .

ماي 1956 : تحطيم جسرين بين مدينة (السويد) و (مسيلة) ، من بين منفذي هذه العملية حجاب إبراهيم .

ديسمبر 1956 : عملية ضد يهودي بشارع المخفيات ببوسعادة ، نفذها (بعلي علي) وذلك بطعنه بخنجر على الساعة السادسة مساء .

كما اتبع جيش التحرير أسلوب الإقناع لموظفي الإدارة (من القومية والمحازنة والقياد في الدواوير (دائرة) - لوقاقفة) وفي حالة عدم جدوى أسلوب الترغيب لكسب هؤلاء الموظفين إلى جانب الثورة فإنه يستعمل أسلوب الترهيب ، وكانت هذه الاتصالات تتم عن طريق الرسائل ، والمناشير أو الاتصال المباشر مع بعض الموظفين وهذا قليل .

• الجيش الفرنسي :

كانت قوات الاحتلال الفرنسي تنتشر في كل مكان من البلاد . وبأعداد كبيرة تفوق عشرات الآلاف بولايات الجنوب ، حيث وجدت ثكناته ومراكزه في كل المدن الكبرى ، وفي بعض القرى ، حيث تجاوز عددها (200) مركز .

المراكز والثكنات :

كان في ولاية بسكرة وحدها حوالي (43 مركزا عسكريا) منها : تفلفال - غوفي - باينان - الديسة مشونش - (ميوري) - مشونش - (سرير الغرس) الدروع - البراج - جموره - لبرانيس - شتمه - القنطرة - بني سويك - زريبة - سيدي عقبة - أورلال - طولقة - أولاد جلال - لولاش - ديغور - لمغير - جامعة - الرقيبة - كما وجدت سبع فرق للمهاري متنقلة في الصحراء - لوطاية - تاجموت - عين الناقة - اوماش - بالإضافة إلى مراكز المدنية ببسكرة التي بلغت - 6 - مراكز (سان جرمان - بني مرة - لاندو - محطة الطيران - الدرامنه - لاصاب ، وفي وادي سوف (ثكنة الوادي - الرباح - البلة - لعضل - ابن يونس - اجديدة - بوعروة - مطار قمار - الحاسي) .

ولاية ورقلة :

بلغ عدد المراكز العسكرية الفرنسية (37 مركزا) .
البرج الأحمر - البورمي بودني الأول - (بودني الثاني) لامونيس - مركز برج الجيض وسائل الجيني - اللاسلكي - برج الكومنداه مودي - برج الإذاعة - برج وسائل النقل - برج بلحيران - بيروعرب - برج لاتيكس - برج التعذيب - برج

السيارات ـ الزاوية الكحلة (تحوي ثلاثة مراكز ـ جيش لاليجيو ـ سيدي موسى ـ مراكز إيزي ـ (7) : تينمري ـ طارات صنجل ـ مركسن ، برج ـ فورص بور ـ الأحرش ـ ثكنة سيدي علي بن النوري .

في تقرت (3) مراكز : لانيس ـ القصبة مركز (400) .

ولاية تمنراست : (7) مراكز .

تنكيس ـ لقاجيه ـ لابيمو ـ ثكنة لاكاس ـ فورقارديل ـ تنالكم ـ (مراكز الحدود) أززان ـ طهاريان ـ بورتي ـ عين صالح ـ فكارت أزوار ـ تنيرزاواتين ـ تمنراست آراك .

ولاية أدرار : (6) مراكز .

أدرار ـ تميمون ـ رقان ـ أولف ـ بوبرنوس ـ برج المختار .

ولاية الأغواط : (10) مراكز .

لمنيعة متليلي ـ اغزالات ـ لبرارك ـ حاسي المنيكل ـ الأغواط ـ كورتي ـ عبد الله الفاج ـ البراج ـ أفلو .

ولاية المسيلة : أكثر من (22) مركزا عسكريا .

(3) مركز بمدينة (لمسيلة) ـ حمام الضلعة ـ البراج ـ عين الحجل ـ سيدي هجرس ـ سيدي عيسى ـ برهوم ـ سلمان (الجرف) ، الجزار (المرابطين) عين الكلبة (الخضراء) بوطالب المطار العسكري بالديس ـ ، (7) مراكز بوسعادة ـ عين غراب منيعة ـ (جبل مساعد وادي الشعير ـ عين الريش ـ الشعبية ـ عين الملح ـ ابن سرور .

ولاية الجلفة : فيها (4) مراكز .

(3) مراكز بالجلفة ـ عين وسارة ـ حاسي بحبح ـ عين البل ـ مسعد .

3 ـ المدافع :

ـ الهاون (عيار ـ 60 و80 و105 و120) .

ـ بطاريات المدفعية (آرتيري) .

ـ مدفع الرشاش عيار (24 ـ 29) ـ هونشيكس ـ 7 ـ 12 أمريكية و(30 أمريكية) .

ـ الفامبار ـ ثم سلاح الجو (الروبيل الروكيت) .

4 ـ رشاشات خفيفة :

ـ (ماط 49) ـ أواستين (انكليزي) ـ بم 38 ـ ماص 49 ـ

ـ فيزي قارة (صنع أمريكي) ـ الكاربيل (أمريكية) .

ـ طامسون (أمريكية) .

5 ـ البنادق منها :

ـ سباعي (أمريكية) 17 ـ خماسي أمريكي 3 ـ الماص 36 فرنسية .

ـ الموسكوتو فرنسية (رباعي) ـ 15 ـ 7 فرنسية ـ تساعي 86 .

6 ـ القنابل اليدوية :

4 شظية ـ لانص فبي (أرض أرض) ترمي بالبندقية .

تحركات العدو سياسيا وعسكريا :

1 ـ سياسيا :

حاول العدو التقليل من شأن الثورة وذلك بإطلاق عدد من ألقاب التحقير على المجاهدين من ذلك (الفلاقة ـ المتمردون ـ قطاع الطرق ـ الفلاليس) ، كذلك استخدم العدو عدة أساليب للحيلولة بين الجماهير الشعبية والثورة ، ومن ذلك استخدامه للعملاء ، وتركيزه في الدعاية على إبراز عظمة فرنسا وإظهارها بمظهر القوة العالمية الكبرى التي لاتقهر كل ذلك يقوم به العملاء في الأوساط الشعبية وإضفاء صفة التهويل على الذين يحاولون الوقوف في وجه قوة فرنسا

عناصر الجيش الاستعماري :

يضم الجيش الاستعماري عناصر كثيرة ومختلفة في صفوفه من أوروبيين ، وعرب وأفارقة نذكرها كالتالي :

1 ـ الفنتاسة (من العرب) ملازمين للمراكز في الجنوب ـ يضمون العمائم على رؤوسهم .

2 ـ السريان (مهاريست ـ أوصهاريان) في الجنوب .

3 ـ القوم (القومية) ـ 4 ـ الطابور المغربي ـ 5 ـ السنغال (السلقان) .

4 ـ المخازنية (ومهمتهم منحصرة داخل المدن) والبيروعرب .

5 ـ اللفيف الأجنبي ـ 8 ـ الجيش الفرنسي (المتكون من المشاة السبايس والمدرعات ـ وسلاح الجو ...) بالإضافة إلى الأنواع السابقة .

أسلحة العدو المستعملة :

استخدم العدو لمواجهة الثورة أسلحة متنوعة من حيث الصنع والحجم ، خفيفة وثقيلة برية وجوية ، كانت تزداد كما ونوعا مع تنامي الثورة وانتشارها ، ولم تقتصر على الأسلحة الفرنسية ، بل وجدت بين غنائم جيش التحرير أسلحة أمريكية الصنع ، وذلك يفسر استخدام العدو لما يتجاوز طاقته العسكرية والاستراتيجية للقضاء على الثورة في مهدها ومن جملة هذه الأسلحة مايلي :

1 ـ الطيران يختلف أنواعه :

ب 29 ب 26 ـ مقنبلة ـ الكشافة ـ جانكير ـ البوقراو (دوبلكى) (رياكسيون الصفراء) ـ المطاردات (الشاسور السواء) ـ المستراك المعروفة ـ (الحامي) عند جيش التحرير ـ الطائرات العمودية .

2 ـ الدبابات منها :

1 ـ المدرعة ـ والمجنزة ـ لافتراك ـ الدبابات ـ الهجومية .

2 ـ شاحنات مختلفة منها (6 ـ 6) و(4 ـ 4) الجيمس ـ وسيارات خفيفة مثل (جيب) .

ـ كما استعمل المستعمر ستار الدين لضرب الثورة عن طريق المشعوذين ، وضعاف العقول .

ـ ومن ناحية أخرى أتبع المستعمر سياسة المجاعة لضرب إيمان الشعب بثورته في مناطق الأوراس بصفة خاصة ، وفي شرق الجزائر بصفة عامة ، ولم يتورع جنوده وأعوانه عن نهب الأموال ، وقتل المواشي والأغنام ، وتهديم البيوت والمنازل ، وفي الأخير لجأ إلى تهجير السكان من منازلهم الأصلية ، كما فعل في دشرة (بابيان) ـ وأولاد يحي ـ ولولاش ـ ثم واصل سياسة التجويع بحرق المحاصيل الزراعية ، ومنع تنقل المواطنين ، وقطع التموين على القرى وغالب المناطق الريفية بل إنه لجأ إلى الأسلاك الشائكة لتطويق المدن وليجعل منها محتشدات كبرى ، كما فعل بمدينة بسكرة سنة 1955 وعممها فيما بعد على أغلب مدن الجهة الجنوبية .

كما واصل هذه السياسة القمعية بإرغام المواطنين على مقاطعة عائلات المجاهدين في أول الأمر ثم تحويلهم إلى مراكز التجمع قرب ثكناته ، وانتهاكه أعراض الأسر .

2 ـ عسكريا :

بدأ العدو تحركاته العسكرية بما سماه عمليات التفتيش في المدن والقرى بحثا عن المشبوهين ، وفي الحقيقة كل المجاهدين والمناضلين وجميع المواطنين الشرفاء كانوا واقعين تحت صفة المشبوه ، وتتم هذه العمليات بجميع المواطنين نساء ورجالا ، صغارا وكبارا في ساحة القرية أو المدينة ، ويتم خلال هذا التجمع تفتيش الجميع بالآلات الفنية الكاشفة ، وفي صورة ما إذا لم يتمكنوا من العثور على المشبوهين ، يلجأ الاستعمار في غالب الأحيان إلى اعتقال مواطنين لاستنطاقهم ، باستعمال وسائل الإرهاب الفضيع ، وبعد ذلك يجبرون على الاعتراف بما يريد ضابط المركز أو عملاؤه خاصة من المعمرين واليهود .

كما اتبعوا طريقة قتل الكلاب التي يستعملها المواطنون في الحراسة وذلك حتى لاتكشف الدوريات الليلية التي يستعملها المستعمر للبحث عن أماكن جيش التحرير في تحركات وتتبع أنصاره .

ومن أساليبه أيضا أنه استطاع تكوين عملاء ساعدوه في تتبع آثار المجاهدين في الرمال بالصحراء ، وفي الجبال بواسطة المدنيين المختصين باقتفاء الأثر ، كما اتبع

أسلوب إرهاب المواطنين ، وذلك أثناء عمليات يقوم فيها بإجبار بعض المواطنين على الذهاب إلى مناطق المجاهدين باعتبارهم آباء أو إخوة لهم وينشرون بينهم فكرة أن المواطنين غير راضين عنهم ، وأن أسرهم أصبحت محل سخرية واحتقار ، ولا ينقذهم من هذه الوضعية السيئة إلا عودتهم إلى الحياة العادية ، وإعلان توبتهم أمام المسؤول الفرنسي .

كذلك سخر المستعمر في حملاته التفتيشية الكبرى في الجبال والشعاب والأودية كل الوسائل المتوفرة لديه ، من طائرات ودبابات ومشاة ، يقومون بتمشيط المنطقة من يوم إلى عدة أيام كما أن قنبلة المناطق المشكوك فيها وتحليق الطيران فوقها باستمرار استعمل لإرهاب المواطنين .

3 ـ نفسيا :

بعد أن فشلت الأساليب السياسية العسكرية في تحقيق أهدافها ، ابتكر منظرو الاستعمار أساليب جديدة لمحاربة الثورة منها (الحرب النفسية التي ظهرت أثناء ثورة التحرير في صور متعددة منها ما عرف بضباط الشؤون الأهلية الذين كانوا يظهرون بمظهر البعد عن النظام العسكري الفرنسي ، وكل هدفهم هو التقرب من المواطنين ، والاتصال بهم لمعرفة عاداتهم وتقاليدهم من جهة ، ولكسب ثقتهم من جهة أخرى ، إلى درجة أنهم كانوا يتظاهرون بحبهم للثورة ، وللمواطن الجزائري ، ولم يكن ذلك إلا مخادعة وستارا للوصول إلى المعلومات ، وللاطلاع على المناضلين الحقيقيين ، ومراكز اتصال جيش التحرير ، وفعلا فإن بعض المواطنين كثيرا ما كانوا يغترون بهؤلاء ، بل يذهبون إلى وصفهم بصفات (الجزائري) بناء على ما انتشر بينهم من أفكار مثل : (إن الضابط هذا عربي ـ وأخواله من العرب .. الخ)

وبهذا يحصل نوع من الثقة بين هذا المواطن المخدوع وضابط الشؤون الأهلية (لاصاص) .

الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجزائري :

ـ من المعروف أن الشعب الجزائري قد عانى من الاستعمار كل المصاعب وأهم هذه المصاعب هي :

حرمانه من الأرض الخصبة ، ومن وسائل الإنتاج الحديثة والإمكانيات العلمية والفنية التي تمكنه من الإنتاج الاقتصادي السليم ، ومن العيش في حالة اجتماعية مناسبة ، فإذا نظرنا إلى رأس ماله العادي نجده يعتمد على تربية المواشي (أغنام ، أبقار ، معز ، إبل) غير أن هذه الثروة لا يتركه أعوان الاستعمار يتمتع بها إلا في حدود ، فالضرائب المجحفة والمصادرات التعسفية تقف دائما سدا حاجزا أمام الجزائري ، والثروة الحقيقية ، أما المواطنون الذين تمسكوا بالأرض ولو كانت في رأس جبل أو على حافة واد ، فهم أيضا ـ نظرا لإمكانياتهم الاقتصادية الضعيفة ـ لا يستطيعون القيام بفلاحة عصرية ، وإنما كل جهدهم يخضع في فلح الأرض بطرق تقليدية لا تعطى ثروة ، ولكنها تشدهم إلى الحياة فقط .

أما في المناطق الصحراوية فحتى وإن اعتمدت عيشة المواطنين على ماتنتجه الأرض من خيرات الأشجار المثمرة كالتمر ، فإن أغلب منتوجهم كان من النوع الرديء مع الأسف ، ذلك أن أقلية من المعمرين استطاعت أن تحتكر كل غابات النخيل ، وأن تجمع كل الطاقات المتوفرة في المنطقة لصالحها .

أما بالنسبة للأعمال التجارية فإن المواطنين لم يكن مسموحا لهم إلا بتجارة التقسيط التي تستهلك كل الجهد والوقت ، ولا تدر الأرباح الكثيرة ، ذلك أن تجارة الجملة كانت محتكرة : إما لليهود أو لبعض فروع الشركات الاستعمارية التي انتشرت في وطننا لأخذ المواد الخام ، وتصديرها إلى المراكز الصناعية في فرنسا بصفة خاصة ، وأوروبا بصفة عامة .

كل هذا ترك البطالة تتفشى في المواطنين ، ولولا إرادة شعبنا القوية ، وما عرف لديه من تقاليد راسخة (كالتويزة) ـ والمساعدة التي يحث عليها الإسلام بين الأقارب وأبناء العرش الواحد لكانت الأمراض والمجاعات قد قضت عليه ، ولكن لم يستسلم للعدو بل تمسك بأرضه وحافظ على شخصيته العربية الإسلامية التي وجدت في ثورة نوفمبر دفعا قويا أعاد لها الحياة والازدهار .

وكذلك إذا نظرنا إلى الناحية الاجتماعية فإننا نجد أن الاستعمار قد استطاع أن يخلق نوعين من الحياة في وطننا : حياة المستعمر التي توفر له كل الضروريات والكماليات ، وحتى ما يتطلبه البذخ ، وحياة المواطن الذي حرم من كل شيء ، حتى من الوسائل الضرورية للعلاج ، أو طرق المواصلات ، أو مواد البناء ونظافة

الأحياء ، وحتى الكهرباء والماء كان المواطن الجزائري يراهما ولا يتمتع بهما الا الفائض عن الأوروبي ، لقد كان الفقر والبؤس مظهرين وخيمين يشيران إلى سياسة المستعمر بأدلة لا تقبل الشك ، فقد استحوذ على كل ثروة المواطن ، وحرم أبناء الشعب من كل وسائل الحياة ، فهم محرومون من التعليم ومن الصحة ومن العمل ، ولو لا بعض الزوايا والكتاتيب القرآنية التي حافظت على الحرف العربي قراءة وكتابة ، وعلى الشخصية الجزائرية المتشبثة بعروبتها وإسلامها ، لما وجدنا من يستطيع أن يقرأ بيان أول نوفبر ويفهمه .

هجوم (20) أوت 1955 وأبعاده الداخلية والخارجية :

لقد كانت أصداء هجوم 20 أوت 1955 في مناطق الشرق والجنوب الجزائري حسنة فقد ازدادت قوة العمليات ، ووضعت حدا نهائيا لكل التأويلات والشكوك التي روجها الاستعمار وأعوانه عن جيش التحرير ، فأكدت التحام الجماهير بالمجاهدين وأعطت للثورة بعدا وطنيا تجاوز منطقة الأوراس التي حاول الاستعمار خنق الثورة بها ، وأصبح المجاهد في نظر الشعب يحمل كل ما في هذه الكلمة (كلمة الجهاد) من معنى للدفاع عن الإسلام ، وعن الكرامة ، والحرية ، وعن العروبة) .

فأختفت صورة الدعاية الاستعمارية التي تسمى المجاهدين (بالعصاة ـ وقطاع الطرق) وحلت محلها كلمات التنظيم والثورة ، الجيش ، والله أكبر ، هذا من حيث الأصداء داخل المنطقة .

ـ أما ما حققه هجوم 20 أوت 1955 من أصداء في الخارج فإنه قد أسمع صوت الثورة . إلى أقطار أخرى عربية وغير عربية ، كما أنه أكد بصورة قطعية تضامن الشعوب في المغرب العربي ، حيث صادف هذا الهجوم الذكرى الثانية لاعتقال السلطان محمد الخامس رحمه الله ، وبصورة أعم فإنه أثبت قوة الثورة الضاربة والمتمثلة في جيش التحرير ، هذا الجيش الذي كان يد الثورة ، تضرب به حيث شاءت ومتى أرادت ، وبكلمة مختصرة كان هذا الهجوم أحسن رد على كل الدعايات الموجهة ضد ثورتنا ، فأثبت تعلق الجماهير بالثورة ، وأكد لها أن هذه الثورة لم تكن انتفاضة في منطقة محدودة فقط ، وإنما هي ثورة تتسع وتشمل

عملياتها كل مناطق التراب الوطني الجزائري حسب تخطيط ، وتنظيم وتوقيت محكم . ولكل أجل كتاب .

ـ كذلك كان إعلان الزعيم المغربي (علال الفاسي) عن تشكيل جيش التحرير المغربي نتيجة وتجاوبا مع ثورة التحرير الجزائرية بصفة عامة ، ومع هجوم 20 أوت 1955 بصفة خاصة .

العمليات العسكرية لجيش التحرير :

لقد عرفت المناطق الجنوبية للوطن نشاطا عسكريا عنيفا لجيش التحرير ضد منشآت العدو ومراكزه العسكرية والمدنية ، والاقتصادية ، استجابة والتحاما بالعمليات الكبرى التي وقعت في هذه الليلة المباركة في الأوراس ، حيث شهدت مدينة بسكرة خمس عمليات جريئة هي على التوالي حسب الفرق :

1 ـ بقيادة الحسين برحايل توجهت لضرب البلدية .

2 ـ بقيادة عبد السلام الحسين بن عبد الباقي (المدعو بولحية) توجهت لضرب المولد الكهربائي وتخريبه .

3 ـ بقيادة إبراهيم بن أحمد جاوي توجهت إلى محطة السكة الحديدية .

4 ـ بقيادة أحمد سليمان توجهت نحو المركز العسكري (سان جرمان) في قصبة بسكرة .

5 ـ وفي الصباح على الساعة السابعة صباحا ، قامت مجموعة أخرى بقيادة (لمبارك جغروري) ، باعتراض حافلة بين بسكرة وأريس ، وقتل قائد مشونش الذي كان بها ، وقتل فرنسي وجرح زوجته .

كللت هذه العمليات بالنجاح ، وأثارت ضجة وسط السلطات الفرنسية بالمنطقة كما كانت من بين العمليات الأولى لثورة التحرير .

المعارك ، والكمائن والهجومات خلال 1955 ـ 1956 :

6 ـ 01 جانفي 1955 : معركة لوطاية «جرت تحت قيادة عبد الحميد خباش» دامت فترة غير قليلة من الزمن ، كان عدد المجاهدين المشاركين فيها (ثمانية لم تقدر فيها خسائر العدو [illegible] تسجل خسائر في صفوف المجاهدين

7 ـ فيفري 1955 : معركة فوثين (بجبل أحمر خدو) وتحت قيادة «بلقاسم محمد بن المسعو» عدد المشاركين فيها من المجاهدين خمسون «50» قدرت خسائر العدو فيها بأربعين «40» بين قتيل وجريح ، وأسر أحد المجاهدين .

---

1 ـ سلطاني الصالح ـ المدعو القط .
2 ـ محمد الشريف .
3 ـ عبد السلام .
4 ـ الطيب ملكمي (كان ممرضا آنذاك) .
5 ـ عبيد الله محمد .
6 ـ عبد الحميد .
7 ـ الطاهر زوروالي ، ويكنى لأخضر .

فيفري 1955 : «معركة ليانة» ضد مركز القومية بليانة جرت تحت قيادة «المسعود الزحاف» رفقة مصطفى عاشوري الملقب بالحليب «ومبروك عاشوري وعبد السلام صحراوي ، عدد المشاركين من المجاهدين تسعة «9» تم فيها غنم (13) بندقية ونفذ حكم الإعدام في الخائن علي ـ وجرح «الحسين» وفي نفس الوقت توجهت مجموعة نحو المركز الثاني للوقية الذي كان يحرسه «علي الهادي مصمودي» «تم فيه» غنم (22) رباعي وعدد كبير من الذخيرة (1) .

أفريل 1955 : معركة جومونة ((بكيمل)) تحت قيادة «عباس لغرور» تم فيه القضاء على دورية عسكرية وأسر نقيب عسكري فرنسي (2) .

أفريل 1955 : هجوم ((بسريانة)) على مركز للحراسة «الدفاع الذاتي» من (5) أفراد سبق باتصال مع قائد الهجوم «حسوني رمضان» رفقة مجاهدين وأفراد الفرقة تم خلاله أخذ بنادق الحراس ، وتقييدهم إيهاما للعدو ، حتى لايكتشف سر الاتصال المسبق (3) .

16 أفريل 1955 : معركة صحن الرتم ((بوادي سوف)) تحت قيادة «محمد الأخضر» المعروف ب «تم فيها قتل (81) وجرح (80) في صفوف العدو واستشهد خلالها (8) مجاهدين ، وجرح اثنان (4) .

أفريل 1955 : هجوم بقيادة «حسوني رمضان» رفقة عساس الحاج عمر «ومجموعة من المجاهدين على منزل العميل مدني بن ذراع «بعين الناقة (سيدي عقبة) تم جرح العميل ، كما جرح أيضا المجاهد «علي توبة بن بورحلة» إثر التراشق بالرصاص بين المجاهدين ، والعميل وأبنائه دام ساعتين (5) .

---

1 ـ عبد المجيد علواني ، ابن زحاف المسعود .
2 ـ علواني عبد المجيد .
3 ـ دحة نايلي (عبد الرحمن) .
4 ـ ....
5 ـ عبدلي عبد العزيز .

ماي 1955 : كمين في شعبة ((كرمة)) بمشونش بقيادة «ابن جديد علي بن الحاج» رفقة – (34) مجاهدا – تم خلاله غنم «ماص 36» وسقوط بعض القتلى والجرحى في صفوف العدو (1) .

2 جويلية 1955 : كمين «لحجل» تم عطب سيارة جيب ، وقتل عسكري ، وجرح اثنين شارك فيه ، 26 مجاهدا (2) .

جويلية 1955 : كمين لحافلة تابعة لشرى قيوينكان المسمى ((المنيصف)) بين سيدي عقبة وزريبة الوادي ، أنزل ركابها ماعدا «السائق» ومساعده ، حيث أخذها المجاهدون إلى شعبة القطار قرب «الذبيبة» اين تم حرقها وقاد الكمين (حسونى رمضان) رفقة (31) مجاهدا منهم (11) يحملون السلاح ، والباقي بدون السلاح ، من بينهم قادة أحمد بن رمضان ، مسعودي بوبكر مسعودي بلقاسم ، مسعودي مصطفى – مسعودي إسماعيل وقد تحول هذا الكمين إلى اشتباك بعد وصول قافلة عسكرية ، لم تسجل فيه خسائر (3) .

أوت 1955 : معركة بونصرون «أولاد تبان» منطقة المسيلة قام بها (17) مجاهدا إثر مباغتة العدو لهم دامت ساعتين تمكن فيها المجاهدون من الإنسحاب في حين أسر مجاهد واستشهد آخر ، وجرح المجاهد «يحياوي عبد القادر لم تقدر خسائر العدو فيها (4) .

أوت 1955 : معركة «بجبل فوشي» بين البرانيس والجبل الأزرق شارك فيها ثلاثون مجاهدا بقيادة «عساس الحاج عمر» دامت يوما كاملا ، كانت خسائر العدو كبيرة ، ومن جملة مجاريحه ، قائد القومية «السبتى» ، سقط فيها أربعة شهداء منهم «الحفناوي زبيري (5) .

---

1 – عبدلي عبد العزيز .
2 – الحجاب إبراهيم .
3 – مسعودي بوبكر ، ومسعودي بلقاسم وقاده أحمد بن رمضان .
4 – بورزق عبد المجيد ، ومحمد عيشوش ، والطاهر قطوش .
5 – عبد العزيز عبدلي .

أوت 1955 : معركة «ديست العربي» «بيتيان» «مشونش» شارك فيها (25) مجاهدا بقيادة ، عساس الحاج عمر رفقة «ابن سالم محمد» تم خلالها قتل وجرح (40) عسكريا قام المستعمر خلالها برد فعل ضد سكان القرية وقتل (17) مواطنا (1) .

أوت 1955 : معركة «هونسيكة» بوادي سوف شارك فيها (22) مجاهدا و30 مواطنا تحت قيادة «محمد الأخضر» المدعو «حمة لخضر» دامت ثلاثة أيام استشهد فيها (7) وجرح (15) من المشاركين (2) .

أوت 19 : معركة «كباش» بأولاد عبد الرحمن جبل ((أحمر خدو والدخلة)) ، شارك فيها (30) مجاهدا تحت قيادة «محمد حسوني» تم فيها قتل (05) من عساكر العدو (3) .

10 أوت 1955 : حمة أحمد بلواش مناطق سوف شارك فيها (20) مجاهدا خسر العدو فيها «قرابة» (140) قتيلا ، واستشهد من المجاهدين «17» (4) .

11 أوت 1955 : لحناية «وادي سوف شارك فيها (24) مجاهدا «بقيادة محمد لخضر» المدعو «حمة» تم فيها إسقاط طائرتين ، واستشهد فيها ثمانية من بينهم «محمد لخضر» (5) .

أوت 1955 : سقوط طائرة نتيجة عطب أو إصابة في أحد المعارك التي كانت تدور في المناطق المجاورة وصادف هذا السقوط وجود فوج من المجاهدين بقيادة «حسونى رمضان» من بينهم «مسعودي بوبكر» «حسونى عيسى» يبلغ عددهم (10) مجاهدين توجهوا نحو الطائرة ، التي غنموا منها وثائق هامة ، كما قتلوا طاقمها وأخذوا رشاشا (ماط 49) ومن جملة ما في هذه الوثائق خريطة تشير إلى أماكن المياه الموجودة في جبال المنطقة (بأحمر خدو) ولتسميها (6) .

1 – عبدلي عبد العزيز .
2 – جدي معداد ، وقواسمية الهامل ، وداس محمد الساسي ، وقريد عبد المالك ، وصالح رماي .
3 – حسين بولطيف .
4 – مقدم مبروك .
5 – مقدم مبروك .
6 – مسعودي بوبكر ، ومحمد بن عمار .

نوفمبر 1955 : وادي قشة بين جمورة ، ومنبع الغزلان ببلدية ابن فرح ، شارك فيها (25) مجاهدا بقيادة «الحسين بن عبد الباقي» ، من الذين حضروا المعركة «عثمان ركبة» محمد بن عبد القادر المعروف «بوتواس» كانت خسائر العدو كبيرة ، قتل فيها قائد ((الحركة)) «عبد الصمد» وثلاثة من (الدرك الفرنسي) وانضم إلى صفوف المجاهدين أحد ((الحركة)) (ببندقيته من نوع ماص 36) (1) .

وجرح المجاهد (مبروك نواجي) (المعروف ببو) .

ديسمبر 1955 : (درامل الهامل) معركة جرت أحداثها عند منزل أحد مناضلي قرية الهامل المسمى (موفق أويس) شارك فيها 11 مجاهدا بقيادة (عبد الله لسلمي) دامت من الساعة الرابعة مساء حتى الثلث الأول من الليل قدرت خسائر العدو فيها بـ (50) عسكريا ما بين قتيل وجريح استشهد فيها مجاهد ، وكان رد الفعل الفرنسي بعدها ، تهديم منازل السكان وإعدام ثلاثة مواطنين هم : (شخته أحمد بن العائب ضيف الله رابح – الرقدي البيرش) – هذا الأخير كان مشلولا ورغم ذلك لم يرحموه ، كما طوقت القوات الفرنسية قرية الهامل عدة أيام ذاق السكان خلالها الويلات (2) .

---

1 – عثمان ركلة ، محمد بن عبد القادر .
2 – زوجة موفق أويس «زوجة أخيه» عطية دربالي «وحساني عبد القادر» .

15 ديسمبر 1955 : هجوم على مركز حراس الغابة بمجدل تحت قيادة رويني صحبة عبد الرحمان بن الهادي وشتوح العيساوي (1) .

25 ديسمبر 1955 : كمين في ((العنق)) بجبل امساعد تحت قيادة «اروبني الأخضر» صحبة شتوح العيساوي وموسى بن جدو ، وطويري عبد القادر ، تم فيه غنم أسلحة ، كما ألقى القبض على العميل (الرغدي بوشناقة) الذي نفذ فيه حكم الإعدام بعد ذلك (2) .

ديسمبر 1955 : هجوم على (عين غراب) قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة «عبد السلام الحسين بن عبد الباقي» ، وطيباوي علي المعروف (مهيري) ، سبق الهجوم باتصال مع بعض أفراد المركز من (القومية) غير أنه فشل وتحول إلى اشتباك دام حوالي ساعتين لم يسفر عن خسائر بين الطرفين (3) .

ديسمبر 1955 : معركة وادي العرس قرب كاف العروس شارك فيها من المجاهدين (13) . بقيادة «عماري مزيان» قارب فيها عدد القتلى من الفرنسيين (30) عسكريا وكلبين كانت لهما أهمية كبرى في الميدان العسكري ، حتى أن الضابط الفرنسي قد صرح بعدها «تمنيت لو قتل جنود بدلا من الكلبين (4) .

أواخر 1955 : معركة سيدي أمحمد بن موسى «بسيدي عقبة تحت قيادة» الحاج عبد السلام خسر العدو فيها (6) قتلى وجرح أحد المجاهدين كما قتلت إمرأة خائنة (5) .

01 جانفي 1956 : «الدبيدبة» بسوف شارك فيها (70) مجاهدا بقيادة «فرجاني العربي» بلغت خسائر العدو فيها حوالي (140) قتيلا وسقط (30) شهيدا في المعركة وستة أسرى منهم «لصور بغدادي» الحاج الصالح النائلي (5) .

02 جانفي 1956 : معركة «ورماس» بوادي سوف عدد المشاركين (9) بقيادة «سلام البشير» قدرت خسائر العدو بحوالي (19) قتيلا وسقط فيها شهيدان (6) .

---

1 و2 – رويني الأخضر .
3 – طيباوي علي مهيري .
4 – عماري مزيان مسعودي بوبكر .
5 – الحاج عبد السلام «عبد المجيد علواني» .
6 – بن جديدي الهاشمي «بزيان الحسين» .

13 جانفي 1956 : معركة «فج لبلح» حي بينان قرب غوفي شارك فيها (22) مجاهدا تحت قيادة البطل سي مصطفى بن بولعيد «من بينهم الشريف الوهراني» رابح الوهراني كان لديهما مدفعا رشاش 49 ـ 24 ، دامت من السادسة صباحا حتى أواخر الليل ، كانت خسائر العدو كبيرة نفذت فيها ذخيرة الكثير من المجاهدين الذين خرجوا من المعركة بدون خرطوش لضراوة القتال وشدته استشهد فيها (46) مجاهدا منهم «الحسين النموشي» إبراهيم الجيماوي ـ عمار شاهدي ـ طاهر سليماني «عمر إدريس» من دوار غسيرة بن جديدي محمد ابن الجودي موسى سليماني «محمد بن بلقاسم يكم ، محمد بن الطاهر العروشي «محمد بن الطاهر الفلوسي» على بن بورحلة توبة .

18 جانفي 1956 : معركة بجبل ((احمر خدو)) «غار علي وعيسى» شارك فيها (142) مجاهدا بقيادة (مصطفى بن بولعيد) دامت يوما كاملا كانت خسائر العدو كبيرة جدا لم تقدر ، في حين لم تسجل أية خسائر في صفوف المجاهدين (1) .

جانفي 1956 : هجوم على شركة السنريال بجبل الحمراء بلدية أولاد رحمة تم باتفاق بين المجاهدين وحارس الشركة شنوفي الشريف حارس المركز ، تم فيه تدمير عتاد الشركة وتجنيد أربعة عمال وأخذ (10) بنادق نوع 86 (2) .

جانفي 1956 : معركة الفج بين بني فرح وجمورة شارك فيها (40) مجاهدا بقيادة الحسين بن عبد الباقي ، ولم تحصر الخسائر ومن بين الأحياء المشاركين «عثمان ركبة» (3) .

2 فيفري 1956 : الجيش ينصب كمينا ((لقائد بن سرور)) قتل فيه كاتبه «عيسى بلعيادي «والشنابيط» بينما جرح ((القائد)) وتمكن من الفرار ، قام بالكمين (2) من المجاهدين (4) .

3 فيفري 1956 : كمين «قام به مجاهدان في رشانة بالمسيلة استهدف قتل (3) من الجندرمة الفرنسية (5) .

1 ـ و2 «ابن جديد الهاشمي» بزياني الحسين .
3 ـ عثمان ركبة ، وابن عبد القادر محمد .
4 ـ عبد القادر الدلاوي ابن المداني عبد الجبار .
5 ـ حجاب إبراهيم «نوبيات محمد» .

فيفري 1956 : معركة «أمزيوض» بمشونش ، شارك فيها (62) مجاهدا بقيادة «حسوني رمضان» ومحمد بن أحمد عبدالتي جند فيها العدو جميع آلياته التي أتلف الكثير منها وعطل عن العمل من طرف المجاهدين ، بالإضافة إلى القتلى ، استشهد فيها (5) مجاهدين هم «حسين بن العباد عبد الحميد» «عبد الحميد عمر بن العباد» «السعيد العماري» «محمد بن بلقاسم سليماني» «المسعود بن سعد» وأسر فيها (4) مجاهدين (6) .

29 فيفري 1956 : هجوم على مركز ((القوم)) ببسكرة ، بقيادة «السايب بولرباح» تم فيه تهريب (11) منهم بأسلحتهم (7) .

6 ـ «بولاطيف حسين» .
7 ـ عبد الحميد خباش .

3 مارس 1956 : معركة بالمكان المسمى «نخلة المتقوب» وادي سوف ، شارك فيها (12) مجاهدا بقيادة «فرجان العربي» بلغت خسائر العدو حوالي (13) قتيلا واستشهد فيها اثنان من المجاهدين (1) .

06 مارس 1956 : معركة الكاف المقمور «مناطق المغير شارك فيها (12) مجاهدا بقيادة «محمد بن أحمد عبدالي» دام الاشتباك من الحادية عشرة صباحا حتى الليل ، قدرت خسائر العدو بحوالي (40) بين قتيل وجريح ، كما استشهد المجاهد «يحي محمود» وأسر المجاهد «محمد تومة» (2) .

مارس 1956 : هجوم على مركز «أورلال» بطولقة شارك فيه (14) مجاهدا بقيادة «خباش إبراهيم رفقة «خباش عبد الحميد» تم فيه غنم (26) بندقية وأسر (14) وجرح أحد المجاهدين (3) .

مارس 1956 : كمين بسيدي عقبة لقافلة عسكرية بقيادة «عبدالي محمد بن أحمد» تم فيه تدمير شاحنة ، وعدد من أفراد الجيش الفرنسي بينما استشهد مجاهد ، وأسر آخر (4) .

مارس 1956 : هجوم عام على مراكز العدو في كل من «غوفي» تفلفل ، بانيان مشونش سيدي عقبة ، شتمة ، جمورة ، القنطرة ، أرشاش ، برج روز ، دروع ، بأمر من محمد بن مسعود بلقاسمي ، «أورلال» بسكرة (بقيادة مناني ـ وحفناوي) (الوطاية الفيرمه) فوج خباش عبد الحميد ، طولقة فوج جغروري ، «أولاد جلال» فوج محمد بن الهادي ، عين غراب جبل مساعد : شعبان خنفر ، بلقاسم باغزو ، (مغنية جبل أمساعد) علي برياش وعلي بن المسعود (5) .

---

1 ـ عبد الحميد خباش .
2 ـ مقدم مبروك .
3 ـ العقبي قطاوي ومحمد التوبة .
4 ـ خباش عبد الحميد وخباش إبراهيم .
5 ـ بإجماع كل المجاهدين في المنطقة .

مارس 1956 : كمين بالصفيصفة «جبل بوكحيل» لقافلة عسكرية تحت قيادة «عمر إدريس» رفقة «عبد الرحمان بن الهادي» ورويني لخضر ، تم تسجيل خسائر من الطرفين (1) .

مارس 1956 : هجوم على مركز «القومية» بقرية عمورة «جبل بوكحيل» قام به أربعة من المجاهدين بقيادة «لخضر رويني» استغرق ربع ساعة بدون نتائج ، جرح فيه مواطن (2) .

أفريل 1956 : كمين «للقومية» بعمورة جبل بوكحيل تحت قيادة رويني لخضر رفقة (12) مجاهدا تم فيه تجريد (10) «قومية» من لباسهم وسلاحهم ، وحرق سيارتهم (3) .

7 أفريل 1956 : نتيجة اتصال مسبق بين المجاهدين «وقوم» طولقة ، انضم (24) منهم إلى جيش التحرير بجميع أسلحة المركز التي قدرت بين (46) قطعة ومدفع رشاش 29/24 ، وكمية هامة من الذخيرة بعد أن أسروا ضابط المركز ، والتحقوا مباشرة بفرقة المجاهدين التي كانت تنتظرهم بقيادة «الصادق جغروري» (4) .

أفريل 1956 : هجوم على مركز «قومية» «أورلال» بطولقة نتيجة اتصال مسبق بالمجاهدين ، غير أن العملية اكتشفت وتحولت إلى اشتباك دام ساعتين تمكن خلاله (14) «قوميا» من الانضمام إلى المجاهدين بسلاحهم ، وقد جرح في العملية المسمى «حفيظ يونس» ، كان الهجوم بقيادة «خباش إبراهيم» «خباش عبد الحميد» صحبة (14) مجاهدا (5) .

09 أفريل 1956 : معركة لعروسي «بجبل الزاب» ، والتي كانت نتيجة لهروب «القومية» من مركز طولقة ، «وأورلال» وانضمامهم إلى المجاهدين شارك فيها (66) مجاهدا بقيادة الصادق جغروري «وعبد الحميد خباش» (6) .

---

1 ـ شنوفي الشريف والروين الأخضر .
2 ـ الأخضر أرويني .
3 ـ أرويني الأخضر .
4 ـ الصادق جغروري .
5 ـ خباش إبراهيم وخباش عبد الحميد .
6 ـ خباش عبد الحميد .

حشد لها المستعمر قوات كبيرة للرد على العمليتين السابقتين وتخليص ضابط مركز طولقة وكل الأسري ، دامت المعركة من (10) صباحا حتى الليل ، وكانت خسائر العدو كبيرة جدا من جملتها الضابط الذي أسر ، في حين استشهد المجاهد «بلعيد قالة» وجرح ثلاثة آخرون منهم ، زيامي عيسى ، وخباش عبد الحميد (1) .

أفريل 1956 : في لوطاية معركة بقيادة «خباش عبد الحميد» ، علي ماض ... لم تقدر فيها خسائر العدو ، في حين استشهد مجاهد (2) .

أفريل 1956 : هجوم الشقة «أم لاثنين» قام به فوج من المجاهدين بقيادة «مناني نور الدين» رفقة السائب بولرباح «وسي محمد شعباني وأحمد حبري» تم فيه غنم كل أسلحة العدو ، وقتل (12) عسكريا (3) .

أفريل 1956 : هجوم خاطف على جندرمة بن سرور تحت قيادة علي بن مسعود أحدث هلعا ورعبا بين جنود المركز (4) .

ماي 1956 : معركة (عزران) بجبل بوكحيل شارك فيها (27) مجاهدا بقيادة رويني لخضر رفقة «سعد بن لهصك» وأخيه ، وزوجته ، «وقومه رابح» «وحفيصة الدراجي» «والعيساوي شتوح» دامت المعركة يومين كاملين وغطت سفحي الجبل الجنوبي والشمالي ، شارك العدو فيها بقوات كبيرة قاربت «2000» عسكري ، سقط منهم الكثير برصاص المجاهدين كما أسقطت طائرة واستشهد من المجاهدين (7) سبعة وقتل أطفال «ابن لهصك» وأحرقت خيمته (5) .

ماي 1956 : هجوم على مركز عمورة بجبل بوكحيل بفوج من المجاهدين تحت قيادة «محمد بن الهادي» «ومحمد معاش» تم خلاله تجريد (35) «قوميا» من لباسهم وسلاحهم وكمية كبيرة من الذخيرة كان من نتائج هذا الهجوم قيام المستعمر بترحيل سكان المنطقة وإخلائها نهائيا ، حيث بقيت حتى الاستقلال خالية (6) .

---

1 ـ

2 ـ

3 ـ خبزي أحمد .

4 ـ الصادق جغروري وعمر صغيري وعثمان ركبة .

5 ـ و6 ـ ارويني الأخضر ، قرمي رابح .

ماي 1956 : كمين بالمكان المسمى «يوسراوذان» «بين تكوت» ، وتفلفال ، قامت به مجموعة من المجاهدين عددهم (30) بقيادة «ابن جديدي علي» دام حوالي نصف ساعة في منتصف النهار ، خسر فيها العدو كثيرا من آلياته وأفراده ، واستشهد فيه المجاهد «أحمد بن ناصر سلاطنية» (1) .

ماي 1956 : معركة بملوزة نتيجة لحرق مدرسة ، ومسكن «القائد» حيث قام قائد مركز المسيلة «بوطنان كولونيل» بقصف المنطقة حول قرية المحاليل وقتل ثلاثة من المواطنين هم «الشريني معمر» «لاعج عيسى» «خضراوي محمد» وفي نفس الشهر وبعد حوالي أسبوع ، توجهت قوات المستعمر إلى «جبل بوخدي» بين الخراشيش ، والقصبية حيث اشتبكت مع مجموعة من المجاهدين تم خلالها تصفية القوات الفرنسية البالغة «حوالي (70) عسكريا» ، من بينهم نقيب واستشهد سبعة من المجاهدين (2) .

ماي 1956 : كمين «بالبراردة طريق لاروكيت ولاية المسيلة» تم فيها حرق حافلة (3) .

ماي 1956 : معركة مناعة «جبل مناعة» الجلفة شارك فيها (36) مجاهدا بقيادة عبد الرحمن بلهادي من بين المجاهدين المشاركين «المبخوت البار» دامت ساعتين قدرت فيها خسائر العدو بـ : (75) عسكريا ، واستشهد فيها مجاهد (4) .

ماي 1956 : كمين بالمكان المسمى «تيغانمين» بين أريس وتفلفل لقافلة عسكرية قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة «محمد بن المسعود بلقاسمي» على الساعة الخامسة ، عدد المشاركين فيه (55) مجاهدا من بينهم «حسوني رمضان» ابن جديدي علي ابن الحاج «مزياني حسين» مسعودي بوبكر لم تقدر فيه خسائر العدو لضخامتها وكثرة القتلى من ضمنهم ضابط فرنسي (5) .

---

1 ـ حسين مزيان .

2 ـ سلطاني ياحي ، ويتوجي محمد ، وخرباشي سليمان .

3 ـ البشير المعروف سرسق .

4 ـ المبخوت البار .

5 ـ مسعودي بوبكر ، ومزياني حسين .

ماي 1956 : هجوم على مركز عين الريش تحت قيادة «زيان عشور» تم خلاله قتل قائد المركز ، وخمسين «قوميا» وغنم أسلحتهم وكل عتاد المركز ، سبق هذا الهجوم باتصال بين المجاهدين وبعض أفراد المركز (1) .

ماي 1956 : كمين في زمرة لقافلة عسكرية بقيادة «رويني لخضر» تم فيه القضاء على كامل أفراد القافلة ، ماعدا اثنين كانا من المواطنين هما «بودية أحمد» ، عبة بن المولود .

مارس 1956 : هجوم في «السكومة» بالمسيلة ضد مركز حراس «اليد الحمراء» قاد الهجوم السعيد مورادي رفقة (حجاب إبراهيم) وعدد من المجاهدين بلغ (7) مجاهدين و(7) من الفدائيين ، قتل فيه للعدو (6) عساكر ، واستشهد مجاهدان وفدائي .

أوائل جوان 1956 : كمين «بجبل بتصالح» طريق مسعد تحت قيادة «محمد بلهادي» ومحمد معاش «تم خلاله قتل أوربي ، وأربعة من رجال» القوم وإحراق حافلتين للمدعو «توربي» وشاحنة ، وسيارة صغيرة استغرقت العملية حوالي ساعتين شارك فيها (30) مجاهدا (4) .

أوائل جوان 1956 : أطلق المجاهدون النار على طائرة بجبل قعيقع حلقت فوقهم فسقطت قرب سيدي بايزيد ، وفي اليوم الموالي نصب المجاهدون كمينا للقوات التي توجهت نحو مكان الحادث ، ودام الاشتباك حوالي ساعة ، فقد العدو فيها بعض أفراده وآلياته (5) .

10 جوان 1956 : معركة جبل أقعيقع ، شارك فيها ـ 190 مجاهدا بقيادة «عمر إدريس» دامت يوما كاملا خسر فيها العدو الكثير من آلياته وأفراده ، وأسقطت طائرتان له ، واستشهد فيها (12) مجاهدا (6) .

منتصف جوان 1956 : هجوم قام به المجاهدون بقيادة «معاش محمد» على مركز العدو بمدينة مسعد ، لمدة ساعة أسفر عن مقتل «2» من العدو وبعض الخسائر المادية .

---

1 ـ شنوفي الشريف ، ورويني الأخضر ، والأزرق محمد .
2 ـ نفس الشهود في رقم (1) .
3 ـ حجاب إبراهيم .
4 ـ محمد معاش
5 مجاهد منطقة الجلفة (7) محمد معاش

10 جوان 1956 : اشتباك بين عدد من القوات الفرنسية والمجاهدين قاده «ساعد الهصاك» دام ساعة كاملة تم فيه قتل (20) عسكريا على يد هذا البطل وانتهى باستشهاده (1) .

10 جوان 1956 : معركة «غمرة» جبل بوكحيل تحت قيادة «حسين إدريس» خسر فيها العدو بعض آلياته وعساكره ، وفي حين استشهد (17) مجاهدا من بينهم محجوب البوزيدي .

جويلية 1956 : هجوم على مركز القيادة الفرنسية بالمسيلة بفوج من المجاهدين مكون من (12) مجاهدا تحت قيادة «حجاب» جرح فيه أحد الشرطة الاستعمارية (3) .

جويلية 1956 : معركة الزيتون بالمعاضيد «المسيلة» تحت قيادة «شنوفي بلقاسم» شارك فيها (77) مجاهدا دامت يوما كاملا ، استشهد فيها أربعة عشر مجاهدا معظمهم من المتقفين مما أعطاها صدى كبيرا في المنطقة قدرت خسائر العدو فيها بأكثر من (80) عسكريا شارك فيها العدو بجميع آلياته (4) .

جويلية 1956 : معركة أهل الوادي ، شارك فيها العدو بجميع آلياته ، وبسرب من (13) طائرة دامت يوما كاملا ، غنم فيها المجاهدون صندوق شارجور «24» وكبدوا العدو خسائر معتبرة ، وبعد المعركة استمرت الطائرات تقصف المنطقة والقرى المجاورة ، مما أدى إلى استشهاد (13) مدنيا من بينهم (3) نساء هن «عيسى مسعودة ، وأختها وامرأة» «تسمغ عطار» ومن بين الرجال «يحي بن زغواي ، بوزيد القرشي بن عبد الباقي ، تيطراوي مسعود بن موسى خلوف عيسى بن السعيد ، بوشرف الشيخ (5) .

جويلية 1956 : معركة قرمون ، ضد طائرة للعدو ، شارك فيها (35) مجاهدا دامت ربع ساعة تم خلالها إسقاط الطائرة وقتل من فيها (6) .

1 ـ مجاهدو ومناضلو منطقة الجلفة .
2 ـ اروبني الأخضر .
3 ـ حجاب إبراهيم .
4 ـ عبد المجيد بورزق مزراق موسى ومناضلو المعاضيد .
5 ـ سلطاني ياحي ويتوجي محمد ، وخرباش سليمان .
6 ـ طباخ ناجي .

جويلية 1956 : كمين في الطريق الرابط بين الجلفة والأغواط بقيادة «بن شهرة لزهاري» رفقة «رزازقة محمد» «طباخ ناجي» ، تم خلاله قطع أعمدة الهاتف وإحراق شاحنتين تابعتين لشركة فرنسية تحملان «الإسمنت والسميد» وتم قتل أربعة من الأوروبيين وأسر ثلاثة من بينهم امرأة ، أطلق سراحهم بعد الاستنطاق (1) .

18 جويلية 1956 : معركة الطويلة «أولاد كرفال» شارك فيها (95) مجاهدا بقيادة علي الزبوش «بسبب وشاية من طرف «معمري يحي بن رزقة» استشهد فيها «4» من المجاهدين (2) .

جويلية 1956 : هجوم على «مركز عسكري» «ومركز للبريد» بعين ماضي دام ساعة ونصفاً بقيادة عبد الرحمان بلهادي صحبة «قادة قوجيل بن يوسف» «الرغدة مصطفى» ، تم خلاله تخريب المركزين (3) .

جويلية 1956 : معركة «درمل الهامل» الثانية مع «السبايس» بقيادة عمار بن الحاج صالح صحبة ورينة محمد قنتار ، علي مهيري ، عثمان ركبة ادعى فيها المستعمر بأنه غنم مدفع هارون للمجاهدين ، في حين لم يكن هذا السلاح موجودا عند المجاهد في المنطقة . وتمثلت غنيمة العدو ، في قربة ماء ، وشكوة لبن (4) .

أواخر جويلية 1956 : كمين بالصليب بلدية بن سرور تحت قيادة الصادق جغروري رفقة شعبان خنفر «قنتار» استهدف قافلة عسكرية ، قتل بعض جنود العدو ، وغنمت بعض الأسلحة منها «كارابين» وثلاث رشاشات نوع (49) ، جرح المجاهد «عبد الله حداد» (5) .

أوت 1956 : في قطية «الجلفة» نصب كمين في الطريق الرابط بين الشارف والادريسية تم فيه حرق حافلة وفي نفس اليوم وقع كمين ثان للقوات الفرنسية التي توجهت إلى مكان الحادث ، تم خلاله قتل ضابط وجرح بعض أفرادها ، وانتهى بفرار العساكر الفرنسيين ، كان الكمين بقيادة لزهري بن شهرة «صحبة حامدي محمد» .

---

1 – بن شهرة لزهاري ورزازقة محمد .
2 – بشيري علي سرسق .
3 – علي طيباوي (مهيري) محمد قنتار عثمان ركبة ومجاهدو الهامل .
4 – محمد قنتار والصادق جغروري .
5 – بن شهرة لزهاري وحامدي محمد ولعراف مناد .

26 أوت 1956 : اشتباك بين «السبايس» وفوج من المجاهدين تحت قيادة «الزهاري بن شهرة» رفقة (60) مجاهدا من بينهم «لعراف مناد» حامدي محمد والحاج مصطفى قتل فيه «2» من جنود للعدو وتم غنم «أربعة خيول» بما تحمله ، واستشهد مجاهد وجرت أحداث العملية في «ابن يعقوب الجلفة» (1) .

سبتمبر 1956 : هجوم على مركز العدو بالشعبة ، تحت قيادة «علي بن المسعود» أرغم فيها العدو على الرحيل نهائيا من كثرة الهجومات (2) .

سبتمبر 1956 : كمين بين الهامل وعين اغراب ، لخيالة المستعمر أسقط الكثير منهم وفرت بعض خيولهم التي قدرت ب (14) جوادا ، تم فيما بعد مسكها من طرف المواطنين وتسليمها للمجاهدين ، كما قتل خمسة من عساكر العدو (3) .

سبتمبر 1956 : في سن الباء وقع اشتباك شارك فيه (70) مجاهدا بقيادة شتوح العيساوي لم يسفر عن خسائر بين الطرفين (4) .

15 سبتمبر : كمين في بوتركفين جنوب الأغواط على بعد (30) كلم شارك فيه (20) مجاهدا بقيادة عبد الرحمن بالهادي رفقة البشير بن الحاج قدور ، تم فيه حرق شاحنة عسكرية وقتل من فيها .

سبتمبر 1956 : اشتباك مع قافلة عسكرية في جبل قرموز قام به فوج من المجاهدين بقيادة محمد بالهادي ، تم فيه قتل العديد من عساكر العدو وعطب بعض آلياته .

سبتمبر 1956 : كمين «الركوسة» بالجبل الأزرق (الأغواط) شارك فيه (30) مجاهدا بقيادة (عبد الرحمن بالهادي) تم فيه حرق (3) شاحنات عسكرية .

---

1 – بن شهره الأزهاري وحامدي محمد ولعراف مناد
2 – عمر سغري
3 – علي مهيري وعثمان ركبة ومناضلو قرية الهامل
4 – لزهاري بن شهرة

27 سبتمبر 1956 : معركة عين تغاسرة (**بني فرح**) عين زعطوط حاليا شارك فيها (320) مجاهدا بقيادة محمد بن بولعيد ، تعد من المعارك الكبرى شارك فيها خمسة أفواج من المجاهدين (فوج أحمر خدو ، فوج الجبل الأزرق ، فوج لبرانيون ، فوج بني فرح ، فوج معافة) من بين رؤساء الأفواج الحاج عمر العساسي ، وعبد الله عقوني ومن بين المشاركين الذين لازالوا على قيد الحياة (**عبد السلام محمد الشريف ، صالح سلطان أحمد بن إبراهيم ، جيلالي العربي ، بن وخير محمد ، زعرامي عمر**) استمر من الصباح حتى الحادية عشرة ليلا حشد لها العدو كل قواته المتواجدة في المنطقة بالإضافة إلى ما جاء من المراكز الأخرى (**بسكرة وباتنة والقنطرة وأريس**) قدرت خسائر العدو فيها بحوالي (240) بين قتيل وجريح أستشهد خلالها (72) مجاهدا نذكر منهم الحاج عمر عساسي صالح جزار امبارك لروي ومسعود لمباركي صالح بن طرابو ومن بين الشهداء (8) من أفراد الاتصال وبنتا مسؤول المركز المختار اوراغ وجرح (18) مجاهدا من بينهم امرأتان وأسر مجاهدان (1)

سبتمبر 1956 : هجوم على مركز حراس الغابة بحمام الضلعة تحت قيادة رابح الفرطاس تم خلاله قتل ثلاثة منهم وأخذ أسلحتهم (2) .

أكتوبر 1956 : كمين في لبيرة قرب برهوم بقيادة عبد الصمد ، وسعدان صولى لقافلة عسكرية قتل منها خمسة عساكر وأخذت أسلحتهم من نوع ماط 49 «3»

أكتوبر 1956 : معركة الخطافية ـ جبل القعدة شارك فيها (80) مجاهدا بقيادة محمد لعماري صحبة قشوة عبد القادر والجيلالي بوعرفة ، وعبد القادر مناد البيضاوي دامت ساعتين قدرت خسائر العدو فيها بحوالي (44) قتيلا وجريحا وثلاثة أسرى وحرق أربع شاحنات وغنم أربعة أجهزة إرسال و(44) قطعة سلاح . أستشهد فيها أربعة من المجاهدين (4) .

---

1 ـ أحمد بن ابراهيم ، جلالي العربي ، صالح سلطاني

(2+3) ـ محمد عيشوش ، بورزق عبد المجيد

4 ـ عبد القادر مناد ، مولى الخلوة أحمد

4/5/1أكتوبر 1956 : معركة الشوابير بجبل القعدة تعد استمرارية لمعركة الخطافية شارك فيها (303) مجاهد بقيادة بوشريط صحبة مولاي إبراهيم ونور البشير وزحي الجيلالي وإبراهيم إسماعيل وبارودي علال ، وبنعام الشيخ ، قدرت خسائر العدو فيها بحوالي (1375) عسكري ، وحرق أربعين شاحنة ، شاركت فيها طائرات العدو بقصف قواته البرية خطأ بسبب فوضوية المعركة وارتباك العدو كما أسقطت فيها طائرة مقنبلة وأخرى استكشافية واستشهد فيها (25) مجاهدا من بينهم (7) مدنيين ، وكان رد فعل الاستعمار بعدها أن حطمت قواته قرية «انفوس» بكاملها (1) .

9 أكتوبر 1956 : معركة «سطافة» شارك فيها (22) مجاهدا بقيادة الجودي لخضر صحبة شايفة مصطفى وعكسي عبد القادر وأسقطت طائرة للعدو (2)

أكتوبر 1956 : نصب كمين لحافلة ركاب كانت تنقل كمية هامة من الأدوية على الطرق بين الجلفة وبحبح ، أخذت الأدوية وأحرقت الحافلة بعد إخلائها من الركاب وفي نفس الشهر أحرق المجاهدون شاحنة المسمى «توربي» ناحية بوذيب (3)

أكتوبر 1956 : هجوم على مزرعة نموذجية لتربية المواشي بالحضنة قرب الأغواط تابعة للإدارة الفرنسية ، تم تحت قيادة عبد الرحمان بلهادي صحبة نوراني مصطفى ورغريس تربح ، قتل فيه (6000) رأس من الغنم وأخذت أربعون بقرة .

---

1 ـ ابن قشوشة عبد القادر ، الجيلالي بوعرفة ، عبد القادر مناد البيضاوي ، حساني محمد ، سليماني الميلود ، مولى الخولة أحمد سارية بودخيل .

2 ـ عسكري عبد القادر .

3 ـ (لزهاري بن شهرة)

4 ـ رزازقة محمد .

10 أكتوبر 1956 : هجوم على مركز (القومية) بمدينه عين وساره ، شارك فيه (60) مجاهدا بقيادة (**رابح واضح**) تم فيه أخذ (القومية) بأسلحتهم وفي نفس الوقت وقع هجوم آخر على مركز (اللفيف الأجنبي) لم تقدر فيها خسائر العدو ، وجرح فيه (7) مجاهدين وفي اليوم الثاني التحق بهم العدو في جبل الصحاري حيث وقع اشتباك دام ساعتين خسر فيه العدو الكثير من أفراده وآلياته وتم أسر أربعة جرحي من المجاهدين من بينهم (الصليع المبروك) (1) .

31 أكتوبر 1956 : كمين لسيارة من نوع «جيب» على الطريق الرابط بين الجلفة والأغواط شارك فيه الهاني الضيف ورزازقة محمد أحرقت السيارة وسائقها .

1 نوفمبر 196 : في هذا اليوم وقع هجوم شامل على كل المراكز للعدو في كامل الولايات الجنوبية بأمر من قيادات الجيوش على مستوى المدن والقرى والأرياف . (3)

---

1 - بشير علي (الصليع المبروك)

2 - رزازقة محمد «3» باجماع كل المجاهدين الحاضرين

7 نوفمبر 1956 : معركة وادي خلفون بأولاد حركات شارك فيها (35) مجاهدا بقيادة (زيان عاشور) ، رفقة (أرويني لخضر) دامت يوما كاملا ، خسر فيها العدو عددا كبيرا من آلياته وأفراده استشهد عاشور و(7) من المجاهدين (1)

8 نوفمبر 1956 : معركة (الطويلة) قرب البيض شارك فيها (62) مجاهدا بقيادة عمر إدريس صحبة اروبيني لخضر ، أسقطت فيها طائرة للعدو ولم تقدر خسائر القتلى في صفوفه واستشهد فيها (36) مجاهدا (2)

11 نوفمبر 1956 : معركة جبل الدخان «مناطق المسيلة» بقيادة «سي الحواس» شارك فيها العدو بجميع آلياته الحربية وتكبد فيها خسائر معتبرة وعددا من القتلى قدر بـ (16) عسكريا ، استشهد ثلاثة من المجاهدين وجرح المجاهد عبد الرزاق علي بن بوزيد (3)

12 نوفمبر 1956 : معركة «جبل جديدة» بقيادة عبد السلام المروكي قدرت خسائر العدو بحوالي (50) بين قتيل وجريح ، واستشهد فيها (3) من المجاهدين وأسر القائد عبد السلام (4)

17 نوفمبر 1956 : معركة جبل محارقة ، المسماة شعبة لوذح ببلدية مسيف عرش الحملات شارك فيها (150) مجاهدا بقيادة «مخلوف بن قسيم» «والتومي» «ورابح حماني» دامت يوما كاملا شارك فيها العدو بمختلف آلياته الحربية وكان يوما قاسيا ، استشهد فيها (27) مجاهدا معظمهم من المجندين الجدد ، بينما قدرت خسائر العدو بحوالي (70) بين قتيل وجريح (5)

نوفمبر 1956 : كمين «لعبيبسة» بين عين الملح والمسارة بقيادة «سليمان سليمان» (لكحل) وجلول المقلاتي ، قتل فيه (6) من جنود العدو وغنم المجاهدون «ماط (49)

نوفمبر 1956 : هجوم «عين الشبيلية» «بتاجموت» دام ساعة شارك فيه (9) من المجاهدين منهم مصطفى نوراني (والصليع مصطفى) بالعقون الطاهر ، الرقدة مصطفى ، قتل خلاله أحد الخونة .

---

1 - 2 - لخضر أرويني «3» «4» عبد الرزاق علي بني بوزيد «5» ثامر بشير ، محمد بن العربي ، سلطاني بوسعيد ، عقوني عمر ، ميهوبي خالد ، شلبي العياشي ، أحمد زرواق ، بغدادي ثامر

نوفمبر 1956 : في الخلوة بالجبل الأزرق قامت طائرة للعدو وقصف مركز للمجاهدين دام ساعتين تم خلاله إسقاط الطائرة . ومن بين المجاهدين المشاركين في العملية : ابن عون عبد المالك ، خالدي العلمي ، غريس تربح ، تحت قيادة عبد الرحمان بلهادي (1)

5 ديسمبر 1956 : كمين في المكان المسمى (فرجونة) بسيدي عقبة لقافلة عسكرية كانت قادمة من زريبة الوادي باتجاه سيدي عقبة لتطويقها إثر قتل النقيب (لابارق) قام به خمسة مجاهدين تحت قيادة مسعودي مصطفى «أحمد جغلول» المعروف (بالعبري) وعبد الحفيظ يحياوي المعروف (بالتهودي) «وأحمد بحري» «والعربي جيلالي» فقد فيها العدو بعض أفراده وآلياته (2)

7 ديسمبر 1956 : معركة «بوقرقور» «جبل لعمور» شارك فيها (130) مجاهدا بقيادة لعماري محمد رفقة : لعسل أحمد دامت يومين قدرت فيها خسائر العدو بحوالي (65) قتيلا وجريحا واستشهد فيها (44) مجاهدا ، وأسر فيها (34) (3) .

17 ديسمبر 1956 : هجوم على مركز «دمد بمسعد» تحت قيادة «بلخيري زيان» شارك فيه (35) مجاهدا ، قدرت فيه خسائر العدو بحوالي (24) قتيلا استغرقت العملية حوالي (20) دقيقة (4) .

21 ديسمبر 1956 : كمين «خمسوات» جبل لعمور ، تحت قيادة «لعماري» ، خسر العدو فيه حوالي (30) عسكريا ، بين قتيل وجريح ، وتم غنم (10) بنادق ، استشهد فيه خمسة مجاهدين (5) .

ديسمبر 1956 : كمين قرب محطة «تاعظمت» عين الإبل ، لمجموعة من الشاحنات الحاملة الحلفاء تم إحراقها جميعا ، تمت العملية تحت قيادة رويني لخضر وفي نفس الوقت قام نفس الفوج بالاستيلاء على (2000) رأس من الغنم ، التابعة للمحطة (6) .

---

1 ـ غريس تربح .
2 ـ بحري أحمد ، أحمد جغلول ، جيلالي العربي .
3 ـ لحويطي بلقاسم .
4 ـ الهاني رابح ، خليطا طاهر ، التواتي التواتي .
5 ـ بشيري مولود ، بوجمعة منتصر ، شداد أحمد .
6 ـ اروني لخضر .

ديسمبر 1956 : هجوم بمدينة الجلفة شارك فيه حوالي (40) مجاهدا بقيادة «لزهاري بن شهرة» استهدف مركزين عسكريين ، ومقر الدائرة ، قتل أحد الحراس الفرنسيين وتم حرق مستودع (1)

ديسمبر 1956 : كمين لحافلة نقل يملكها «الأوروبي» «توربي» في (الصدر) قرب عين الإبل بقيادة «أرويني لخضر» تم حرقها بعد إخلائها من الركاب (1) مكرر .

25 ديسمبر 1956 : كمين بسيدي عقبة ، تحت قيادة مصطفى مسعودي ، دام 10 دقائق تم خلاله قتل نقيب استعماري واستشهد فيه ستة مجاهدين (1) مكرر .

ديسمبر 1956 : هجوم على مركز «الجلفة» تحت قيادة (اروبني لخضر) دام ساعتين تم خلاله أسر (11) (قوميا) وغنم بندقية أمريكية (2) .

ديسمبر 1956 : هجوم على مركز «المجبارة» قرب مسعد ، تحت قيادة بلخيري زيان ، تم فيه قتل حوالي (40) عسكريا من بينهم بعض الجرحى ، نقلت السلطات الفرنسية إثرة هذا المركز إلى مدينة الجلفة (3) .

ديسمبر 1956 : هجوم على المركز العسكري «بحي البرج» الجلفة ، بقيادة حاشي عبد الرحمان ولخضر أرويني ، تم فيه أسر فوج من (القومية) .

ديسمبر 1956 : كمين في الطريق الرابط بين الجلفة والأغواط بحضور «علوي سالم» تم خلاله قتل (4) عسكريين ، وأسر اثنين آخرين (5) .

ديسمبر 1956 : أثر وشاية من طرف أحد أعوان الاستعمار المسمى «بوشاقور عثمان» وقع اشتباك مع قوات العدو وكان عدد المجاهدين (60) تحت قيادة (الروجي) كما وقع اشتباك ثان وكان مجموع الشهداء في الاشتباكين (45) شهيدا . لم تقدر خسائر العدو . وبعد أيام أرسل القائد عمر إدريس فدائيين نفذوا حكم الإعدام في المسبب في الوشاية (6) .

---

1 ـ لزهاري بن شهرة ، لعراف مناد ، حمادي محمد .
2 ـ اروبني لخضر وعلوي سالم .
3 ـ [illegible]
4 ـ اروبني لخضر .
5 ـ الهاني رابح ، بالعطرة مختار .
6 ـ بشير علي .

معارك على الحدود الشرقية

الترتيب	المعركة ومكانها	التاريخ	عدد المجاهدين المشاركين	مدة المعركة	خسائر العدو
1	جبل ريقة	أكتوبر 56	90 مجاهدا	يوم كامل	لم تعرف خسائر العدو
2	عين طاهر	17 أكتوبر 55	80 مجاهدا	يومان كاملان	قدر خسائر العدو فيها بحوالي (200) بين قتيل وجريح وأسقطت طائرة
3	عين طاهر	أواخر 55	60 مجاهدا		لم تقدر خسائر العدو فيها
4	جبل العنق	4 مارس 56	غير معروف	أربع ساعات	
5	جبل العسكر	5 أفريل 56	30 مجاهد	ساعتان	غنم سبعة بنادق وقتل عدد من عسكر العدو
6	جبل الطريش	6 أفريل 56	300 مجاهد	يوم كامل	قتل عدد من عساكر العدو وبينهم ضابط برتبة عقيد واسقاط طائرتين
7	جبل عرباط	10 مارس 56	40 مجاهدا	يوم كامل	لم تقدر خسائر العدو فيها
8	جبل بهلال	11 أفريل	300 مجاهد	يوم كامل	قتل عدد من عساكر العدو واسقاط طائرة
9	جبل سمامه	23 ماي 56	غير معروف	يوم كامل	لم تقدر خسائر العدو
10	جبل المغط	20 جوان	56	411 مجاهد	يوم كامل
11	أم العرائس	24 جوان 56	15 مجاهدا	ساعتان	
12	جبل الثالجة	6 جويلية 56	500 مجاهد	يوم كامل	
13	أم العرائس	8 جويلية 56	غير معروف	غير معروف	غير معروف
14	جبل الثالجة	28 و56/7/29	500 مجاهد	يوم كامل	قتل وجرح مايزيد عن (200) عسكري من بينهم ضابط
15	جبل ريقة	13 أوت 56	500 مجاهد	يوم واحد	خسائر العدو غير مقدرة

شهود الاثبات ... (1) لعور بغدادي (2) الجيلالي الجتيمة (3) الصيفي محمد

أواخر صيف 1955 : معركة جبل بورملي : جرت داخل التراب التونسي قدرت خسائر العدو فيها بـ (05) بين قتيل وجريح وتم غنم 10 بنادق وجهاز إرسال كما جرح (80) من المجاهدين (1)

أواخر صيف 1955 : معركة رأس العيون : بالتراب التونسي لم تسفر عن خسائر بين الطرفين (2)

سبتمبر 1955 : معركة أم العرائس : تم فيها قتل عسكريين وأخذ سلاحهما ، (الرشاش) استشهد فيها المجاهد : محمد بن الساسي (3)

سبتمبر 1955 : معركة «انقار تمديت» قرب الرديف بالتراب التونسي قتل فيها عسكري واستشهد المجاهد النوشي كما تم فيها غنم (10) رشاشات ومذياع إرسال وقنبلتين يدويتين وكمية هائلة من الذخيرة «خرتوش» (4)

سبتمبر 1955 : تم قتل العميل المسمى «مولود السوفي» (5)

أكتوبر 1955 : معركة السندس قرب نقرين بالتراب الجزائري ، خسائر العدو تفوق 50 بين قتيل وجريح ، استشهد فيها 8 مجاهدين من بينهم سي الجلالي الصادق (6)

ردود الفعل الاستعمارية :

نتيجة لتزايد العمليات العسكرية لجيش التحرير والتطور الملحوظ في أساليبه ، وفنياته الحربية بدأ الاستعمار يعيد النظر في تعامله مع جيش التحرير ، ومن ذلك أنه عزز قواته بقوات جديدة إضافية ، بلغت أكثر من (120) عسكري .

كما أنه طور أسلحته تطويرا ملحوظا ، وغير من تكتيكه بحيث أدخل عنصر الإكثار من المراكز والثكنات العسكرية كعامل جديد لتكون نجداته أكثر فعالية ، هذا من ناحية قواته أما من ناحية تعامله مع الجماهير ، فإن أساليبه أيضا تغيرت ، فأدخل في سلسلة جرائمه زيادة على حملات التفتيش ، والنهب ، وهتك

1 ـ الجلالي الجتمية
2 ـ الأعور بغدادي
3 ـ الصيني محمد
4 ـ الحاج بن هجيرة
5 ـ الشيخ بن أحمد
6 ـ الأعور بغدادي

الأعراض ـ والاعتقالات الجماعية ، والإعدام ، والحرق ، ومداهمة القرى في الأرياف ، وضرب الأحياء في المدن زيادة على ذلك كله استعمل طريقة الترحيل الجماعي ، وطريقة هدم المداشر والقرى ، والزج بآلاف المواطنين في السجون ، فبعد أن كانت السجون لا تعرف إلا في المدن والقرى الكبرى التي فيها ما يعرف بالسجن المدني أصبحت كل المراكز العسكرية والثكنات تحتوي على سجن أو مركز للاعتقال ، كما ظهرت المحتشدات والمعتقلات الكبرى ، مثل الجرف ، ومن بين أساليبه الجديدة لجوؤه إلى تنفيذ الإعلام بدون محاكمة داخل السجون وخارجها خاصة بعد العمليات الفدائية ولتوضيح ذلك إليكم هذه الأمثلة .

1) ـ الترحيل الجماعي وتهديم القرى والمداشر :

نتيجة للعمل الثوري ، وقع تهديم قرية ، أولاد يحي في ـ بنيان ـ وهدم بعض التجمعات والمداشر في منطقة مشونش حيث أحرقت دشرة بني سويك ، ورحل سكانها إلى جمهورة ، كما رحل سكان قرية لولاش إلى مشونش ، ورحل سكان تجموصت ولقصر ، إثر عملية فصل الشعب عن الثورة ، وكذلك رحل سكان دشرة ترفه وهدمت إثر سقوط طائرة بها ، كل هذه العمليات كانت في ولاية بسكرة .

أما في ولاية الأغواط :

فقد تم تهديم قرية (إينفوس بجبل القعدة إثر معركة) «تشوبير» ورحل سكانها إلى «آفلو» والبعض الآخر إلى «القيشه» وأحرق حوالي أربعين خيمة قرب مكان المعركة كما دمرت أحراش قبة سيدي عثمان عن آخرها ، إثر نفس المعركة «شوبير» أحرقت أربع خيام قرب «بريان» كرد فعل عن معركة «سطافة» كذلك وقع ترحيل بدو شعبة متليلي من الشبكة المسماة «بالحمادة» .

ولاية المسيلة :

لقد قام الاستعمار بتدمير منازل المواطنين وترحيلهم إلى الهامل إثر معركة «درمل الهامل» سنة 1955 ، كما وقع ترحيل البدو من جبل امساعد .

وفي ولاية الجلفة :

قام الاستعمار برد فعل استهدف هدم بعض المنازل القريبة من مكان معركة «قعقيع» في 10 جوان 1956 : وأحرق عددا من الخيام ، كما رحل سكان قرية عمورة «جبل بوكحيل» وقرية «القرموز» وتم تدميرهما عن آخرهما في شهر جوان 1956 .

السجون المدنية والعسكرية :

بلغ عدد السجون في بداية الثورة قرابة (26) سجنا ، ثم نمت وكثرت مع الأحداث وانتشار الثورة منها سجن بسكرة وسجنان بكل من ورقلة وغرداية والأغواط ، ثم سجن آفلو ، وسجن أدرار وتميمون ، ورقان ، وتمنراست ، وعين صالح ، وسجنان بمتليلي ، وثلاثة بكل من المسيلة وبوسعادة ، ومركز وادي الشعير الذي ضم خلال شهر واحد من سنة 1956 حوالي (600) معتقل من مختلف جهات الوطن ، وسجن الجلفة ، ومسعد ، وتاعظميت ، وتوقرت .

المحتشدات والمعتقلات :

1 ـ محتشد «شلال» الذي كان من بين المعتقلات الكبرى ببلادنا زج فيه بأبطال من المجاهدين ، والمناضلين ، والمواطنين ، من مختلف جهات الوطن ، استقبلت خيامه خلال سنة 1955 أكثر من ألف مواطن أغلبهم من الأوراس ، جيء بهم إثر هجوم (20) أوت 1955 ، وإثر كارثة طبيعية نقل هذا المعتقل إلى «سلمان» بلدية أولاد دراج وأصبح يعرف «بالجرف» لأن هذه الكارثة أدت ألى فرار عدد من المعتقلين الذين لم تستطع السلطات الاستعمارية القبض عليهم ، غير أن جدران «الجرف» وأسلاكه الشائكة لم تحل دون فرار المعتقلين ونذكر من بين الذين استطاعوا الفرار من هذا المعتقل «عبد الله برحايل» المسعود برحايل ، يحي عمراني ، محمد بقاص ، قاسم صالح بن عمور أحمد منصوري ، عمار منصوري ، بلقاسم منصوري .. وغيرهم .

وقد كان من بين المعتقلين فيه كذلك «عبد الله دمان ذبيح» رشيد كزوار والشيخ كربوش (امام الحروش) ومحمد بن حمزة ومحمد سكور ، وبزيان الصالح ،

وعلي أزواوي ، وموسى بوغاس ، وبلقاسم مقبيد ، وعلي إبراهيم ، وبلقاسم معكوف ، وقسيمة محمد ، ومحمد بلجيل ، ... وغيرهم كثيرون ممن لم نتمكن من معرفة أسمائهم .

وقد قام هؤلاء بتكوين لجنة السجن التي نظمت المساجين وقدمت لهم دروسا في التوعية ولم تفتأ تذكرهم بالثورة وأمجادها . وحتى بعد اكتشاف أفراد هذه اللجنة ونقلهم إلى «آفلو» تكونت لجنة أخرى واصلت مهمة اللجنة السابقة . وكان المعتقلون على اتصال مستمر بإخوانهم المجاهدين . ولم ينل التقتيل والتعذيب من معنوياتهم بل إن الروح الثورية لهؤلاء لم تتزعزع ومازادهم هذا إلا إيمانا وتمسكا بالثورة .

تردد الهيئات الوطنية والأحزاب في الانضمام إلى الثورة :

منذ الإعلام الأول لبيان أول نوفمبر ، ومنذ انتشار خبر العمليات الأولى التي وقعت في ساعة الصفر من أول نوفمبر ، انتشرت روح جديدة في جميع المناضلين والمواطنين الشرفاء ، فأقبلوا على الثورة يبحثون عن وسائل وكيفيات الانضمام إليها ، والانخراط في صفوفها بدون أي شرط أو قيد بل بفرح واعتزاز ، وأكثر من ذلك فإن الذي يؤجل قبوله يتألم شديد الألم ، ويعيد النظر في سلوكه متسائلا عن سبب رفض انخراطه في صفوف الثورة ، وهكذا نسجل بأن مناضلي كل الهيئات والأحزاب على مستوى القاعدة قد انضموا دون تردد إلى الثورة ، وأصبحوا جنودا كل في مجاله سواء من حمل السلاح أو من لم يحمله ، غير أن إطارات الأحزاب ، وهيئاتها العليا ظلت تنتظر الأوامر ، وتساءلت الثورة عمن له الحق في إصدار تلك الأوامر .

ردود الفعل شعبيا وفرنسيا :

أهم ما نسجله في هذه المنطقة هو أقلية الجاليات الفرنسية في مناطق الجنوب ورغم هذه القلة فإنها أظهرت غضبها تجاه الشعب بصورة تقشعر منها الأبدان ، وينفر منها الضمير ، ذلك أنها لم تخجل من إعلان تأييدها المطلق لعمليات القمع الاستعماري ضد الشعب الجزائري بل وأكثر من ذلك كانت تشارك فعليا في هذه العمليات القمعية ، كما كانت تشارك معنويا بإظهار اشمئزازها من الجزائريين واحتقارهم احتقارا يضعهم في مرتبة أقل مكانة من الإنسان الأوروبي ،

أما إن وجدت الفرصة للاستهزاء والسخرية بهم فإنها تجعل من تلك المناسبة فرصة يتداعون إليها كما يتداعى الناس إلى الحفلات .

الأحداث السياسية على المستوى الفرنسي لمقاومة الثورة :

نذكر في هذا المجال :

- دعوة القانون الأساسي الصادر سنة (1957) المؤسس على فكرة الاندماج إلى مجال السياسة الفرنسية ، فقد طالب الوالي العام «جاك سوستيل» بعد تعيينه حاكما على الجزائر بتطبيق هذا القانون .
- كذلك تقرير إنشاء منطقة عنابة من طرف المجلس الوطني الفرنسي ، وتمديد حالة الطواريء إلى ستة أشهر أخرى .
- ظهور «**ديقول**» على الساحة باقتراح في شهر جويلية سنة 1955 يوصي باتباع سياسة إصلاحية في شمال إفريقيا مبنية على علاقات فدرالية بين دولتي تونس والمغرب ، وعلى توسيع عملية الإدماج بالنسبة للجزائر ، والسماح للجزائريين بالمشاركة في المسائل السياسية والإدارية ، التي يمتاز بها هذا الإدماج عند ما يكون صادقا .
- سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى وتذمر الشعب الفرنسي من هذه الظاهرة السيئة .
- إعلان (الآن فور) عن سياسته التي تقوم على الإدماج مثيرا بذلك غضب النواب الجزائريين بالمجلس الجزائري والمجالس الفرنسية الأخرى ، حيث أعلنوا عن رفضهم لهذه السياسة مؤكدين تعلقهم بالمبدأ الوطني .
- إرسال (120) ألف جندي تعزيزا لقواته الموجودة في الجزائر .
- تنظيم مكاتب الشئون الأهلية (لاصاص) في سبتمبر سنة 1955 في منطقة الأوراس وكل عمالة قسنطينة القديمة .
- «بينو» وزير خارجية فرنسا يغادر جلسات الأمم المتحدة احتجاجا على إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال للمناقشة .
- **ديسمبر 1955** : بداية انتخابات المجلس الفرنسي ، والتي كانت قضية الجزائر محور الصراع فيها .

- «لاكوست» يصرح : ((يجب أن تتوقف هذه الحرب . ويجب أن نختار بين حل القوة العسكرية بكل ما تتطلبه من تضحيات وآلام ، ودماء . وبين حل سلمي شريف عادل عن طريق المفاوضات))
- **13 جانفي 1956** : «سوستيل» يدافع عن سياسة الإدماج ويطالب بتنفيذها .
- **01 فيفري 1956** : مظاهرات ضد «غي مولي» واستجابته لطلبات المعمرين والمتطرفين منهم بصورة خاصة .
- **9 فيفري 1956** : تعيين «روبير لاكوست» وزيرا مقيما بالجزائر (صاحب ربع الساعة الأخير)
- **27 فيفري 1956** : يعلن «غي مولي» مخططه لتسوية القضية الجزائرية
- **12 مارس 1956** : تعلن فرنسا عن استقلال المغرب .
- **12 مارس 1956** : يصادق المجلس الوطني الفرنسي على منح السلطات الخاصة للحكومة .
- **17 مارس 1956** : اعتراف السلطات الفرنسية بتدهور موقفها العسكري واتساع رقعة الثورة إلى ثلثي الجهات الآهلة بالسكان . كما تعلن قرارات جديدة تتعلق بتنظيم القيادة الفرنسية بالجزائر .
- **20 مارس 1956** : اعتراف فرنسا باستقلال تونس .
- **11 أفريل 1956** : صدور قرار يعلن عن إرسال (07) آلاف عسكري جديد إلى الجزائر كما صدر قرار آخر بإلغاء المجلس الجزائري .
- **سبتمبر 1956** : رئيس الوزراء الفرنسي يزور الجزائر . ويبحث مع «لاكوست» نظاما سياسيا جديدا .
- البحرية الفرنسية تحتجز باخرة «لاطوس» .
- **22 أكتوبر 1956** : اختطاف الطائرة المقلة للوفد الجزائري .
- منح الجمعية الوطنية الفرنسية حكومة «غي مولي» الثقة من جديد . و«غي مولي» يصرح بعدها ((أنه لا يقبل الوساطة بأي صفة خلال هذا النقاش))
- «الان موليبه» يطالب بوقف القتال ويرفع الستار عن محادثات روما .
- **ديسمبر 1956** : لاكوست يحل المجالس البلدية ويعين الجنرال «ماسو» قائد قوات المظلات مسؤولا للأمن في العاصمة وضواحيها .

أحداث لها تاريخ :

- الخدمة الإجبارية العسكرية (دفعة سنة 1954) : كانت الصحراء تخضع للحكم العسكري . ولهذا لم تطبق فيها عملية التجنيد الإجباري . في حين مست بعض مدن شمال الصحراء ورغم هذا استقبلت هذه العملية باستنكار شديد وبفرار الشباب المطلوبين للخدمة العسكرية والتحاقهم بالثورة . حيث يجندون مباشرة .

- مؤتمر باندونغ في أفريل سنة (1955) : كان للمؤتمر آفروا أسياوي بباندونغ وإعلانه عن تأييده لحقوق الشعب الجزائري . والمغرب وتونس في الاستقلال وتقرير المصير . صدى كبير لدى الأوساط الشعبية . وفي جيش التحرير . وكل العناصر المناصرة للثورة . على المستوى الوطني والدولي وعد من بين الانتصارات الكبيرة في مسيرة ثورتنا .

جويلية سنة 1955 : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يعقد المؤتمر التأسيسي في باريس . ويقرر خلالها الإضراب عن الدروس . والتحاق أفراده بصفوف الثورة . وتدعيمها بإطارات حية .

- **23 فيفري 1956** : يتظاهر الطلاب الجزائريون في قلب باريس رافعين العلم الجزائري .

- **24 فيفري 1956** : تم تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين . وأصبح دعامة وصوتا قويا لثورتنا في المحافل النقابية العالمية .

- **20 مارس 1956** : أعلن الطلبة الجزائريون في مؤتمرهم الثاني بأن كفاح الشعب الجزائري عادل . ويساير تيار التاريخ .

- عملية جيش «مايو» في الونشريس : حاول الشيوعي الفرنسي «مايو» التسلل إلى ثورتنا بتكوين جيش من الشيوعيين يهدف إلى إعادة مكانة الحزب الشيوعي على المستوى الفرنسي . وقد حاول الاتصال بجيش التحرير الوطني كقوة تحررية يساوم بها ثورتنا من جهة والقوى التقدمية في فرنسا من جهة أخرى . غير أن المجاهدين في الونشريس رفضوا انضمامه إليهم كقوة تمثل الحزب الشيوعي . وقضى عليه نهائيا هناك .

- **19 ماي 1956** : يعلن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الإضراب العام . فيترك الطلاب الجزائريون مقاعد الدراسة في جميع المعاهد الفرنسية ويلتحقون بصفوف الثورة .

- **جويلية سنة 1956** : الاتحاد العام للعمال الجزائريين يقبل كعضو في الاتحاد العام للنقابات الحرة . رغم معارضة فرنسا .

- مؤتمر «بريوني» : عقد هذا المؤتمر في جزيرة «بريوني» في يوغوسلافيا . وقد ضم أقطاب الحياد الإيجابي «عبد الناصر» «نيهرو» «وتيتو» حيث عبر هؤلاء الزعماء عن تعاطفهم مع الشعب الجزائري الراغب في السلام والحرية وتأكيد قضيته العادلة .

- **سبتمبر 1956** : انعقد المؤتمر العالمي السادس للطلاب . وفيه تم الاعتراف بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كاتحاد وطني .

- انتشرت حالة الطوارىء في كامل المناطق الشرقية الشمالية والصحراوية وتبع ذلك غلق الحدود الليبية والتونسية . في محاولة لخنق الثورة .

- صدور منشور جبهة التحرير الوطني : صدر منشور عن جبهة التحرير الوطني يقدم حصيلة نضال التسعة أشهر الأولى للثورة . فانتقلت أخباره إلى كامل المنطقة التي تأثرت بها وتهيأت للمرحلة الهامة التي وصلت إليها الثورة وعبرت عن قوة جيش التحرير الوطني .

الإعلام الثوري :

1) **- الإعلام الشفوي** : وهو ماعرف في البداية . كلف به رجال ثقات . أمناء . مخلصون . ألهب حماس الجماهير الشعبية بكل عناصرها فراحت تتسارع مقبلة على الثورة والجهاد في كل قرية أو مدينة .

2) **- الإعلام المكتوب** : تمثل في الرسائل التي تنوعت كيفيات حملها وإخفائها والتي كثيرا ماكانت تحرق أو تمزق أو تؤكل في حالة الخطر أو مباغتة العدو لحاملها . كما وجدت المنشورات التي تبلغ أوامر الثورة وتوضح أهدافها وتهيء الجماهير للمسيرة الكبرى .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

لقد شهدت سنة 1956 سلسلة كثيفة ومترابطة من الأحداث العظام في تاريخ الثورة الجزائرية . شملت الميادين العسكرية والتنظيمية والسياسية والديبلوماسية ، جعلت من قوة الثورة المتنامية مدا ثوريا جارفا ، هز الكيان الاستعماري من أركانه وقطع الطريق على كل من لايزال في نفوسهم شك أو تردد في قدرة الشعب على المضي بجهاده إلى النتيجة الحتمية ، في تحقيق النصر .

فقد استكملت جبهة التحرير الوطني استقطاب كل القوى والتيارات والعناصر الوطنية المؤمنة باستقلال الجزائر ، كما وسعت ورسخت وعمقت تلاحمها الوثيق بكل فئات الشعب وضاعفت من طاقتها لتعبئة الجماهير الهامشية المترددة والخارجة عن إجماع الأمة تمهيدا للقضاء عليها وإخراجها من ساحة المعركة السياسية وأصبحت وحدات جيش التحرير وتنظيماته المساعدة متواجدة على امتداد أرض الوطن ، تصارع الجيش الفرنسي المحتل ، وتدك قلاع الاستعمار ، وتقوض مظاهر وجوده الإدارية والاقتصادية والاستيطانية ، واكتسبت قضية كفاح الشعب الجزائري مزيدا من التفهم والتعاطف والمساندة والتضامن من قبل الدول الشقيقة ، والعديد من الأمم الأخرى المؤمنة بقضايا الانعتاق والحرية والعدالة .

أولا : الأحداث الداخلية : يمكن حصر وتلخيص تلك الأحداث على النحو التالي :

1 ـ حل الأحزاب :

ـ إن جماهيرية الثورة الجزائرية وشعبيتها أرغمت وبكل استعجال زعامات وقيادات الأحزاب السياسية الأخرى ، أن تعيد النظر في مواقفها وأن تأخذ بعين الاعتبار تلقائية الشعب في تبني الثورة واحتضانه لها ، بحيث لم يصبح أمام تلك القيادات إلا اللجوء إلى أحد أمرين لا ثالث لهما : إما حل تلك الأحزاب وانضمام أفرادها إلى جبهة التحرير الوطني .

وبذلك تكون قد لبت ولو مؤخرا نداء أول نوفمبر الداعي إلى تلاحم كل القوى الوطنية في جبهة واحدة هي جبهة التحرير الوطني ، وإما قبول العزلة عن قواعدها النضالية التي استبقت قرار القيادات في الانضمام إلى الجبهة .

وبهذا اختارت قيادات بعض الاتجاهات السياسية المتمثلة خاصة في حزب البيان وجمعية العماء المسلمين الجزائريين الموقف الأول المتمثل في حل نفسها والالتحاق بركب الثورة ، أما بقية الحركات السياسية كالحزب الشيوعي الجزائري والحركة المصالية التي خرجت عن إجماع الأمة فظلت قيادتها في عزلة متزايدة ولا تمثل إلا نفسها بينما استجاب العديد من مناضليها الجزائريين إلى نداء الوطن والتحقوا بالثورة .

2 ـ الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

ـ بعد سنتين من ميلاد جبهة التحرير الوطني كان لزاما على الثورة أن تستكمل استقطاب كل فئات المجتمع المتمثلة في القوى الأساسية للثورة ، ومن بينها العمال ، وأن تخرج جماهير العاملين في المدن خاصة من دائرة نفوذ الحركات التي لم تؤمن بالثورة والتي كانت حتى ذلك الوقت تتبنى شكليا مطالب العمال . وتسيطر بالتالي على التنظيمات النقابية . ما إن بادرت جبهة التحرير الوطني بالإعلان عن تأسيس منظمة نقابية وطنية تضم تحت لوائها الطبقة الشغيلة حتى لبت هذه الأخيرة نداء الجبهة وانخرطت جماعيا في صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين . الذي أنشيء في : 24 فبراير 1956 ، وقد أصبح أداة سياسية للثورة وقاعدة للتنظيم والتجنيد .

3 ـ اتحاد الطلبة والإضراب عن الدراسة :

ـ إن استجابة طلبة الجامعات والثانويات والتكميليات لنداء جبهة التحرير الوطني بالإضراب عن الدراسة ، ومقاطعة المؤسسات التعليمية الفرنسية يندرج ضمن مقاطعة شاملة للإدارة الفرنسية ويلبي رغبة الشبيبة الجزائرية في حمل السلاح ، والالتحاق بالثورة .

وقد هبت جماهير الطلبة جماعيا وعن طواعية وتلقائية وحماس منقطع النظير لتلبية نداء الواجب . وهكذا تعززت صفوف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني بعناصر شابة ومثقفة . ساهمت إلى حد بعيد في تحمل جوانب بارزة في التنظيم والتأطير والقيادة .

كما أبى الطلبة الجزائريون المتواجدون في البلدان العربية والأجنبية إلا أن يحذوا حذو إخوانهم ويساهموا في الانقطاع عن الدراسة والالتحاق بالثورة .

4 ـ الاستقالة الجماعية للمتعاونين الجزائريين مع الإدارة :

إن المد الثوري المتنامي والتفاف الجماهير الشعبية حول جبهة التحرير الوطني وضعضعة الكيان الاستعماري الذي أصبحت عزلته تتعاظم يوما بعد يوم قد أجبرت الأغلبية العظمى من الجزائريين المتعاونين من منتخبين وموظفين وأعيان على تقديم استقالاتهم . نزولا عند توجيهات الثورة في هذا المجال . فإن استقالة جماعة (61) مثلا قد أصابت الاستعمار الفرنسي بضربة قاضية وسفهت مزاعمه في مصداقية تمثيل أولئك المنتخبين للشعب الجزائري . ولم تنته مصائب الاستعمار الفرنسي عند هذا الحد بل وحتى في إطار قواته المسلحة سارع العديد من المجندين الجزائريين إلى الفرار من الجيش الفرنسي والالتحاق بأسلحتهم وأمتعتهم بصفوف جيش التحرير الوطني .

وما التحاق مجموعات الدفاع الذاتي التي أنشأها المستعمرون بالقبائل الكبرى دفعة واحدة بالثورة إلَّامِثَالٌ حي على ذلك .

5 ـ الإضراب الوطني العام سنة 1956 :

ـ إن استجابة الشعب الجزائري لنداء الإضراب الوطني العام في جويلية 1956 الذي شارك فيه الشعب بكل فئاته من تجار وحرفيين وعمال وغيرهم قد برهنت بما لا يدع مجالا للشك في التحام الشعب بالثورة وأكدت قدرتها على التنظيم والتجنيد وفندت دعاوي الاستعمار الفرنسي وأذنابه في التشكيك بشعبية الثورة وشموليتها .

6 ـ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 :

ـ بعد ضمان شمولية الثورة واتساع رقعة تواجدها على كامل التراب الجزائري بحيث امتدت لتشمل جبال الظهرة والأطلسين البليدي والوهراني . وتأكد استقطابها للجماهير الواسعة أصبح من الضروري إعادة النظر في وضع أسس تنظيمية موحدة وتوحيد مناهج العمل السياسية والتنظيمية والعسكرية ولهذا الغرض انعقد مؤتمر وادي الصومام في أوت 1956 في خضم المعركة والذي حضره قادة الثورة مختلف المناطق باستثناء تلك التي لم تتمكن من الحضور وهكذا أصبح لجبهة التحرير الوطني برنامج سياسي يتضمن الخطوط العريضة لسياسة البلاد أثناء الحرب وبعد الاستقلال . كما أصبح لجبهة وجيش التحرير الوطني هياكل أساسية وعسكرية على جميع الأصعدة .

7 ـ ردود الفعل الفرنسي :

ـ إن الانتصارات الكبرى التي حققتها الثورة على الصعيدين العسكري والسياسي قد أفقدت الاستعمار الفرنسي صوابه وجعلت كل تصرفاته تتسم بالجبن والعشوائية مما حدا به إلى إتخاذ سلسلة من الإجراءات المنافية لكل الأخلاق الإنسانية والأعراف الدولية ومنها :

أ ـ إقدامه على ارتكاب جريمتي تنفيذ حكم الإعدام في الفدائيين (زبانة ـ وفراج) منتهكا بهذا حرمات القوانين الدولية إزاء أسرى الحرب .

ب ـ تجرؤه على اختطاف الطائرة المقلة لأعضاء الجبهة تلك العملية الشنيعة التي شكلت عملية قرصنة جوية لم يسبق لها مثيل ظنا منه أنه لازال بإمكانه خنق الثورة وإجهاضها .

وإن دلت تلك العملية على شيء فإنما تدل على غباوة القادة الفرنسيين وجهلهم بسير وتطورات الثورة . فعلى الرغم من مختلف الوسائل والأجهزة المتوفرة لديهم فإنهم كانوا يجهلون أن القيادة الفعلية للثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام إنما كانت داخل الجزائر لا خارجها .

وقد أثبتت ردود الفعل المتولدة عن هاتين الجريمتين لدى الشعب عكس ما كان يتوقعه المستعمرون : من أن مثل تلك الجرائم لم تزد الشعب إلا التحاما بثورته ومزيدا من التفهم والتعاطف .

8 ـ مضاعفة القوات الفرنسية :

إن تحديات الثورة وشموليتها ، واشتداد ساعد جيش التحرير الوطني وصموده البطولي في ميدان المعركة قد أجبر المستعمرين على مضاعفة قواتهم العسكرية التي أصبحت في سنة (1956) تضم (500 ألف) ضابط وجندي معززين بأحدث أنواع الطائرات والدبابات والأسلحة بالإضافة إلى الإمدادات المختلفة المتهاطلة وبكل سخاء من قبل الحلف الاطلسي .

وأمام عجز هذه القوات العسكرية الضخمة تجاه الثورة الجزائرية لجأ المستعمرون إلى إنشاء وحدات إدارية متخصصة (لصاص) عهد إليها بمهمة النيل من وحدة الشعب وفصله عن ثورته وهذا باستعمال مختلف وسائل الترغيب والترهيب سياسيا

ونفسيا واجتماعيا في محاولة يائسة للحد من تلاحم الشعب بثورته ولقد كان مصير هذه المحاولة نفس مصير كل المحاولات السابقة .

ثانيا : الأحداث الخارجية :

على الصعيد الخارجي بالإمكان تسجيل مايلي :

1 ـ التحدث عن الشخصية الجزائرية :

أرغمت الحكومة الفرنسية والتي يرأسها «غيمولي» على أن تعترف على مضض بالشخصية الجزائرية التي لها وجودها ومميزاتها ، وأن تعد القيام ببعض الإصلاحات السطحية التي تجاوزتها الأحداث ، ولكن نفت وجود الحكومة الممثلة للجبهة .

إن الجمهورية المشكلة أساسا من الاشتراكيين الفرنسيين الذين كانوا يزعمون قبل الوصول إلى الحكم أن لهم تصورا خاصا لحل المشكلة الجزائرية مالبثت أن سلكت نفس الطريق الذي انتهجته الحكومات السابقة ، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بعد أن حصلت من البرلمان على صلاحيات خاصة صوت إلى جانبها الشيوعيون الفرنسيون جنبا إلى جنب مع أحزاب اليمين فشددت من سياسة القمع والإبادة ورفعت عدد القوات الفرنسية إلى نصف المليون مؤكدة بذلك أن نظرة المستعمرين إلى كفاح الشعوب المضطهدة لا تختلف في جوهرها مهما تعددت عقائدهم ومشاريعهم السياسية .

2) ـ الاتصالات السرية :

انطلاقا من وعود انتخابية وخداعا للرأي العام العالمي الذي يتزايد تعاطفه يوما بعد يوم مع الثورة الجزائرية تظاهرت حكومة غيمولي باستعدادها للدخول مع جبهة التحرير الوطني في مفاوضات سرية ولكن تلك المفاوضات كان مآلها الفشل واختنقت في مهدها لأن ما يطلبه الجانب الفرنسي لم يكن إلا استسلاما من الثورة ، وهذا ما حدا بقيادة جبهة التحرير إلى أن تكشف في تصريح موجه إلى الشعب أحابيل الاستعمار وزيف نوايا الحكومة الفرنسية وأن تؤكد من جديد تمسك الشعب الجزائري بمطلبه الأساسي المتمثل في الاستقلال وشروط التفاوض من أجل ذلك .

3) ـ استقلال تونس والمغرب :

أمام الضربات المتزايدة للثورة الجزائرية ومقاومة الشعبين الشقيقين في المغرب وتونس وتخوفا من توحيد الثورة على صعيد المغرب العربي لم يجد الاستعمار الفرنسي

مفرا من التخلي عن تونس والمغرب ثم باقي المستعمرات الفرنسية في إفريقيا بعد ذلك بمنحها الاستقلال والتفرغ كلية لمجابهة الثورة الجزائرية وقد ظن الاستعمار الفرنسي أن ذلك سيؤدي إلى عزل الثورة الجزائرية عن الشعبين الشقيقين ولكن تقديراته ذهبت هدرا فما أن استقل القطران الشقيقان حتى بادر المغرب بسحب قواته العسكرية العاملة ضمن الجيش الفرنسي (الطابور المغربي) وأصبح شعباهما سندا قويا للثورة الجزائرية .

4) ـ الصراع بين الكلون والحكومة الفرنسية :

أمام اشتداد ضربات الثورة الجزائرية لوجود ومصالح المعمرين الفرنسيين الاقتصادية وانعدام أمنهم وحصول كل من تونس والمغرب على استقلالهما خيل للمعمرين الفرنسيين أن الحكومات الفرنسية ضعيفة وغير حازمة أمام تصاعد الثورة وأن سياستها يمكن أن تؤدي إلى فقدان الجزائر كما فقدت كلا من تونس والمغرب بالإضافة إلى كونها عاجزة عن توفير الحماية والأمن لهم ولمصالحهم ، ولذلك فقد لجأوا إلى تشكيل مجموعات ضغط سياسية وشبه عسكرية للتأثير على الحكومات الفرنسية المتعاقبة وتوجيه سياستها لصالح مطامعهم وأحلامهم في الجزائر ، وماتلك المظاهرات التي استقبلت غيمولي في الجزائر العاصمة بالطماطم الامثال على ذلك ، ولقد أثبتت الأحداث فيما بعد أن تلك التنظيمات الإرهابية قد أثرت إلى حد بعيد على سلوك ومواقف الساسة الفرنسيين .

5) ـ العدوان الثلاثي على مصر :

تغطية لهزائمها المتكررة في الجزائر ومحاولة لاثباتها أن الثورة الجزائرية مسيرة ومدعمة من الخارج لجأت الحكومة الفرنسية إلى تأليب الغرب ضد الثورة المصرية الناصرية والقيام بالعدوان الثلاثي بمعية بريطانيا والكيان الصهيوني ضد ذلك الشعب العربي باعتباره سندا لحركة التحرير العربي وتهديدا مستمرا لمصالح الغرب الرأسمالي في المنطقة خاصة بعد جلاء القوات البريطانية من منطقة قناة السويس وتأميم الشركة العالمية للقنال ، وقد تأثر الشعب الجزائري تأثرا عميقا لذلك العدوان الأثيم ولكن ذلك لم يزده إلا تصميما على انتزاع الاستقلال ، وتضامنا مع كفاح الأمة العربية جمعاء .

6) ـ تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة :

وقد اختتمت سنة 1956 بانتصار دبلوماسي باهر حققته الثورة الجزائرية بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة لأول مرة إن كل تلك الأحداث الهامة التي حصلت في سنة 1956 على الصعيدين الداخلي والخارجي قد أعطت الثورة الجزائرية أبعادا جديدة وزودتها بنفس قوي مكنها فيما بعد من مواصلة الجهاد حتى النصر ـ أجل ، كانت إنجازات باهرة وانتصارات رائعة تلك التي حققتها ثورتنا خلال السنة المجيدة سنة 1956 .

ولكن كل ذلك لم يكن سهلا ولم يكن ممكنا إلا بفضل تلك الجحافل من الآلاف المؤلفة من المجاهدين والمناضلين الذين دفعوا أرواحهم الزكية ودماءهم الطاهرة في تلك السنة نداء لعزة الجزائر ومجدها ، ونخص بالذكر منهم الابطال الأشاوس : **بن بولعيد ، زيغود يوسف ، وعاشور زيان ، وبوشريط ، فالمجد لهم ولجميع الشهداء الأبرار .**

ديسمبر 1956 : تنفيذ عدة عمليات فدائية استهدفت عددا من الخونة واليهود بمدينة بوسعادة ، اغتيل (القائد) محمد الصغير بن حيدش من طرف محمد ومزاني صندل ، كما قتل يهودي من طرف المجاهد لحسن امهية ، ويهودي آخر يسمى (نسيم) .

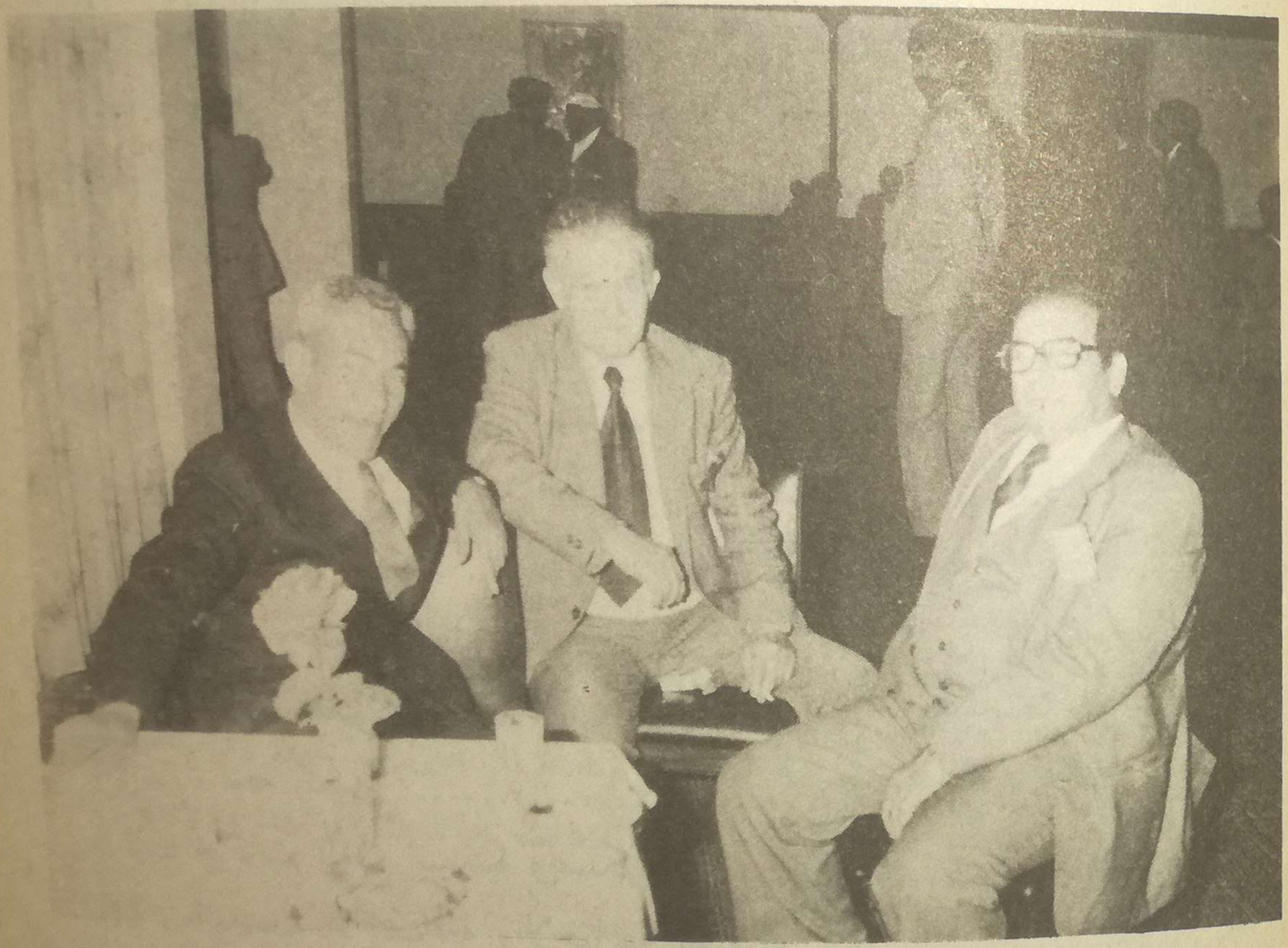

التنظيم العسكري

01 ـ التنظيمات الأولى وأسماء الجيوش : ....

02 ـ طريقة التجنيد : ....

03 ـ شروط التجنيد : ....

04 ـ دليل القائد : ....

05 ـ العناصر المكونة لجيش التحرير : ....

06 ـ أسلحة جيش التحرير : ....

07 ـ مصادر السلاح : ....

08 ـ لباس جيش التحرير : ....

09 ـ الأكل : ....

10 ـ الطرق المتبعة في ضرب العدو : ....

11 ـ الجيش الاستعماري : ....

12 ـ مراكز وثكنات العدو : ....

13 ـ العناصر المكونة لقوات العدو : ....

14 ـ أسلحة العدو : ....

15 ـ تحركات العدو سياسيا وعسكريا : ....

16 ـ الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للشعب : ....

17 ـ هجوم (20) أوت 1955 وأبعاده الداخلية والخارجية ....

18 ـ العمليات العسكرية الأولى : ....

19 ـ المعارك والكمائن والهجومات خلال سنتي 55 ـ 56 : ....

20 ـ ردود الفعل الاستعماري : ....

21 ـ تردد الهيئات الوطنية والأحزاب في الإنضمام إلى الثورة : ....

22 ـ ردود فعل الشعب الفرنسي : ....

23 ـ الأحداث السياسية على المستوى الفرنسي ....

24 ـ أحداث لها تاريخ : ....

25 ـ أعلام الثورة : ....

التنظيم العسكري لجيش التحرير :

لقد عرفت التنظيمات العسكرية الأولى لجيش التحرير الوطني هيكلة تعود جذورها إلى ماقبل الانطلاقة الثورية ، عرفت بتسميات متعددة كمسؤول الثلث ، ومسؤول السدس والفوج ، أو الفرقة ، وكان عدد هذه الخلايا التنظيمية الأولى يزيد وينقص حسب الإمكانيات المحصل عليها ، من سلاح ، وذخيرة .

وقد عرفت الجيوش بقادتها الأوائل ، أو مناطق تواجدها كجيش الإدارة ، الذي يمثل فرقة ((سي مصطفى بن بولعيد)) ، وجيش بوكحيل ، وجيش الحسين بن عبد الباقي ، وجيش زيان حمة لخضر ، وجيش عبد الرحمن بلهادي ، وجيش الطالب العربي ، وجيش مولاي إبراهيم ، وجيش مولاي عبد الله ، وجيش الهاشمي محمد بن أحمد ، وجيش الزاوي أحمد بن المبروك ، وجيش أحمد بن أحمد السائح ، وغيرهم كثيرون ، ممن عرفتهم المنطقة وعرفوها .

طريقة التجنيد :

خلال إجتماعات سرية استعمل قادة الأفواج كلمة الجهاد لتعبئة الجماهير ، خاصة في الأرياف ، حيث كان المجند لا يرضي بغيرها بديلا .

عمل المجاهدون على تكوين لجان كلفت بمهمة التجنيد في وسط الأعراش والقرى و المدن ، فقامت بعملية تسجيل شاملة للراغبين في ذلك وفق مقاييس محددة ، وشروط لا بد أن تراعى ، كعدد الشباب في البيت الواحد ، فإذا كانوا أكثر من واحد أو اثنين يقبل أحدهم .

كما اهتمت هذه اللجان الشعبية بعملية إحصاء للأسلحة التي يملكها الشعب ، وكانت الاتصالات تتم بين أعضاء هذه اللجان ، وقادة الجيوش في المناطق القريبة منها ، كما اعتمدت هذه العمليات الأولى على تجنيد واحد أو اثنين من كل عرش ، وكثيرا ما كان يتنافس آباء والأبناء على هذا المنصب المشرف ، ونظرا لقلة الإمكانيات في باديء الأمر ، من حيث السلاح والذخيرة ، فإن بعض المجندين لم يتمكنوا من الحصول على سلاح لفترة قد تطول . إن رؤساء الأفواج الأولى ركزوا على تجنيد المناضلين الأوائل المتأكد من إخلاصهم ، وذوي الخبرة من الذين سبق لهم حمل السلاح ، أو شاركوا في الحرب العالمية الثانية ، أو حرب الهند الصينية إلى جانب الجيش الفرنسي .

شروط التجنيد :

خضع التجنيد لشروط معينة نذكرها كالتالي ، كما كانت تخضع لتوفير السلاح :

1 ـ ذوو الخبرة بالمناطق وطبيعتها .

2 ـ الشبان المطالبون بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي .

3 ـ الذين زاولوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي .

4 ـ المتمرنون على استعمال السلاح والقناصون المهرة .

5 ـ المطاردون من طرف الاستعمار .

وقد تطورت هذه الشروط إلى شروط أخرى لما كثر السلاح والإمكانيات ، وازدادت رغبات الشباب في الالتحاق بالثورة والتجنيد إلى مايلي :

1 ـ الاقتناع .

2 ـ البرهنة على التضحية بعملية فدائية .

3 ـ التجربة والنضال ، والمقدرة على إثبات صلاحية الراغب .

4 ـ ثبوت المطاردة من طرف المستعمر .

لقد كانت هذه العمليات الأولى للتجنيد تتم عن طريق الإقتناع والطواعية ، وكانت معنويات المجاهدين مرتفعة جدا ، حتى إن المجاهد كان يرى في نفسه أنه بإمكانه التصدي للدبابة أو القطار ببندقية صيد ، أو أي نوع من السلاح كان يملكه ، كما كان طلب الشهادة خير ما يتمناه كل مجاهد ، وكان الإيمان بالنصر صلبا وقويا ((أقوى من أن يقاوم)) .

دليل القائد :

كان لكل قائد من جيش التحرير ((دليل)) عارف بالمنطقة وطبيعتها في كل عرش أو قرية يوجه إليها مع جنوده ، ومهمة هذا الدليل (المرشد) تبليغ أوامر الثورة وإيجاد مناضلين مكلفين ببث الوعي الثوري ، وإعطاء وجهة نظر الثورة ، والتعبئة لها ماديا ومعنويا .

العناصر المكونة لجيش التحرير : يتكون جيش التحرير من عدة عناصر هي

1 ـ **المجاهد** : هو صاحب الدور الأساسي ومرجح الكفة ، والعضو الخطير على العدو ، وله ميزته الخاصة كعسكري .

2 ـ **الاتصال** : متعددة المهام ، يقوم مقام الدليل لجيش التحرير ، ومخرب لمنشآت العدو وكاشف لعوراته ، وملزم بتوفير كل الظروف اللازمة للمجاهدين (لباس ـ تموين إعلام ـ سلاح ... الخ) ، وعمله مقتصر على الأرياف .

3 ـ **الفدائيون** : انحصر عملهم داخل المدن ومهمتهم تتلخص في تنفيذ أحكام الجيش ، بقتل الخونة ، والعملاء من ((القياد)) وغيرهم من اليهود والاستعماريين المعروفين بدسائسهم ، وظلمهم الشديد للمواطنين ، وتحذير المعارضين للثورة .

أسلحة جيش التحرير :

كانت متنوعة وحسب المناطق والجهات ، حيث وجدت من بينها الفرنسية والانكليزية والايطالية والأمركية ، نذكر منها على سبيل التوضيح مايلي :

1 ـ الصابيو (الفردي) ـ 2 ـ بندقة الصيد (مسمار) ـ 3 ـ بندقة صيد (صنطره) 4 ـ ستاتي (ايطالية) ـ 5 ـ المقرون (صنطره ـ كابسون) ـ 6 ـ رباعي (موسكوتو) ق 7 ـ خماسي مصري ـ 8 ـ السباعي (86) ـ 9 ـ مسدس (35 ـ 6 و65 ـ 7) ـ 10 ـ مسدس بولانق ـ طامسون ـ مسدس (روضة) ـ مسدس بروجي ـ 11 ـ قارة ـ 12 ـ موزير (اسبانيول) ـ 13 ـ خماسي (امريكية) ـ 14 ـ خماسي (بلجيكية) ـ 15 ـ خماسي (اسبانيول) ـ 16 ـ الربطة (ايطالية) ـ 17 ـ اسباعي (أمريكية) 18 ـ الفال ميار (أمريكية) ـ 19 ـ عشاري (انكليزي)ـ 20 ـ موزير (ألمان) .

السلاح الأبيض :

السلاح الأبيض الذي يختلف باختلاف الجهة ، أغلبه من صنع محلي ، اشتهر الخنجر (البوسعادي) كما وجد الشاقور ـ والبابونات ـ والمزدبق .

القنابل :

مصنوعة محليا (مولوطوف) ـ ألغام تصنع محليا من أنابيب الحديد والصلب .

مصادر السلاح :

لم يكن لها مصدر خاص أو معين ، إلا أن المصدر الوحيد في هذه الفترة كان الشعب الذي اقتناها خلال الحرب العالمية الثانية ، وبعدها عن طريق الحدود الشرقية والجنوبية ، وخاصة الليبية ، تبرع بها أصحابها لجيش التحرير أو جندوا

بها ، وأحيانا تفتك من بعض الممتنعين عن دفعها ، وهذا قليل جدا ، وكمثال على ذلك ما قام به مواطنو ((تميمون)) ، حسب تصريح المجاهد (بودواية بودواية) الذين كانوا يقومون بجمع سلاح من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي (السريان) وتحت إشراف (علال نبيتور - تهامي لحسن) وإيصاله إلى المنيعة ، حيث يأخذ طريقه بواسطة ((قرمة بوجمعة)) على ظهر الابل ، داخل جلود الجمال (قرقور) وبراميل الكاربيل ، نحو مناطق الثورة شمال الصحراء .

اللباس :

لم يكن اللباس في بادئ الأمر عسكريا بالمعنى الحقيقي ، رغم وجود فضلات متبقية من الحرب العالمية الثانية ، واللباس الفرنسي القديم ، كانت هذه الملابس تباع في الأسواق ويشتريها المواطنون ويسلمونها بدورهم إلى المجاهدين ، وغالبا ما كانت تجمع عن طريق التبرعات الشعبية ، أو من مصادر مختلفة ، وقد اختفت من الأسواق بعد تنبه المستعمر لها ، وكثيرا ما كانت شعبية مشابهة لطبيعة المنطقة (الحذاء - القشابة - العمامة) .

الأكل :

كان الأكل شعبيا بسيطا يعتمد فيه كليا على المواطنين الذين لم يبخلوا بتقديم كل ما لديهم ، وأحسن ما عندهم من الغذاء في جو أخوي ، وتلاحم ثوري ، وكرم حاتمي ، لعب سكان الأرياف فيه دورًا أساسيا .

الطريقة المستعملة في حرب العدو :

كان ضرب العدو عن طريق حرب العصابات ، وعدم مواجهته ، إلا في حالة المتابعة ، كانت الهجومات الخاطفة أعمالا فدائية وأعمالا تخريبية تستهدف منشآت العدو وطرقه ، وجسوره ، وأعمدة الهاتف والكهرباء ، وإتلاف مزارعه ومواشيه ، كمائن خاصة ، ألغام ، هجومات بالخناجر في وضح النهار ، أو أثناء الليل ، وغالبا ما كانت هذه العمليات تتم ليلا .

الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة

8 و9 و10 ماي 1984م

تقرير

مقدم من طرف ودادية الجزائريين بأوروبا

من سنة 1954 إلى 1956

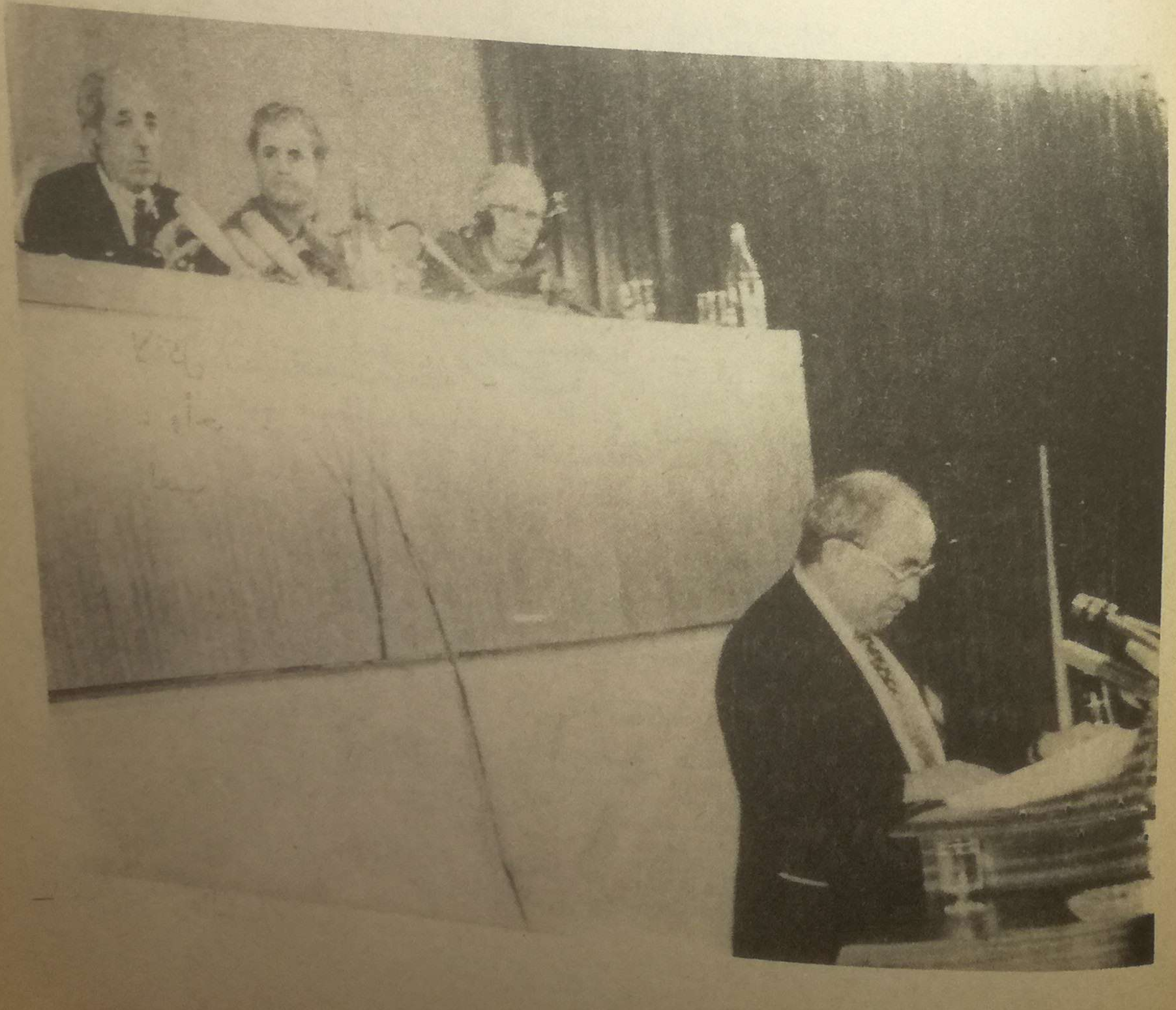

مقدمة :

لقد كان للروح الوطنية الجزائرية امتدادها الطبيعي في أوساط الهجرة الجزائرية في فرنسا ، منذ نشأة نجم شمال إفريقيا سنة 1924 . ومنذ ذلك العهد ما أنفك تنظيم المواطنين الجزائريين في المهجر يتدعم وينتشر وخاصة في إطار الكفاح الذي خاضه حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية الى غاية 1954 ، أي السنة التي اتسمت بأزمة على جانب كبير من الخطورة هزت المناضلين وهياكل الحركة الوطنية معا.تلك الأزمة التي دفعت أغلبية أعضاء اللجنة المركزية إلى معارضة الخطة المصالية ، وأدت في نهاية الأمر – دون أن نذكر أعمال العنف التي نتجت عنها – إلى بروز ثلاثة تيارات : تيار من كانوا يسمون بالمركزيين ، والتيار المصالي ، والتيار الحيادي الذي جمع عناصر المنظمة السرية تحت شعار اللجنة الثورية للوحدة والعمل .

أما فيما يتعلق باتحادية فرنسا فإن مصالي قد نجح في جلب الأغلبية الساحقة من المناضلين إلى رأيه ومن ثمة استولى على المنظمة في مجموعها .

غير أنه لابد من الاشارة إلى أن هناك بعض المناطق التي استطاعت أن تفلت من قبضته نذكر منها على الخصوص منطقة سوشو التي التف مناضلوها حول محمد مرار وأحمد الدوم ، وكذلك المناضلون في دونان بقيادة خلاف على المسمى سي إبراهيم ، والمناضلون في مدينة ليون بقيادة النوي عيسى وموسلي وسي العربي وساحلي سي محمد وسي أحمد ، وبعض الإطارات في سانت إيتيان ومرسيليا من بينهم محي الدين محمد مسؤول قسمة وسي أرزقي اللذين ذهبا ضحية العنف المصالي سنة 1956 ، وكذلك بعض المناضلين والإطارات في باريس من جملتهم مجاهد السعيد مسؤول في أوبيرغلي ، وبومدين محمد أكلي ، وسلاغمي السعيد،نقابي في مصانع رونو ، وداوود،نقابي أيضا في مصانع رونو ، وأخيرا بعض المناضلين في مدينة ليل بقيادة أوجدي جلالي .

هؤلاء الإطارات الذين وقفوا في وجه مصالي صامدين لم يكن عددهم يتجاوز المائة ، وبعبارة أخرى كانوا في أغلب الأحيان ضباطا بدون جنود باستثناء منطقة سوشو حيث تمكن مرار والدوم من الحفاظ على المناضلين في حالة انتظار حتى تنجلي الأمور وتتضح الرؤية .

إن هذه المجموعة الصغيرة هي التي ستنبثق عنها نواة اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني العظيمة بقيادة بن سالم فضيل وطربوش مرادومادي العربي وزروقي على محساس .

وكانت الاتصالات بقادة الثورة قد انعقدت بمختلف الوسائل ، وخاصة مع محمد بوضياف الذي عينته القيادة بالجزائر مسؤولا عن المندوبية الخارجية لجبهة التحرير الوطني . وهكذا ، وبعد محاولة أولى فاشلة ، تم عقد اجتماع في أواخر ديسمبر 1954 أو في أوائل جانفي 1955 بمدينة لوكسمبورغ ، حيث أخذ الكلمة محمد بوضياف أمام مجموعة من المسؤولين في شرق فرنسا فشرح لهم باسم المندوبية الخارجية لجبهة التحرير الوطني الظروف التي أدت بالجبهة إلى شن المعركة وقدم بعض التوضيحات عن رجال هذه الحركة .

وفي ختام الاجتماع اتخذ الأعضاء الحاضرون قرارا يقضي بتسليم الأموال التي كانت في حيازتهم وأعلنوا عن انضمامهم لجبهة التحرير الوطني .

واعتبارا من تلك اللحظة تم ربط الاتصال بصورة منتظمة مع باريس حيث يقيم مراد طربوش الذي كان قد كلفه محمد بوضياف بمنطقة باريس أثناء اجتماع عقد بسويسرا ، ومن هنا كان تشكيل قيادة الأركان الأولى لاتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني مع علي محساس ، ومحمد زروقي ، وعبد الرحمن غراس والطالب محدي الذين انضم إليهم أحمد الدوم في أفريل 1955 .

غير أن هذه القيادة الأولى سرعان ما تفككت من جراء إلقاء القبض على بعض أعضائها ورحيل محساس ، ونجا من حملة الاعتقالات هذه عبد الرحمن غراس وأحمد الدوم ولكن الاتصالات انقطعت . وفي شهر ماي استطاع بن سالم أن يربط الاتصال من جديد وتم تشكيل قيادة جديدة من أربعة أعضاء قسمت التراب الفرنسي كمايلي :

- محمد مشاتي : منطقة الشرق .
- فضيل بن سالم : منطقة الشمال .
- عبد الرحمن غراس : منطقة الوسط الجنوبي (ليون ومرسيليا خاصة)
- أحمد الدوم : مدينة باريس وماجاورها

وعلاوة على مسؤولياتهم النظامية كان لكل واحد من هؤولاء الأربعة وظيفة أخرى على المستوى الفيدرالي ، إذ كان بن سالم مكلفا بمشاكل الطباعة ، ومشاتي وغراس بمسائل الاعلام والاستعلامات والتوزيع وأحمد الدوم بالمالية . لقد كانت هذه القيادة تعمل جماعيا قبل اقرار مبدأ الجماعية أثناء مؤتمر الصومام .

إن الاتصال الذي تمكن بن سالم من ربطه لم يكن الاتصال الوحيد . فقد كانت الوسائل العديدة تصل من القاهرة إلى نهج جوفروا لانجوفان رقم 3 (باريس 3) عند رابح صايفي الذي سيكون من بين الضحايا الأوائل لاعمال العنف المصالية . وفي جهات أخرى من التراب الفرنسي كان المهاجرون يتلقون رسائل من عند إخوانهم المجاهدين مباشرة يحذرونهم فيها من مصالي ويدعونهم لدفع اشتراكاتهم إلى الجزائر رأسا . وهكذا كان الكثير من المواطنين في المهجر يجمعون اشتراكاتهم ويبعثون بها مباشرة إلى قراهم .

ومرة أخرى نعود إلى القيادة الجديدة التي كان عليها مواصلة المعركة في ظروف قاسية . فالأمركان يتعلق قبل كل شيء بالأمن فمنذ شهر مارس 1955 إلى غاية شهر أوت 1956 لم يكن في حيازة الاتحادية مكان آمن سوى شقة جان جاك روسي التي تملكها « السيدة الأم » الواقعة 6 بنهج اليكساندر دوماس (باريس 11) . تلك هي الشقة الوحيدة التي كانت قيادة الاتحادية تشغلها ، فأقامت مركزها القيادي ونصبت آلة السحب وكانت تخفي الوثائق والاشتراكات الأولى ، وتعيش .

وعلى صعيد النشاط كان لابد من فرض اسم جبهة التحرير الوطني على ذلك الوسط الذي كان لايزال في أغلبيته يؤيد مصالي مهيكلا داخل الحركة الوطنية الجزائرية التي تعادي جبهة التحرير الوطني . ولابد من الإشارة هنا إلى أنه اذا كان في باريس بعض المحبين لجبهة التحرير الوطني منذ البداية ، فإن منطقة الشمال الفرنسي كانت خالية منهم تماما وكان على بن سالم أن يتحرك في وسط يناصبه العداء الشديد . أما مشاتي فقد كان يغامر بحياته في كل اجتماع اعلامي يعقد في المقاهي أو في الفنادق التي يسكنها المهاجرون أو المراكز المخصصة لسكان شمال افريقيا في الشرق الفرنسي ، كما كان عبد الرحمن غراس يعاني نفس الصعوبات والمتاعب في الوسط الجنوبي .

وكانت كل محاولة تستهدف الشرح والتوضيح تصطدم بمعارضة اتباع مصالي الذين كانوا مايزالون يقدسون وكان الكفاح من أجل تجنيد عناصر جديدة ينتهي في غالب الأحيان بالمجابهات العنيفة ، ولكن دون اللجوء إلى الأسلحة النارية في بداية الأمر . وفي خضم هذه المعركة ضد جبهة التحرير الوطني تجدر الإشارة إلى النشاط الحثيث الذي كان يقوم به عضوان سابقان في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ألا وهما فيلالي عبد الله المدعو الخفيف ومولاي مرباح .

لذلك كان عمل اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني إلى غاية شهر جوان 1955 يتمثل أساسا في تكثيف عملية الشرح على مستوى القاعدة لانتزاع المناضلين المهيكلين في اتحادية حركة انصار الحريات الديمقراطية سابقا تخليصهم من قبضة مصالي ، وفي المواجهة العنيفة مع الاطارات المصالية ، وذلك بحضور المهاجرين أنفسهم .

وخلال صيف 1955 فقدت الاتحادية الاتصال بالقاهرة وبالجزائر الأمر الذي تسبب في خلق وضع على جانب كبير من الخطورة . باعتبار أن الكفاح ضد الحركة الوطنية الجزائرية أصبح دمويا فبدأ مناضلو الجبهة يسقطون شهداء تحت رصاص الحركة المصالية : فاستشهد محي الدين بمدينة مرسيليا وبواشمال وغيرهم .

وفي هذه الظروف كان لابد من ربط الاتصال مهما كان الثمن . وقد اختير لهذه المهمة أحمد الدوم الذي قام بسلسلة من الرحلات بين الجزائر وايكس لاشابال وايطاليا ، تلك الرحلات التي انتهت بنوع من التنازع بين عبان رمضان ومحمد بوضياف (أي بين القيادة في الداخل والقيادة في الخارج) . وبمجيء محمد صالح الوانشي إلى باريس . وقد تم تعيين هذا الأخير من طرف عبان رمضان (في نفس الوقت الذي تم تعيين الشيخ خير الدين بالمغرب والأمين دباغين بالقاهرة وأيت احسن بتونس) لدى اللجنة الفيدرالية ليتولى على الخصوص المهام الآتية : الدعاية والاعلام والعلاقات مع اليسار الفرنسي والاتصال بالجزائر ، ثم ادارة الجريدة التي تصدر في الخفاء «المقاومة الجزائرية» .

ولأسباب أمنية لم يكن محمد الصالح الوانشي على اتصال مباشر ، في بداية الأمر على الأقل ، مع كافة أعضاء لجنة الاتحادية . فكان أحمد الدوم مسؤول منطقة باريس هو الذي يقوم بمهمة الاتصال .

ونظرا لتزايد عدد المنخرطين قررت لجنة الاتحادية تعيين ثلاثة أعضاء آخرين للالتحاق بها وهم : حسين مونجي والطيب بولحروف وأحمد طالب .

وهكذا أصبحت لجنة الاتحادية تتشكل من م/ صالح الوانشي ومجموعة الأربعة والأعضاء الثلاثة الجدد ، أي من ثمانية أعضاء ، ووافقت على هذه التشكيلة قيادة الثورة ، ويمكن القول أن هذه المرة نشأت حقا اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ، والتي ستواصل نشاطها لتحقيق الأهداف الواسعة ، وخاصة جلب كافة المهاجرين إلى صفوف الثورة والعمل على كسب الرأي العام واليسار الفرنسي والأوروبي .

ومع ذلك فانها بقيت تتحرك ، ولمدة طويلة ، في جو يمتاز بالنزاع الكامن بين القيادة الداخلية والقيادة الخارجية اللتين تطالب كل منهما بالاشراف على الاتحادية مما استوجب رحلات جديدة محفوفة بالمخاطر ، واتصالات جديدة لتحديد ارتباط الاتحادية نهائيا أما بالجزائر وأما بالقاهرة ومن أجل الحصول على وسائل الكفاح ضد المصالية ، تلك الوسائل التي لم تحصل عليها أبدا .

وفي أوائل صيف 1956 بلغ إلى علم لجنة الاتحادية أنه سيتم في الأيام المقبلة عقد اجتماع في احدى نواحي الجزائر يضم وفودا تأتي من جميع مراكز الكفاح المسلح ومن الأجهزة التابعة لجبهة التحرير الوطني . وكان هذا النبأ يحمل في طياته الكثير من الآمال : أمل في اطلاع الهيئات العليا للثورة على مصاعب ونتائج عملنا ، أمل في اقرار وضع اتحاديتنا بصورة رسمية بالقياس إلى قيادة الجبهة ، أمل في التعرف على الرجال الذين يقودون حقا جبهة التحرير الوطني بهدف دفع نشاط المناضلين .

وبهذا الصدد وضعت اتحادية فرنسا تقريرا ، استعدادا للمشاركة في الاجتماع .

ولكن لأسباب عديدة ومختلفة ، لم تشارك اتحادية فرنسا ولا المندوبية الخارجية لجبهة التحرير الوطني في ذلك الاجتماع الهام الذي أطلق عليه فيما بعد اسم «مؤتمر الصومام» والذي تم خلاله انشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ .

وهكذا جاءت نهاية صيف 1965 تنذر بالخطر على لجنة الاتحادية : اعتقال مشاتي ثم اعتقال بن سالم وعبد الرحمن غراس في 28 أوت ثم عبد الكريم سويسي الذي كان نائب مسؤول منطقة باريس . وعندئذ كلف أحمد الدوم بمسؤولية التنظيم على مستوى التراب الفرنسي .

وبالاضافة إلى هذه الاعتقالات والمتاعب النظامية الناجمة عنها ، بلغ إلى علم لجنة الاتحادية النبأ الذي يفيد أن المصالح العرسية العاملة بالجزائر قد حولت الطائرة المغربية التي كانت تنقل على متنها الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني أي اعتقال : أيت أحمد وبن بنلة وبوضياف وخيذر والأشرف .

وهكذا أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر بالنسبة لاتحادية فرنسا السلطة الوحيدة التي ينبغي أن ترفع إليها عروض حالها من الآن فصاعدا .

غير أن الضربات القاسية ما انفكت تتوالى على الاتحادية ، فبعد اعتقال مشاتي وبن سالم وغراس ، اعتقل أحمد الدوم بدوره بتاريخ 17 نوفمبر 1956 . ومع ذلك فإن العمل يجب أن يستمر . وكان على لجنة الاتحادية بقيادة صالح الوانشي أن تضم اليها عناصر جديدة وتوزع المهام من جديد : فكلفت بولحروف بالاعلام بمساعدة مجموعة تتكون من محمد حربي وموسى بولكروع وعبد المالك بن حبيلس وغيرهم ، وكان أحمد طالب مكلفا بالاتصالات مع الخارج .

إن اضراب الثمانية أيام الذي تقرر لاقامة البرهان على شرعية وتمثيل جبهة التحرير الوطني في الجزائر وفي المهجر كان قد استولى على اهتمام لجنة الاتحادية وضاعف شواغلها . وقد كانت لجنة التنسيق والتنفيذ قد اختارت هذه الفترة بالذات ، وقد حيرتها موجة الاعتقالات ، لتقرر دعوة صالح الوانشي واستخلافه بمحمد لبجاوي على رأس لجنة الاتحادية . ومع وصول هذا الأخير إلى باريس في أواخر ديسمبر 1956 وقعت موجة أخرى من الاعتقالات يوم 26 جانفي 1957 شملت لبجاوي نفسه وأهم المسؤولين في الاتحادية أي صالح الوانشي وحسين المهداوي وحاج حمو وأحمد طالب وحريزي بولعراس وغيرهم من الاطارات .

ومرة أخرى «تفككت الجبهة في فرنسا» ولكن مرة أخرى ستنبعث الاتحادية بفضل تنظيماتها القاعدية : تم تشكيل لجنة مؤقتة بقيادة بولحروف من جديد ـ لتسيير الاتحادية ـ في انتظار تعيين عمار بن داوود من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ .

واستمرت تواصل نشاطها وتطورها حتى النصر سائرة بتنظيم الهجرة الجزائرية وتقوية فعاليتها إلى أن بلغ ذلك التنظيم وتلك الفعالية درجة قلما يبلغها تنظيم ،

ومبرهنة بذلك على أن الروح الوطنية الجزائرية لم تنفقد عمقها ولاقوتها حتى النصر الأخير .

وفي الأخير أنبه إخواني المجاهدين والمجاهدات وكافة المشاركين في هذا الملتقى بأن ماقدمناه يعد مساهمة متواضعة نظرا لاهمية ماقامت الاتحادية من أعمال عظيمة في معركة التحرير الوطني ونتمنى أن تتاح لنا الفرصة مرة ثانية فنحاول أن نغطي كل الموضوع من تاريخ بلادنا ماهو جدير به من عناية نتعرض فيها بالتفصيل لكل الأحداث .

محتويات الكتاب

تقديم 5

خطاب الأخ رئيس الجمهورية الأمين العام للحزب 9

كلمة الأخ مسؤول الأمانة الدائمة للجنة المركزية........ 17

كلمة الافتتاح للأخ الأمين العام لمنظمة المجاهدين........ 23

كلمة الجيش الوطني الشعبي................ 27

التقرير الجهوي لولايات الشرق................ 33

التقرير الجهوي لولايات الوسط 77

التقرير الجهوي لولايات الغرب 103

التقرير الجهوي لولايات الجنوب................ 161

تقرير اتحادية جبهة التحرير الوطني بأوروبا 247

طباعة
دار الثورة الأفريقية
5 ، ساحة الأمير عبد القادر
الجزائر

حزب جبهة التحرير الوطني

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة

الواقفون قاسي - بن طوبال - عبان رمضان - ابراهيم مزهودي
كريم بلقاسم - أوعمران - زيغود يوسف
الجالسون عميروش - الرائد رويبح - عمار بن عودة

الجزء الثاني
المجلد 1